تذكرة الألباب

بأصول الأنساب

للشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد الولي البتي البلنسي الأندلسي

(المتوفى ٤٨٨ هـ)

تحقيق

السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان



تذكرة الألباب

بأصول الأنساب

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م



مؤسسة المواهب للطباعة والنشر
هاتف : ٠٣/٨٣٩٥٢٣
ص . ب : ١٣١ / ٢٥
فاكس { ٠٠٩٦١ ـ ١ ـ ٥٤٣٤٣٨
٠٠٩٦ ـ ١ ـ ٥٤٣٤٨٨
بيروت ـ لبنان

تذكرة الألباب

بأصول الأنساب

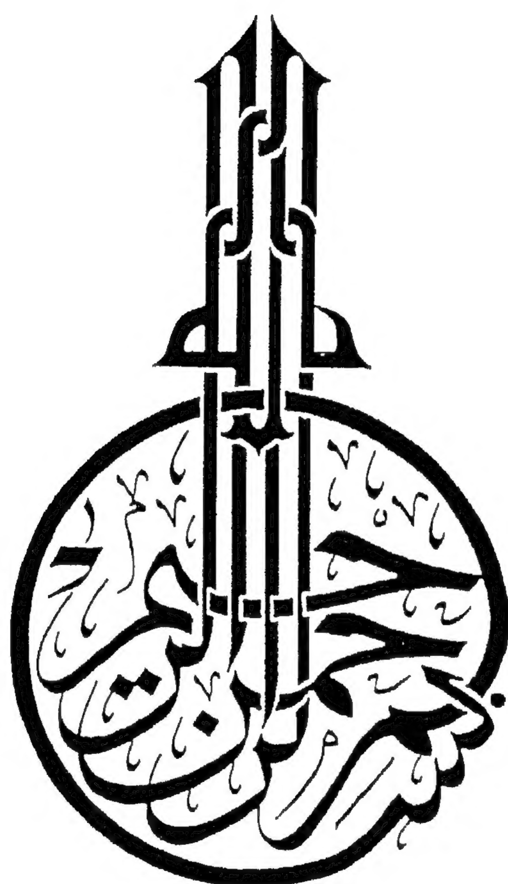
للشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد الولي البتي البلنسي الأندلسي
(المتوفى ٤٨٨ هـ)

رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري

تحقيق
السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان

تقديم
السيد هادون أحمد العطاس




بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم: السيد هادون أحمد العطاس

بسم الله الرحمن الرحيم

يعتبر إحياء تراثنا الإسلامي العربي من أجَلّ الخدمات التي يقوم بها النخبة الواعية من علمائنا.

ومن حسن الصدف أني حينما كنت أراجع فهارس مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في المدينة المنورة، عثرت على كتاب (تذكرة الألباب بأصول الأنساب) تأليف أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي البتّي المتوفى عام ٤٨٨هـ رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري.

وبعد أن قرأت المخطوطة أدركت أهميتها وكلّفت ابني محمد بنسخها، ثم قمت بالاشتراك معه بمراجعتها ثانياً على الأصل بدقّة، وكان ذلك بتاريخ ١٠ شوال سنة ١٣٨٢هـ.

ويمكن القول إن هذه المخطوطة من نوادر المخطوطات بالنسبة لمكتبات الجزيرة العربية وبعض الأقطار العربية التي اطلعت على فهارسها المطبوعة.

ولعله من المناسب أن أشير إلى أن القرن الخامس الهجري الذي عاش فيه المؤلف ـ فبالرغم من انحسار حدة النفوذ العربي في الأندلس، وتزايد الخطر الأسباني وكثرة نشوب الفتن والإضطرابات بين أمراء الطوائف ـ فقد كان هذا

القرن بالذات من أخصب القرون في تاريخ الأندلس، وخاصة في علمي الأنساب وتقويم البلدان، ولا تخفى الصلة بين هذين العلمين، فقل ما يذكر شخص ما إلا ويتبادر إلى الفكر في أي قطر كان؟ ثم في أي بلد عاش؟

فقد عاصر المؤلف في هذا القرن العلامة النسابة ابن حزم المتوفى عام ٤٥٦ هـ مؤلف كتاب «جمهرة أنساب العرب».

والعلامة ابن عبد البر النميري المتوفى عام ٤٦٣ هـ مؤلف رسالتي «القصد والأمم في التعريف بأحوال العرب والعجم»، و«الإنباه على قبائل الرواه».

وكذا العلامة أبا عبيد، عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى عام ٤٨٧ هـ مؤلف كتاب «معجم ما استعجم»، وغيرهم.

ولنعد إلى كتاب (تذكرة الألباب بأصول الأنساب) فقد فكرت في إهدائه إلى أحد العلماء المتخصصين في هذا العلم ليقوم بتحقيقه وتقديمه إلى الباحثين.

وفي تلك الفترة أسعدني الحظ بزيارة الباحث المحقق العلامة السيد محمد مهدي بن السيد الحسن الخرسان الموسوي ثم النجفي، إبان تأديته فريضة الحج عام ١٣٨٨. ومرة أخرى كرمني بزيارته في حج عام ٨٩، والعلامة الخرسان معروف في الأوساط العلمية ليس في العراق فحسب، بل ولدى جميع قراء المكتبة العربية في العالم أجمع. فقد قام بتحقيق أحد عشر كتابا، كما قدم لواحد وعشرين كتابا - كلها مطبوعة - وقلما تخلو مكتبة شهيرة منها، سوى مؤلفاته الشخصية.

وقد انتهزت الفرصة فأهديت لفضيلته مخطوطتي الخاصة، ورجوت منه القيام بتحقيقها ونشرها فتفضل بقبولها، ووعدني بتحقيقها في أول فرصة ممكنة - ووعد الحر دين عليه -.

ثم شرفني مرة ثالثة بزيارته لي في موسم الحج عام ٩٤، ولم نكد نتبادل التحية حتى قدم لي مفاجأة سارة بتقديم مسودة تحقيق كتاب «تذكرة الألباب بأصول الأنساب».

وقد تفضل، بما جبل عليه من تواضع علمي، وطلب إلي قراءة المسودة وإبداء الرأي فيها.

ومن خلال اللمحات السريعة التي ألقيتها على التحقيق أدركت المجهود العلمي الكبير الذي قدمه فضيلة المحقق برجوعه إلى العديد من المصادر المطبوعة منها، والتي لا يزال قسم منها مخطوطا، بل وقد أبدى بعض الملاحظات على ما تفرد به المؤلف أو خالف غيره من النسابين.

وكنت أود لو تمكن فضيلة المحقق من العثور على نسخة خطية أخرى أو أكثر لمقابلتها بالنسخة التي لديه، ولكنه حيث تعذر عليه ذلك عوض عنه بتقويم النص على المصادر النسبية الأخرى.

وختاما أكرر ثانية شكري وتقديري لفضيلة المحقق العلامة الخرسان، والله أسأل أن يجزيه خير جزاء العاملين، وأن يعم النفع بهذه الرسالة، إنه سميع مجيب.

هادون أحمد العطاس

مكة المكرمة في: ١٤/ ١٢/ ١٩٩٤

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، وصحبه الطيبين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد لقد تشرفت في عام ١٣٨٨هـ بأداء فريضة الحج، وقد لمست من آثار الحج ومنافعه المحسوسة - وما أكثرها - التعرف على نخبة صالحة من علماء وأساتذة من مختلف الأقطار الإسلامية.

وكان ممن سعدت بالتعرف عليه الأستاذ الفاضل السيد هادون أحمد العطاس، من علية أدباء الشرفاء الحضارمة الذين يسكنون في مكة المكرمة، وهو ممن لمع اسمه على صفحات مجلة العرب وغيرها بملاحظاته الدقيقة وأبحاثه القيمة.

فزارني وكرمني وتفضل مشكورا بتعريفي إلى جمع من شيوخ وعلماء وأدباء السادة الحضارمة حفظهم الله.

وقويت أواصر المحبة بيننا حتى بعد عودتي إلى بلدي النجف الأشرف، إذ كانت الرسائل الأخوية، والكتب العلمية خير دليل على ذلك.

وعندما تشرفت بحج البيت الحرام مرة ثانية في سنة ١٣٨٩هـ، كان الأستاذ العطاس في طليعة من استقبلني بالتكريم بما ينبئ عن خلقه الرفيع، وفي يوم من أيام زياراتي له في بيته العامر وفي مكتبته أطلعني على بحوث له قيد الدرس، وتفضل فأهدى إلي كتابا مخطوطا في الأنساب وقال:

انه أمر ولده السيد محمد ـ اكبر أنجاله حفظهم الله ـ فكتب له نسخته عن نسخة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في المدينة المنورة ، وعارضه بنفسه ثانيا مع ولده على نسخة الأصل ، اطمئنانا على صحة النسخة ، وطلب مني تحقيقها .

ولم أشأ أن أخلف ظن صاحبي أبي محمد بصدق المودة ، فقبلت الهدية ووعدته بالتحقيق إن ساعد التوفيق ، وعدت إلى المنزل الذي كنت فيه وتصفحت الكتاب فإذا هو : (تذكرة الألباب بأصول الأنساب) تأليف أبي جعفر أحد البتي الأندلسي ، فكان ذلك ـ بالنسبة لي ـ شيئا جديدا ، إذ لم أكن قد رأيته أو سمعت به ، أو قرأت عنه ، قبل ذلك اليوم .

والكتاب من نمط أمثال له جلها لأندلسيين ومعاصرين للمؤلف .

واحتفظت بالكتاب إلى حين رجوعي إلى النجف الأشرف ، ولما رجعت بدأت أقرأ الكتاب قراءة فاحصة ، فألفيته كسائر كتب النسب لا يخلو من الفائدة ، كما انه لا يسلم من الملاحظة .

ونظرا لرغبتي في تحقيق أمنية صديقي الفاضل فقد صممت على تحقيق الكتاب ، وبدأت أنسخ لنفسي عن نسخة الأستاذ العطاس ، بالشكل الذي يصلح للتحقيق ويكون مهيأ للطبع ، وفي نفس الوقت شرعت في فحص فهارس المكتبات سواء منها ما كان في البلاد الإسلامية أو في غيرها .

فلم أقف في تلك الفهارس التي تم لي الاطلاع عليها ، إلا على وجود نسختين في دار الكتب المصرية ـ ستأتي الإشارة إليهما ـ ولم يتسن لي الاطلاع عليهما رغم محاولاتي ، فكاد يأسي من الحصول على صورة منهما يعوقني عن المضي في تحقيق الكتاب ، إلا أن الشعور بتحقيق رغبة الأخ العطاس كان يدفعني على التصميم في إنجاز العمل بأقرب وقت ، فإن للتأخير آفات ،

فرأيت الاستعانة في تقويم النص ببقية المصادر النسبية والتأريخية، على ما في ذلك من عناء مضاعف.

وفضلت ذلك، وهكذا صممت، وكذلك عملت، فتم الاستنساخ وبدأ التحقيق، فكان عملي يتلخص في:

١ـ تقويم النص ومطابقته مع نصوص بقية المصادر النسبية أو غيرها.

٢ـ تعريف الأعلام الذين ذكرهم المؤلف ممن نبه ذكرهم في الهامش.

٣ـ التنبيه ـ في الهوامش ـ على بعض من فات المؤلف ذكرهم ممن نبهوا، وكان ذكرهم من شرط المؤلف في الكتاب، ولعل عدم ذكره لهم، لأنه لم يطلع على أسمائهم لأنهم من المشرق، والمؤلف يعيش في المغرب، ولم يذكر أنه دخل إلى المشرق.

٤ـ التنبيه ـ في الهامش ـ على بعض ما فات المؤلف، أو خالف فيه جمهرة النسابين من عدم وصل بعض البطون بقبائلهم والشعوب بعمائرهم، وانا كما لا ندعي له تمام الإحاطة في كتابه هذا، لا ندعي لأنفسنا تمام الاستدراك عليه، فإن في الالتزام بتوفية جميع ذلك ما يرهق القارئ بكثرة الهوامش.

٥ـ التعريف بالمؤلف بالقدر الذي تسمح به طبيعة التقديم.

وقد تم جميع ذلك والحمد لله، إلا التعريف بالمؤلف، الذي ادخرته لسيادة الأستاذ العطاس سلمه الله، وبقيت أنتظر وسيلة إيصال الكتاب محققا إليه، ليتولى هو تقديمه إلى القراء بتعريف المؤلف.

وشاء الله سبحانه ـ والحمد له على مشيئته ـ أن وفقني في عام ١٣٩٤هـ لحج بيته الحرام، فحملت الكتاب معي، و قدمته ـ هدية ـ لفضيلة الأستاذ هادون في أول لقائي معه، فكانت له مفاجأة سارة، وفرحته به عظيمة،

فطلبت منه مراجعة الكتاب محققاً وإبداء رأيه، كما أخبرته عن تأخيري تعريف المؤلف تاركاً ذلك لسيادته.

وبعد إطلاعه عليه شكرني - متفضلاً - على عملي، وتفضّل بعد ذلك فأعاد الكتاب مصحوباً بكلمة، آثرنا وضعها في مقدمة الكتاب، إيذاناً بفضله، لأنه أول من حفّزنا على تحقيقه، وإعلاناً بنبله، لسخائه بنشره تعميماً لفائدته.

أما تعريف المؤلف فقد أوكله إلينا، ونحن إذ نشكر سيادته على حسن ظنه أولاً، نشكره على ثقته ثانياً، ونسأل الله سبحانه أن يجعلنا عند حسن ظنه، ويتقبل منا أعمالنا، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها، إنه سميع مجيب.

المؤلف:

أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتّي البلنسي الأندلسي.

وبلنسية: حاضرة من حواضر الأندلس الكبرى متصلة بالبحر والجبل، وكانت قاعدة الحكم في شرق الأندلس أيام بني أمية، وقد وصفها المراكشي في المعجب بقوله:

« هي مدينة في غاية الخصب واعتدال الهواء كان أهل الأندلس يدعونها فيما سلف من الزمان: مطيب الأندلس، والمطيب عندهم: حزمة يعملونها من أنواع الرياحين، ويجعلون فيها النرجس والآس وغير ذلك من أنواع المشمومات، سموا بلنسية بهذا الاسم لكثرة أشجارها وطيب ريحها »[1].

---

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ٣٧٠.

أما أبو الوليد الشقندي فقد أطنب كثيرا في رسالته التي كتبها في فضل الأندلس وأهلها فقال في مدحها :

« فإنها لكثرة بساتينها تعرف بمطيب الأندلس ، ورصافتها من أحسن متفرجات الأرض ، وفيها البحيرة المشهورة الكثيرة الضوء والرونق ، ويقال : إنه لمواجهة الشمس لتلك البحيرة يكثر ضوء بلنسية ، إذ هي موصوفة بذلك ، ومما خصت به النسيج البلنسي الذي يسفر لأقطار المغرب ، ولم تخل من علماء ولا شعراء ولا فرسان يكابدون مصاقبة الأعداء ، ويتجرعون فيها النعماء ممزوجة بالضراء ، وأهلها أصلح الناس مذهبا ، وأمتنهم دينا ، وأحسنهم صحبة ، وأرفقهم بالغريب »[1] .

وإذا كان ما تقدم عن عالمين من علماء المغرب ، فثمة ثالث من المشرق هو زكريا بن محمد بن محمود القزويني المتوفى سنة ٦٨٢هـ أوجز في وصف بلنسية فجمع ما أطنب فيه غيره فقال :

« مدينة قديمة بأرض الأندلس ، ذات خطة فسيحة ، جمعت خيرات البر والبحر والزرع والضرع ، طيبة التربة ينبت بها الزعفران ويزكو بها ، ولا ينبت في جميع أرض الأندلس إلا بها »[2] .

أما بتة التي ينسب إليها المؤلف فهي من توابع بلنسية ، قال ياقوت : «وبتة : بالهاء ، قرية من أعمال بلنسية... منها أبو جعفر البتي له أدب وشعر»[3] .

وذكر نحو ذلك في كتابه «المشترك وضعا والمفترق صقعا ص٣٧» .

---

(١) نفح الطيب: ج٤/ص٢٠٧.

(٢) آثار البلاد: للقزويني ٥١٣.

(٣) معجم البلدان: ٢/٥٥.

وهذا القول منه ـ وهو من رجال القرن السابع ـ يدلنا بوضوح على شهرة المؤلف في عصره حتى تجاوزت المغرب إلى المشرق، ومن كان بهذه المثابة من الشهرة فلا عناء في تعرّف أخباره وتلمّس آثاره والدلالة عليهما، ولكن فيما يبدو أنه كان محارباً من الزمن، فقد لاحقته الظلامات[1] في حياته وحتى بعد وفاته.

أما ما لحقه في حياته فقد كان أمراً فظيعاً وبشعاً، وعلى رغم بشاعته وشناعته فقد كان عاملاً مهماً في تخليده، وسيأتي الحديث عن ذلك فيما نسميه (بظلامة القنبيطور) أما ما لحقه من خطوب الزمان بعد وفاته، فهو خلط المؤرخين بينه وبين شاعر آخر يشاركه في الكنية والصحبة فقط، ويختلف عنه حسباً ونسباً، كما يختلف عنه سلوكاً وأدباً، ونتج عن ذلك الخلط ضياع الصحيح من شعره، وتعذر تمييزه تمييزاً تاماً، وهذا ما سنعرضه فيما نصطلح عليه (بظلامة المؤرخين).

ولم يكفّ الزمن عن ملاحقته فيكتفي بما أصابه في جسمه وفي أدبه، بل لاحقه حتى فيما سلم من آثاره وعصارة ذهنه، والتي لم يسلم منها إلاّ كتاب واحد، وحتى ذلك الكتاب لم يسلم من ظلامة الناسخ، فقد كاد أن يوقعنا فيما أوقع به غيرنا من اشتباه في نسبه، وذلك فيما سجله على ظهره، وهذا ما سنقرؤه في (ظلامة الناسخ).

ولا بد لنا من الحديث عن هذه الظلامات الثلاث، وسوف نستعرضها على الوجه التالي:

١ ـ ظلامة القنبيطور.

---

(١) الظلامات: جمع ظُلامة.

٢ـ ظلامة المؤرخين.

٣ـ ظلامة الناسخ.

١. ظلامة القنبيطور:

لقد مرّت بالأندلس فترة انحلال وانقسامات بين الحاكمين من بني أمية أدت إلى انهيار الوجود العربي، وزاد في اختلال الأمن وتدهور الحال تعدد الزعامات من غيرهم.

وتبدأ تلك الفترة بإعلان الوزير أبي الحزم ابن جهور في سنة ٤٢٢هـ بيانه القاضي بتقويض الحكم الخليفي، وأنه لم يعد هناك من يستحق لقب الخلافة، كما أعلن أنه سيحكم مملكة قرطبة حكماً دستورياً جمهورياً[١].

ولم يعلن ذلك ابن جهور حتى استقل كثير من الأمراء بمدنهم ومقاطعاتهم بالإضافة إلى من استقلوا من قبل، وأصبح في الأندلس حوالي عشرين أسرة حاكمة[٢].

سوى الدويلات التي حدثت في عصر الاضمحلال الأول في أواخر حكم الأمويين[٣] فقد عدّ زامباور سبعاً وعشرين دولة من تلك الدول[٤] وربما فاتته غيرها.

---

(١) التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: ج٤/١١٦.

(٢) المصدر السابق: ج٤/١١٦.

(٣) تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس: ٢٤٣.

(٤) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: ٨٦-٩٢.

وتلك الدول هي التي يطلق عليها المؤرخون دول الطوائف « والتي لم يعد خلفاؤها إلاّ دُمى تحركها القوى المضطربة »[١] « وأغلب ملوك الطوائف لا يستحقون الذكر وأكثرهم جاء وليد الضعف أو المصادفات »[٢].

وعليهم وحدهم تبعة ما أصاب المسلمين وبلادهم من وهن وضعف وانحطاط، حتى أطمع ذلك الفرنجة فاستصغروهم، وفرضوا الأتاوة عليهم، فأدوها إليهم عن يدٍ وهم صاغرون.

يقول الدكتور أحمد شلبي: «وتعتبر هذه الفترة فترة فوضى وهزائم وانحلال وتفكك، وكان بعض المتصارعين من الحكام المسلمين يلجأ للنصارى يطلب العون ضد حاكم مسلم آخر، ودفعوا لذلك الأتاوات وتملقوا الفونس السادس»[٣].

وكان الفونس ـ كما يقول ستانلي ـ عرف ما يجب أن يفعله تمام المعرفة، فقد رأى أنه لم يكن عليه إلا أن يمد حبله لملوك الطوائف مداً كافياً ليشنقوا به أنفسهم، لأن هؤلاء الجهلة لم ينظروا في العواقب.

وكانوا يجثون عند قدمي الفونس لاستجداء معاونته كلما ضعفوا عن مقاومة إخوانهم المسلمين، وتقربت كل الدويلات الإسلامية إلى الفونس بتقديم الأتاوات، وكان الفونس يزيد فيها كل عام كلما زادت قوته، لأنها ثمن عطفه وحمايته، وقد بذل ملوك الطوائف هذه الأتاوات للاستعانة بجيوش الفونس ضد بعضهم البعض، وكان الفونس يقدم خطوطه في كل فرصة، ويستولي على الحصون والقلاع واحدة إثر أخرى، حتى وثب وثبة

---

(١) التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: ١١٤/٤.

(٢) نفس المصدر: ص١١٩.

(٣) التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: ج٤/ص١١٥.

استولى فيها على طليطلة سنة ٤٧٨هـ وقد أحدث بوثبته هذه فزعاً كبيراً في صفوف المسلمين بأسبانيا[١].

وظهر على مسرح الأحداث يومئذ قائد مغامر لمع اسمه، حتى حيكت حول شخصيته الأساطير، ورووا فيه المعجزات، ذلك هو القنبيطور؟ أتعلم من هو ذلك؟

هو القائد القشتالي واسمه «الكونت رود ريجود يازدي بيفار» وقد جعل الأسبان منه بطلهم الأمثل فلقبوه «الكمبيادور» القمبيطور، أي القائد الكبير نتيجة لأعماله الحربية، كما سموه (السيد)، وبهذا الاسم كتب عنه دوزي الهولندي كتابه (السيد من وثائق جديدة) أصدره سنة ١٨٤٩م، كما كتب عنه مندث بيدال كتابه (أسبانيا في عصر السيد)[٢] وكذلك صنع ليفي بروفنسال فكتب عنه في دائرة المعارف الإسلامية بعنوان (السيد)[٣] وقد ذكر مترجموه: أن الشعراء والقصاص وجدوا في تأريخه مجالاً خصباً للخيال فساعد ذلك على شهرته[٤].

وتجمع المصادر العربية على أنه قائد مغامر تجمّع حوله جنود مرتزقة، فاستغل تدهور الحالة في الأندلس، وتنازع الحكام بينهم، فكان يبيع خدماته للمسلمين والمسيحيين على السواء، ما دامت ثمّة سوق تدرّ عليه وعلى أتباعه ما يشاء من مال الأسلاب.

وفي ذلك الوسط المحموم فقد المواطن الأندلسي الحماية، لعدم القدرة على الدفاع عن نفسه، حتى أيقن كثير من المسلمين بصعوبة العيش في

(١) المجمل في تاريخ الأندلس: ص١٢٧.

(٢) الإسلام في المغرب والأندلس: ليفي بروفنسال ٢٠١-٢٠٢.

(٣) الترجمة العربية: ١٢/٤٢٧-٤٣٢.

(٤) هامش دائرة المعارف: ٤/١١٨.

الأندلس، وبدأ الكثير يفكر في الهجرة منها، ولعل أبيات ابن الغسّال الشاعر تصوّر تلك الروح الانهزامية، والقوى المنهارة أمام غزو الفرنجة حيث يقول:

[من البسيط]

يا أهل اندلس شدّوا رحالكم فما المقام بها إلاّ من الغلط

السلك ينثر من أطرافه وأرى سلك الجزيرة منثوراً من الوسط

من جاور الشرّ لا يأمن بوائقه كيف الحياة مع الحيّات في سفطِ[1]

وفي ذلك الوسط المحموم أخذت تتهاوى حبّات السلك الذي نعاه ابن الغسال، فسقطت كثير من الدويلات بيد الفرنجة، وكان منها مملكة بلنسية، فقد طمع فيها القنبيطور، وزحف نحوها بجيوشه حتى (ضرب حول المدينة حصاراً صارماً، وعاث في الأنحاء المجاورة، ولم يدّخر وسعاً في قطع الأقوات عن المدينة المحصورة، خوفاً من أن تصمد له حتى يداهمه المرابطون. وكان أهل بلنسية قد أرسلوا إليهم يطلبون النجدة منهم. واستمر الحصار على هذا النحو عشرين شهراً، حتى بلغ الضيق بالبلنسيين المنتهى، وفتك بهم الجوع أيّما فتك، (وأكلوا الفيران والكلاب والجيف) وغدوا كالأشباح هزالا، وعندئذ اجتمع أعيان المدينة وأرغموا ابن جحاف - وكان آخر رؤساء المسلمين ببلنسية - على مفاوضة السيد - القنبيطور - في التسليم وعقد الصلح، فأذعن وترك لهم المفاوضة، فذهب وفد منهم لمفاوضة السيد، وتم الاتفاق..)[2].

(١) مأساة انهيار الوجود العربي بالأندلس: ٤٨١.

(٢) دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي: ٢٣٣.

ولكنه سرعان ما انهار الصلح إذ غدر الطاغية، وأذاق الناس بطشه الشديد، حتى إن بعض المؤرخين اصطلح على تسمية ذلك الفتح وما تعقبه من شر بـ(محنة المسلمين).

قال ابن الأبّار في الحلة السيراء، وهو يذكر القاضي أبا أحمد جعفر بن عبد الله بن جحاف المعافري: وشهد محنة المسلمين ببلنسية على يد الطاغية الذي كان يدعى الكنبيوطور.

وهذا أبو اسحاق ابن خفاجة وهو شاعر عاصر المحنة فقال فيها:

[من الكامل]

عاثت بساحتك العدا يا دار ... ومحا محاسنك البلى والنار

فإذا تردد في جنابك ناظر ... طال اعتبار فيك واستعبار

أرض تقاذفت الخطوب بأهلها ... وتمحصت بخرابها الأقدار

كتبت يد الحدثان في عرصاتها ... لا أنت أنت ولا الديار ديار[1]

وأشد ما قاساه أهل بلنسية من فظاظة القنبيطور - لعنه الله - أساليبه الانتقامية، وأفظعها شنعة حرق الأحياء بالنار، عملية تقززت منها نفوس المسلمين وأغضبت المسيحيين، فأعلنوا الاستنكار على السواء.

وكان القاضي أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن جحاف المعاذري - وهو آخر من تولى رئاسة بلنسية بعد مقتل القادر يحيى بن إسماعيل بن ذي النون - أول ضحايا التحريق.

(فإن الطاغية أمنّه في نفسه وماله عند دخول بلنسية صلحاً، وتركه على القضاء نحواً من عام، ثم اعتقله وأهل بيته وقرابته، وجعل يطلبهم بمال

---

(١) دول الطوائف: ٢٣٥.

القادر بن ذي النون، ولم يزل يستخرج ما عندهم بالضرب والإهانة وغليظ العذاب، ثم أمر بإضرام نار عظيمة، كانت تلفح الوجوه على مسافة بعيدة، وجيء بالقاضي أبي أحمد يرسف في قيوده، وأهله وبنوه حوله، فأمر بإحراقهم جميعاً.

فضج المسلمون والروم، وقد اجتمعوا ورغبوا في ترك الأطفال والعيال، فأسعفهم بعد جهد شديد، واحتفر للقاضي حفرة، وذلك بوجلة - رحبة - بلنسية، وأدخل فيها إلى حنجرته، وسوي التراب حوله، وضُمت النار نحوه، فلما دنت منه ولفحت وجهه قال: بسم الله الرحمن الرحيم، وقبض على أقباسها وضمّها إلى جسده، يستعجل المنية، فاحترق رحمه الله، وذلك في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

ويوم الخميس منسلخ جمادى الأولى من السنة قبلها كان دخول القنبيطور المذكور بلنسية)[1].

هكذا وصف ابن الأبار تلك الحادثة في كتابه الحلة السيراء، وعلق عليها الدكتور حسين مؤنس بقوله: «وفي بلنسية اليوم موضع يسمى رحبة القاضي، أمام كنيسة سانتاكاتالينا، وأصلها مسجد من مساجد بلنسية الإسلامية وقد حوّل إلى كنيسة بهذا الاسم بعد سقوط البلد نهائياً في أيدي النصارى، ولعل هذا هو الموضع الذي أحرق فيه ابن جحاف، ولم يحقق منذ بيدال ذلك الموضوع لأنه - فيما أحسب - رغم دفاعه عن هذا العمل البشع الذي أتاه القنبيطور يشعر في نفسه بشناعته»[2].

(١) الحلة السيراء: ١٢٦/٢.

(٢) هامش الحلة السيراء: ١٢٦/٢.

ومن جملة من أحرقه القنبيطور: أبا جعفر أحمد بن عبد الولي البتّي - مؤلف كتابنا هذا - فقد نصّ على ذلك من مؤرخي الأندلس: أبو محمد الرشاطي المتوفى ٥٤٢هـ، والضبي المتوفى ٥٩٩هـ، وابن دحية المتوفى ٦٣٣هـ، وابن الأبّار المتوفى ٦٥٨هـ، وابن سعيد المتوفى ٦٨٥هـ، والبلبيسي ٨٠٢هـ، ومن غيرهم الصفدي ٧٦٤هـ، والسيوطي ٩١١هـ، وشكيب آرسلان ١٣٦٦هـ، وغيرهم، وسنأتي على عرض نصوصهم في الحديث عن (ظلامة المؤرخين).

ومن الظنون قوياً أن البتّي كان من منسوبي القاضي ابن جحاف سبباً أو نسباً، كما لا يبعد أنه كتب له أيام توليه الحكم، أو أيام القادر بن ذي النون، فقد جاء في ترجمته (بما كتب لبعض الوزراء) أو (كتب عن بعض الوزراء).

وفيما تقدم من تصريح ابن الأبّار من اعتقال الطاغية لابن جحاف (وأهل بيته وقرابته... ثم أمر بإضرام نار عظيمة... وجيء بالقاضي أبي أحمد يرسف في قيوده وأهله وبنوه حوله، فأمر بإحراقهم جميعاً، فضج المسلمون والروم قد اجتمعوا ورغبوا في ترك الأطفال والعيال فأسعفهم بعد جهد شديد) ففي هذا النص ما يدل على أنه لم يسلم من الحرق لا العيال ولا الأطفال، ولم يكن البتّي منهما جميعاً، وحيث لم يذكر أن الطاغية كرّر عملية الإحراق، ولو كانت لأشار إليها المؤرخون، كل ذلك يجعلنا نظن قوياً بأن البتّي أحرق مع ابن جحاف بنفس الموضع وفي ذلك التاريخ، وان لم نعثر - فعلاً - على تفاصيل عن حادثة إحراقه وبقية من أحرقهم الطاغية في ذلك اليوم، ولو كان قد وصل إلينا (كتاب البيان الواضح في الملم الفادح) للمؤرخ البلنسي أبي عبد الله محمد بن خلف الصدفي المعروف بابن علقمة

المتوفى سنة ٥٠٩هـ وهو ممن عاصر تلك الأحداث المروعة ـ لأفدنا منه كثيراً ـ ولكن ضاع هذا الكتاب ـ للأسف الشديد ـ فيما ضاع من تراث الأندلس المجيد، وربما أحرقته الأيدي الأثيمة فيما أحرقت من آثارنا ورجالنا، فقد أحرقت النصارى ثمانين ألف مخطوط في ساحة غرناطة فقط، كما ذكر ذلك الباحث فيليب دي طرازي في كتابه (خزائن الكتب العربية في الخافقين): (ص١٠٢٠) تحت عنوان فواجع مكتبات الأندلس، كما أنه ذكر في (ص١٠٢٣) نهب الأسبانيين مكتبة الجامع الأعظم بتونس، وربما كان كتاب ابن علقمة مما نهبته أيدي الغزاة من المستعمرين، كما نهبت آلافاً مؤلفة غيره، فإن جُلّ ما في مكتبات أسبانيا وإيطاليا وفرنسا وغيرها من التراث الإسلامي والعربي انتقل إليهم عن طريق النهب والاختلاس والمصادرة، ولا تزال بقية مكتبة الأمير زيدان الناصر أحد أمراء المغرب في حدود ١٠١٦هـ في قصر الأسكوريال في أسبانيا وعليها تواقيع (مولانا زيدان)[1]، وقد رأيت أنا في فهرس مكتبة الأسكوريال اسمه على كتاب خريدة العجائب لابن الوردي المتوفى سنة ٨٠٥هـ ونسختها خط سنة ٨٩٨هـ فقد كتب على النسخة: من كتب زيدان أمير المؤمنين ابن أحمد المنصور أمير المؤمنين الحسني[2]، كما يوجد فيها المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي برقم ١٧٣٠ كتب عليه:

أُشتري للخزانة المباركة العلمية الإمامية المنصورية الحسنية المولوية عمرها الله بدوام ذكره على يد عبده وقائم خزانته أقل عبيده محمد بن الحاج

(١) المورد العراقية: المجلد الثالث/العدد الرابع/ص٣٠٠ - ملاحظات حول الخزائن المخطوطة في تونس والجزائر والمغرب لعبد الكريم الدجيلي.

(٢) فهرس الاسكوريال: ٣/١٧٥/ط باريس سنة ١٩٢٨م.

الأندلسي[1]، كما رأيت في الفهرس المذكور نسخة من شرح عقائد النسفي برقم ١٨٤٠ كتب عليها:

الحمد لله، حبَس مولانا أبي فارس أيده الله جميع شرح عقائد النسفي المكتوب هذا على ظهر أول ورقة منه، على المسجد الجامع الذي من إنشائه برباط الشيخ الولي سيدي أبي العباس السبتي... على ألاّ يخرج من موضعه تحبيساً مؤبداً ووقفاً مخلداً... أوائل ربيع النبوي المبارك عام ١٠٠٦[2].

ولئن ضاع جميع كتاب ابن علقمة وقد وصلت إلينا عنه النقول في كتب ابن الكردبوس وابن عذاري وابن الأبّار وابن الخطيب وغيرهم.

فلقد ضاع كذلك نظم القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام الوقشي فإن له (قصيدة مؤثرة) بكى فيها مصاب بلنسية أيام حصار (القنبيطور) لها سنة ٤٨٧هـ قالوا: ضاع أصلها وبقيت منها ترجمة أبيات نقلت إلى الأسبانية، منها ما معناه:

«إذا أنا مضيت يميناً هلكت بماء الفيضان
وإذا ذهبت يساراً أكلني السبع
وإذا مضيت أمامي غرقت في البحر
وإذا التفت خلفي أحرقتني النار»[3]

---

(١) نفس المصدر: ٢٤٣/٣).

(٢) فهرس الاسكوريال: ٣١٥/٣.

(٣) تاريخ الفكر الأندلسي: لأنخل بلنشيا ترجمة حسين مؤنس ١١٦.

٢- ظُلامة المؤرخين:

لقد خلط بعض المؤرخين بين مؤلف كتابنا وبين شخص آخر لاشتراكهما في الكنية والاسم والشبه في النسبة، فمؤلفنا أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتّي، والمشتبه به هو أبو جعفر أحمد بن محمد البنّي، على ما بينهما من فوارق في اسم الأب والنسبة والسلوك وبعد ذلك فارق العصر.

وفي ظنّي أن ما أصاب مؤلفنا من حيف نتيجة ذلك الخلط، لم يحدث مرّة واحدة، بل مرّ بمراحل التطور تدريجاً، فابتداءً من الاشتباه في النسبة ومروراً باسم الأب وانتهاءً باسمه، وآخر ضحية من ضحايا الخلط كانت آثاره الأدبية.

فان لفظ (البتّي) نسبة إلى بتة قرية من قرى بلنسية، قريب جداً في الخط من (البنّي) نسبة إلى بنّا حصن بالأندلس - كما في معجم ياقوت - ولا فرق بينهما غير نقطة واحدة، ففي البتي - تاء مثناة - وفي البني - نون - وبأدنى سهو من النساخ أو القرّاء يقع التصحيف، ولابد أن يؤدي ذلك إلى الخلط بين منسوبي المكانين ما دام ما به الاشتراك من كنية واسم ووصف موجوداً، وكان من المقبول جداً دعوى تداخل آثارهما حتى يعسر الفصل والتمييز.

وهذا النوع من التصحيف هو الذي تحاماه العلماء المحققون بما كتبوه من ضبط بالحروف بعد أسماء الأعلام، ومع ذلك الاحتياط فقد وقع الخلط كثيراً، وهذا نوع من أنواع المتفق والمفترق، أو ما يسمى بالمؤتلف والمختلف، ويراد به ما اتفق في الصورة واختلف في المعنى، وقد يسمى اختصاراً بالمشتبه.

وقد عالج العلماء ذلك في مؤلفات عديدة من أهمها (الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط) لابن القيسراني ٥٠٧، (والمشترك وضعاً والمفترق صقعاً) لياقوت الحموي ٦٢٦، (والمشتبه) للذهبي ٧٤٨، و(تبصير المنتبه)

لابن حجر ٨٥٢، وكلها مطبوع، وثمّة غيرها من مخطوط ومطبوع الشيء الكثير، سوى ما يستفاد منه في المقام كأنساب السمعاني، وإكمال ابن ماكولا، واللباب لابن الأثير ونحوها.

وبعد هذه التقدمة سنعرض ما ورد عند المؤرخين من تراجم خاصة بمؤلفنا، ثم بعض ما يخص المشتبه به، وبعد ذلك ما خلط فيه المؤرخون:

١ـ قال أبو محمد الرشاطي المتوفى سنة ٥٤٢هـ في كتابه (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار)، ويعرف اختصاراً بالأنساب.

ـ قال عنه ابن الأبّار: لم يسبق إلى مثله واستعمله الناس[١].

وبتة: قرية من قرى بلنسية ينسب إليها أبو جعفر أحمد بن عبد الولي ابن أحمد بن عبد الولي البتي، كاتب شاعر بليغ مطبوع، كثير التصرّف، مليح التظرف، فمما أنشدته له: [من الطويل]

غصبت الثريا في البعاد مكانها وأودعت في عينيَّ صادق نوئها
وفي كل حال لم تزالي بخيلة فكيف أعرت الشمس حلة ضوئها

أحرقه القنبيطور حين تغلبه على بلنسية حرسها الله وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة[٢].

٢ـ وقال أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي المتوفى سنة ٥٩٩هـ في كتابه (بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس):

---

(١) معجم أصحاب الصدفي: ٢١٨.

(٢) عن ظهر نسخة (تذكرة الألباب بأصول الأنساب) كتابنا هذا، نسخة عارف حكمت.

أحمد بن عبد الولي البتّي أبو جعفر ينسب إلى بتة، قرية من قرى بلنسية، كاتب شاعر لبيب، أحرقه القنبيطور لعنه الله حين غلب على بلنسية، وذلك في سنة ٤٨٨هـ ذكره الرشاطي في كتابه[١].

٣ـ وقال عمر بن الحسن بن علي الكلبي الأندلسي المعروف بابن دحية المتوفى سنة ٦٣٣هـ في كتابه (المطرب من أشعار أهل المغرب):

الأديب الشاعر الأديب أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتي:

وبتة: قرية من قرى بلنسية، وكان كثير التصرف مليح التظرف، أنشدني له غير واحد من أهل مدينة بلنسية:

«غصبت الثريا....» البيتان

أحرقه القنبيطور ـ لعنه الله ـ في حين تغلبه على بلنسية، وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة[٢].

٤ـ وقال محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبّار المتوفى سنة ٦٥٨هـ في كتابه (التكملة لكتاب الصلة):

أحمد بن عبد الولي بن أحمد [بن ظ] عبد الولي البتي: من أهل بلنسية يكنى أبا جعفر، وبتة: المنسوب إليها قرية بشرقيها.

كان كاتباً شاعراً بليغاً مطبوعاً، كثير التصرف، مليح التظرف، قائماً على الآداب، وكتب النحو واللغة والأشعار الجاهلية والإسلامية، وكان ربما كتب لبعض الوزراء، ولم يكن ممن يعلّم، أحرقه القنبيطور ـ لعنه الله ـ حين تغلبه بالروم على بلنسية، وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

---

(١) بغية الملتمس: ١٨٢.

(٢) المطرب: (ص١٩٥).

قرأت اسمه وأكثره بخط ابن حبيش، وذكره ابن عزير، وحكى أن إحراقه كان سنة تسعين وأربعمائة، وذكره الرشاطي أيضاً وأنشد له:

«غصبت الثريا...» البيتان

وقد أنشد مؤلف (قلائد العقيان) هذين البيتين لأبي جعفر البتّي اليعمري وأحدهما غالط من قبل اشتباه نسبهما، والتفرقة بينهما مستوفاة في تأليفي الموسوم بـ (هداية المتعسف في المؤتلف والمختلف)[1].

٥ـ وقال الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ في كتابه (الوافي بالوفيات):

أحمد بن عبد الولي أبو جعفر البتي الكاتب، ذكره العماد الكاتب في الخريدة.

وقال: ذكره ابن الزبير في الجنان، وأورد له أشعاراً منها:

«غصبت الثريا...» البيتان.

وأورد له أيضاً: [من الخفيف]

صدّني عن حلاوة التشييع ... اجتنابي مرارة التوديع
ما يفي أنس ذا بوحشة هذا ... فرأيت الصواب ترك الجميع[2]

٦ـ وقال البلبيسي المتوفى سنة ٨٠٢هـ في مختصر الأنساب (للرشاطي):

بتة: ومنها أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد، كاتب شاعر بليغ مطبوع كثير التصرف، مليح التظرف... (ثم ذكر ما تقدم عن الرشاطي)[3].

٧ـ وقال الجلال السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ في كتابه (بغية الوعاة):

---

(١) التكملة: ١/٢٤.

(٢) الوافي بالوفيات: ٧/١٦٠-١٦١.

(٣) مختصر الأنساب: نسخة مصورة بمكتبة المعلمي الملحقة بمكتبة الحرم المكي (برقم١٠).

أحمد بن عبد الولي البلنسي البتيني[1] أبو جعفر، قال ابن عبد الملك، كان قائماً على الآداب وكتب النحو واللغة والأشعار، كاتباً شاعراً كتب عن بعض الوزراء، وأحرقه القنبيطور ـ لعنه الله ـ لما تغلب على بلنسية سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسعين وأربعمائة[2].

٨ ـ وقال الأمير شكيب أرسلان المتوفى سنة ١٣٦٦هـ في كتابه (الحلل السندسية):

أحمد بن عبد الولي البتّي، أبو جعفر ينسب إلى بتة ـ قرية من قرى بلنسية ـ كاتب شاعر لبيب، أحرقه القنبيطور ـ لعنه الله ـ حين غلب على بلنسية، وذلك سنة ٤٨٨هـ، ذكره الرشاطي في كتابه، نقل ذلك ابن عميرة في (بغية الملتمس) ونقله عنه دوزي في كتابه (مباحث عن تاريخ أسبانية وآدابها في القرون الوسطى)، ونقل دوزي أيضاً عن السيوطي في (تراجم النحاة) ذكر أحمد بن عبد الولي البلنسي هذا، فقال: ثم ذكر ما نقلناه عن السيوطي آنفاً[3].

وذكره مرّة أخرى عند ذكر بتة[4].

٩ ـ وقال الأستاذ محمد عبد الله عنان في كتابه (دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي):

---

(١) كذا في الطبعة المصرية الأولى بالجمالية ١٤٤، ولكن في الطبعة المصرية بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٣٣٢/١، و(البنيني) ومعلوم أن ما فيهما معاً محرّف عن البتي وسيأتي التعقيب عليه.

(٢) بغية الوعاة: ٣٣٢/٢.

(٣) الحلل السندسية: ٨٦/٣ طبع دار الحياة لبنان.

(٤) نفس المصدر: ٢٤٢.

أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتّي وكان من أكابر الأدباء وعلماء اللغة[1].

١٠ ـ وقال الشيخ عبد الرحمن المعلمي في تعليقه على الإكمال لابن ماكولا :

وبالأندلس قرية يقال لها بتة، من نواحي بلنسية منها : أبو جعفر أحمد ابن عبد الولي البتّي كان شاعراً أديباً، استشهد البتي هذا رحمه الله حرقاً بالنار، أحرقه القنبيطور الرومي النصراني ـ لعنه الله ـ لما تغلب على بلنسية سنة سبع وثمانين وأربعمائة[2].

تلك عشرة نصوص كاملة مما عثرت عليه في مختلف المصادر من ترجمة أبي جعفر أحمد ابن عبد الولي البتي ـ مؤلف كتابنا هذا ـ وهي وإن لم يكن جميعها موصوفاً بالأصالة، لأن في بعضها ترديد لما سبق عليه، إلاّ أنها تخص مؤلف كتابنا فعرضناها جميعاً.

أما ما يخص ترجمة المشتبه به لمشابهته في الاسم والكنية فهو :

١ ـ ما ورد في (قلائد العقيان) للفتح بن خاقان المتوفى سنة ٥٢٨هـ الأديب أبو جعفر بن البني :

« مطبوع النظم نبيله، واضح نهجه في الإجادة وسبيله، ويضرب في علم الطب بنصيب، وسهم يخطئ أكثر مما يصيب، وكان أليف غلمان، وحليف كفر لا إيمان، ما نطق متشرعاً، ولا رمق متورعاً، ولا اعتقد حشراً، ولا

(١) دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي: ٢٣٥.

(٢) هامش الإكمال: ٤٧٨/١ ط حيدر آباد الدكن.

صدق بعثاً ولا نشراً، وربما تنسك مجوناً وفتكاً، وتمسك باسم التقى وقد هتكه هتكاً، لا يبالي كيف ذهب، ولا بم تمذهب»، إلى أن قال الفتح: «وكنت بميورقة، فدخلها متسماً بالعبادة، وهو أسرى إلى الفجور من خيال أبي عُبادة، وقد لبس أسمالاً، وآنس الناس منه أقوالاً وأعمالاً، وسجوده هجود، واقراره بالله جحود»، ثم قال: «ولما تقرر عند ناصر الدولة من أمره ما تقرر... أخرجه من بلده ونفاه... فأقلع إلى المشرق وهو جار، فلما صار من ميورقة على ثلاثة بحار، نشأت له ريح صرفته عن وجهته، إلى فقد مهجته، فلما لحق بميورقة أراد ناصر الدولة إماحته، وأخذ ثار الدين منه وإراحته»[1].

ثم ذكر له من الشعر أبياتاً، منها في القاضي عبد الحق بن الملجوم[2]، ومنها في هجاء بني يوسف، ويمدح القاضي أبا الوليد هشاماً وأخاه علياً[3].

٢ـ ما ورد في (مطمح الأنفس) للفتح بن خاقان أيضاً:

---

(١) قلائد العقيان: طبعة تونس عن طبعة باريس (ص٣٤٣) وطبعة مصر بمطبعة التقدم سنة (١٣٢٠هـ/ ٣١١-٣١٣).

(٢) المذكور في كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا في تاريخ قضاة الأندلس لأبي الحسن النباهي المالقي: عبد الحق بن غالب بن عطية، ولي القضاء بمدينة المرية سنة ٥٢٩ وتوفي سنة (٥٤١هـ) ولم يُكنّ بابن ملجوم، أما المكنى بابن ملجوم من القضاة فهو عيسى ابن يوسف بن عيسى الأزدي من أهل فارس رحل إلى قرطبة سنة (٤٧٥هـ/وتوفى سنة ٥٤٣هـ) لاحظ ص١٠٢/وص١٠٩ من الكتاب المذكور.

(٣) لعل المراد ببني يوسف أبناء يوسف بن تاشفين من المرابطين، فإن ابن البنّي كان معاصراً لعلي ابن يوسف الذي تولى الحكم سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٣٣هـ، وقد اطلق لسانه في الفقهاء والقضاة في عصره كما سيأتي عن المعجب.

أما القاضي أبو الوليد هشام فإخاله الوقشي الذي سبق أن ذكرنا أنه بكى بلنسية بقصيدة مؤثرة ضاع أصلها ووصل إلينا بعض أبياتها مترجماً عن الأسبانية.

«الأديب أبو جعفر بن البني .

ثم ترجم له بنحو ما سبق عنه في القلائد ، بتفاوت يسير في اللفظ ، وذكر له من الشعر ما ذكره هناك ، إلا ما نبهنا عليه من أغراضه في المدح والهجاء ، فلا حاجة لإعادته ثانياً»[(١)] .

٣ـ ما ورد في (المطرب في أشعار أهل المغرب) لابن دحية المتوفى سنة ٦٣٣هـ :

الأديب أبو [جعفر أحمد بن] محمد البتي[(٢)] .

وذكر ما مرّ نقله عن الفتح في كتابيه القلائد والمطمح في مدح أدبه ثم قال :

«إلاّ أنه كان خبيث اللسان ، ما كف هجوه عن إنسان ، ما برح مدّة حياته منتزحاً عن الأوطان ، خائفاً مترقبا من السلطان ، لما شهد به الناس عليه ، ونسبوه إليه ، من الزندقة والإلحاد ، وإنكار حشر الأجساد ، وانكبابه . . .

ثم ذكر قصة نزوله في خان بمغيلة ـ بلد بالمغرب قرب زرهون ـ واجتماعه بمعاصره أبي بكر اليكي وإنشاد اليكي بيتاً : [من الوافر]

وقنديل كأن الضوء منه ... محيّا من أحبّ إذا تجلّى

(١) مطمح الأنفس: ١٠٢-١٠٦/ط السعادة بمصر سنة ١٣٢٥ هـ.

(٢) ذكر محقق المطرب في الهامش: أن التكملة من المعجب (ص١٧١) وأشاروا إلى ترجمة السيوطي له في البغية ونقلهم الأول صحيح والثاني قد وهموا فيه كما سنبينه.

فأجابه أبو جعفر[1] بن البتي؟ بقوله:

أشار إلى الدجى بلسان أفعى فشمّر ذيله فرقاً وولى

فقال: أنت البتي؟

فقال: أنت اليكّي؟ فتعانقا...»[2].

٤ـ ما ورد في (المعجب في تلخيص أخبار المغرب) لعبد الواحد المراكشي ٦٤٧هـ:

في ذكر ولاية أبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين قال:

«فبلغ الفقهاء في أيامه مبلغاً عظيماً لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من فتح الأندلس، ولم يزل الفقهاء على ذلك، وأمور المسلمين راجعة إليهم، وأحكامهم صغيرها وكبيرها موقوفة عليهم، طول مدته، فعظم أمر الفقهاء كما ذكرنا، وانصرفت وجوه الناس إليهم، فكثرت لذلك أموالهم، واتسعت مكاسبهم، وفي ذلك يقول أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن البنّي، من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس: [من الكامل]

أهل الرياء لبستم ناموسكم كالذئب أدلج في الظلام العاتم
فملكتم الدنيا بمذهب مالك وقسمتم الأموال بابن القاسم[3]
وركبتم شهب الدواب بأشهب[3] وبأصبغ[3] صبغت لكم في العالم

(١) في هامش المطرب: في الأصل أبو محمد، وأحالوا على الحاشية الأولى.
(٢) المطرب: ١٢٤.
(٣) كلهم من فقهاء المالكية ولهم تراجم في الديباج المذهب لابن فرحون وغيره.

وإنما عرّض أبو جعفر هذا في هذه الأبيات بالقاضي أبي عبد الله محمد ابن حمدين قاضي قرطبة، وهو كان المقصود بهذه الأبيات، ثم هجاه بعد هذا صريحاً بأبيات أولها: [من المتقارب]

أدجّال هذا أوان الخروج ... ويا شمس لوحي من المغرب
يريد ابن حمدين أن يعتفي ... وجدواه أنأى من الكوكب
إذا سئل العرف حك استه ... ليثبت دعواه في تغلب[1]

في أمثال لهذه الأبيات، وكان القاضي أبو عبد الله بن حمدين ينتسب إلى تغلب ابنة؟ وائل[2].

وأما ما خلط فيه المؤرخون بين ترجمتي المتشابهين. فمن ذلك:

١ـ ما ورد في (خريدة القصر) للعماد الأصبهاني المتوفى سنة ٥٧٩ هـ، فقد جاء في الجزء الأول من القسم الرابع (شعراء الأندلس):

«أبو جعفر عبد الولي البتي الكاتب.

معروف من أهل الفضل، ولم يقع إليّ أيضاً من شعره، لكنني قرأت في ديوان أبي الصلت أمية الأندلسي، أنه كتب إلى عبد الولي البتي مجاوباً عن قصيدة خاطبه بها. . . .

ثم طالعت كتاب الجنان لابن الزبير، وذكر أنه خليع العذار، قليل المحاشمة في اللهو والاعتذار، لا يبالي أي مذهب ذهب، ولا يفكر فيمن عذر

---

(١) يشير إلى قول الشاعر:

والتغلبي إذا تنحنح للقرى ... حك استه وتمثل الأمثالا

(٢) كذا في المطبوعة بتحقيق العريان والصواب (ابن) ولم ينبه عليه.

أو عتب، وله أهاج أرغمت المعاطس، وبدائع أخّرت المنافس، وأخذت المنافس»[1].

وجاء في الخريدة أيضاً في قسم شعراء المغرب:

«أبو جعفر عبد الولي البني الكاتب:

معروف من أهل الفضل، ولم يقع إليّ أيضاً من شعره...»[2].

فذكر العماد في ترجمة الرجل ما ذكره آنفاً بلفظه، بدون زيادة أو نقصان إلاّ في تغيير النسبة، فقد وردت في الأولى (البتي) بالتاء وفي الثانية (البني) بالنون، فلاحظ.

٢ـ ومما ورد فيه الخلط أيضاً: (كتاب المغرب في حلى المغرب) لابن سعيد المتوفى سنة ٦٨٥ هـ وآخرين، فقد جاء فيه:

«أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البنّي.

من المسهب: من سوابق حلبة عصره، وغرر دهره، خلع عذاره في الصبا، وهبّ مع غرامه جنوباً وصبا، وذكره الفتح في المطمح، ثم ذكره في ضمن القلائد، وقال: هو مطبوع النظم نبيله، واضح نهجه في الإجادة وسبيله...»[3].

٣ـ ومما ورد فيه الخلط كتاب (رايات المبرزين وغايات المميزين) لابن سعيد المتوفى سنة ٦٨٥ هـ فقد جاء فيه:

«أبو جعفر بن البني.

---

(١) خريدة القصر: ١/ق٤/ص٣٥٥.

(٢) نفس المصدر، قسم شعراء المغرب: ١/٢٧٩/ط تونس.

(٣) المغرب في حلى المغرب: ٢/٣٥٧، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف ط دار المعارف.

حرقته الفرنج حين دخلوا بلنسية، وهو من شعراء الذخيرة، أنشدت له وبعض الناس يذكر أنها للرمادي: [من الطويل]

عجبت من الخيري إذ نمَّ بالدجى ... وقد صاد ريّاه مع الصبح يذهبُ

فخلت الريا من طبعه فكأنه ... فقيه يرائي وهو بالليل يشربُ»

ثم ذكر له بيتين آخرين، ثم قال:

وأنشد له مؤرخ الأندلس أبو الحجاج البياسي: [من الكامل]

يا من قصدت إليه ألتمس الغنى ... والنفس مقرون بها إتلافها

وعبرت لجّة زاخر ذي سطوة ... يخشى الردى صولاتها ويخافها

فكأن شهب النجم قد غرقت به ... فطفت على أمواجه أعرافها[1]

هذه جملة ما أطلعت عليه من تراجم يختص بها المؤلف وهي القسم الأول، وتراجم تخص مشاركاً له في الاسم والكنية ويختلف عنه في النسبة، وهذا هو القسم الثاني.

وتراجم خلط فيها المؤرخون كان مؤلفنا أحد أطراف الشبهة، وهذا هو القسم الثالث، وقد وقع في تراجم القسم الثاني من الخلط أيضاً، إلاّ أن مؤلفنا لم يكن من المشتبه بهم لذلك لم نفصل القول في مواقع الخلط[2].

وحيث أن جملة تلك المصادر وغيرها مما رجعنا إليها قد طبعت محققة بتحقيق أساتذة أعلام فعلقوا على ما ارتأوا التعليق عليه بما ظنوه مناسباً.

وتبعاً لما مرّ في جميع المصادر فقد التبس الأمر على هؤلاء المحققين المحدثين، إذ نجد في تعليقاتهم ـ رغم تحقيقاتهم ـ ما يدعو إلى الدهشة من أمرهم، فإن فيهم الأستاذ اللامع، والدكتور الكبير والباحث المحقق.

---

(١) رايات المبرزين: ١٢٨، بتحقيق الدكتور النعمان عبد المتعال القاضي، ط القاهرة ١٣٩٣هـ.

(٢) المغرب في حلى المغرب: ٣٥٧/٢، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف، ط دار المعارف.

وسنعرض فيما يلي لبعض مؤاخذتنا عليهم، بالقدر الذي ينبغي تنبيه القارئ عليه، فيما يخص ترجمة مؤلف كتابنا والله هو العالم والعاصم:

أولاً: مع الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم في تحقيق (بغية الوعاة)، في ترجمة المؤلف.

أ ـ وردت نسبة المؤلف (البنيني) كما أنها وردت في طبعة مصر الأولى بالجمالية سنة ١٣٢٦ هـ (البتيني) وكلاهما خطأ فات المحقق المذكور تصويب ذلك، وعدم تصويبه دل على عدم التفاته إلى الخطأ في ذلك، ولو رجع المحقق إلى بعض المصادر التي ذكرناها آنفاً فيما يخص ترجمة المؤلف لوجد التصريح بأنه منسوب إلى بتة فلابد من أن يكون (البتي)، ومن تلك المصادر كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، وفيه نفس النصّ الذي في البغية ونحو ذلك في بغية الملتمس للضبي.

ب ـ وردت نسبة المؤلف (البتيني) في فهرس الأعلام، مع أن المثبت في أصل الترجمة (البنيني)، ولم ينبه المحقق على ذلك في التصويبات آخر الكتاب.

ج ـ ورد اسم والد المؤلف في أصل الترجمة (عبد الولي) وفي فهرس الأعلام (عبد المولى) مع أن الصواب ما في الأصل، ولم ينبه المحقق عليه في التصويبات.

د ـ ورد اسم بلنسية في: ج١/ ٣٣٢ من بغية الوعاة، في ترجمة المؤلف، ولم ينبه عليه المحقق في فهرس الأماكن والبقاع.

ثانياً: مع الأساتذة: إبراهيم الابياري، حامد عبد المجيد، أحمد محمد بدوي، الدكتور طه حسين في تحقيقهم كتاب المطرب لابن دحية في ترجمة المشتبه به.

أ ـ في عنوان الترجمة (أبو [جعفر أحمد بن] محمد البتي)، فعلق الأساتذة المحققون بأن تكملة ما بين القوسين من المعجب ص١٧١ وأشاروا إلى أن لصاحب العنوان ترجمة في بغية الوعاة.

والملاحظ عليهم أن ما نقلوه من التكملة عن المعجب صحيح، لكن كان عليهم أن يتنبهوا إلى أن المذكور فيه هو (أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن البنيّ من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس) فكان عليهم تصحيح النسبة.

ب ـ ذكروا أن المترجم له هو المذكور في المعجب، وهو المترجم في البغية للسيوطي، وكان عليهم الالتفات إلى أن المذكور في المعجب منسوب إلى جيان والمذكور في البغية منسوب إلى بتة، هذا أولاً.

وثانياً: أن هناك دلالة صريحة على التغاير، وهي أن المذكور في البغية (أحرقه القنبيطور سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسعين وأربعمائة) كما يقول السيوطي فيها.

والمذكور في المعجب كان في أيام (ولاية أبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين) وولايته من سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٣٣ هـ فلاحظ.

وثالثاً: أن مطارحة المترجم له مع اليكي لتكفي في تنبيه الأساتذة المحققين لو حققوا في الأمر، فإن اليكي توفي بعد سنة ٥٦٠ هـ فيستبعد جدا أن يكون هو البتي المترجم في (البغية) لأنه توفي سنة ٤٨٨ هـ.

ورابعاً: إفراد ابن دحية لترجمة البتّي عن البنّي في كتاب (المطرب) خير دليل للأساتذة محققي المطرب على التغاير.

ثالثاً: مع الأستاذين: عمر الدسوقي، علي عبد العظيم في تحقيقهما (خريدة القصر) للعماد الأصبهاني ج١/ ق٤ شعراء الأندلس في ترجمة المشتبه به وقد مرّ نقلها فعلقا بما يلي:

اضطربت الروايات في شأن البتي هذا بين القدماء والمحدثين، فقد ترجم العماد في شعراء المغرب لشاعر سماه: أبا جعفر عبد الولي البتي؟[١] ثم ترجم له في شعراء الأندلس باسم جعفر بن البتي؟ واختار لكل منهما مجموعة خاصة من الشعر؟

وفعل هذا ابن دجنة؟ في المطرب حيث أورد ترجمتين، الأولى: باسم أبي جعفر أحمد بن محمد البتي ص ١٢٤ والثانية: باسم أبي جعفر بن عبد الولي البتي ص ١٩٥، وقد ذكر الأساتذة محققو كتاب المطرب: أن الاسمين لشاعر واحد، وقد ترجم له ابن خاقان في (القلائد) ص ٢٩٥، و(المطمح) ص١٠٣ باسم أبي جعفر بن البتي، وترجم له ابن سعيد في (المغرب) ج٢/ ص٣٧٥، باسم أبي جعفر أحمد بن عبد الولي البتي، ونقل مختارات له عن المطمح والقلائد، ونحن نرجح بل نجزم أن هناك شاعرين متشابهين في الاسم؟

أولهما: أبو جعفر بن عبد الولي البتي من شعراء الأندلس أحرقه القنبيطور المعروف باسم السيد، حين فتح بلاده سنة ٤٨٨ أو سنة ٤٩٠؟

وثانيهما: هو أبو جعفر أحمد بن محمد البتي وكان شاعراً مستهتراً ملحداً نفي من الأندلس إلى المغرب، وعاصر أبا بكر البكي؟ المتوفى سنة ٥٦٠ هـ؟ وكانت بينهما مطارحات، ولما ارتفع شأن الفقهاء في عهد علي بن

---

(١) علامة الاستفهام في هذا المقام وما يأتي هي من وضعنا للدلالة على النظر في كلام المحققين كما سيأتي تفصيل ذلك في تعقيبنا عليها.

يوسف بن تاشفين (تولى الحكم من سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٣٣) سلّ أحمد بن محمد لسانه وهجا الفقهاء، ثم هجا حمدين قاضي قرطبة (ولم يتول القضاء إلاّ في أوائل القرن السادس).

ومن هنا يتضح أن الأول قتل حرقاً بالأندلس سنة ٤٨٨ أو سنة ٤٩٠ وأن الثاني كما يقرر ابن دجنة؟ في المطرب ص ١٢٤ مات متردّياً في حفرة؟ والأول ظل في بلده، والثاني نفي إلى خارج الأندلس، ومات بعد هذا بكثير.

وكما التبس الاسمان التبس على المؤلفين نسبة أشعارهما، فحدث بينهما خلط كبير، وقد تنبه إلى هذا ابن الأبّار حيث قال في (التكملة): ج١/ ص٢٤.

[بعد أن ذكر البيتين: غصبت الثريا في البعاد] وقد أنشد مؤلف (قلائد العقيان هذين البيتين لأبي جعفر البتي اليعمري، وأحدهما غالط من قبل اشتباه نسبهما، والتفرقة بينهما مستوفاة في تأليفي الموسوم بهداية المتعسف في المؤتلف والمختلف).

وقد نقل عنه هذه العبارة المقري في (نفح الطيب): ٢ / ٤٢٩، ونعتقد أن الشاعر المقصود هنا من شعراء المغرب هو أبو جعفر أحمد بن محمد البتي؟ وان الأمر التبس على المصنف كما التبس على غيره.

وينبغي أن نلاحظ أن هناك شاعراً ثالثاً سابقاً لهما هو: أحمد بن علي البتي المتوفى سنة ٤٠٣ أبو الحسن، وقد ترجم له ياقوت في (معجم الأدباء): ٣/ ٢٥٤؟ انتهى ما أفاده المحققان.

وتعقيباً منا على ما أفادا ـ وقد أجادا فيما أفادا ـ فنقول:

إن الاختلاف المذكور في المصادر الذي أوجب الاضطراب في شأن البتّي، حتى التبست التراجم لتشابه الأسماء، وتبعاً لذلك التبست الأشعار وهو كما ذكر المحققان، ولكن لم يسلم من ذلك الالتباس نفس هذين المحققين على دقة تحقيقهما في أمر البتي، فإن فيما ذكراه عدة علامات استفهام وضعناها تنبيهاً على النظر فيما ذكراه، وهي:

أ ـ نقلاً عن العماد ترجمته في (الخريدة في شعراء المغرب) لشاعر اسمه أبو جعفر عبد الولي البتي وهو ليس كذلك، بل الموجود في الخريدة (شعراء المغرب) ج١ ص٢٧٩ بتحقيق: محمد المرزوقي، محمد العروسي المطوي، الجيلاني ابن الحاج يحيى، طبع الدار التونسية للنشر سنة ١٩٦٦م: أبو جعفر عبد الولي البني الكاتب ـ بالنون ـ وقد علّق المحققون في الهامش بما يلي: في النسختين (البتي) والإصلاح من مخطوطات قلائد العقيان و(معجم البلدان): ج١/ ص٢٠١، الأنساب للسمعاني عن (اللباب): ج٢/ ص٣٤٤.

ب ـ نقلا أيضاً عن العماد ترجمته في (الخريدة في شعراء الأندلس) لشاعر باسم جعفر بن البتي، وهذا أيضاً ليس بصحيح، ومن الغريب منهما أنهما حققا ذلك، وكتبا ما تقدم من تحقيقهما في نفس الصفحة التي فيها ترجمة الشاعر وعنوانها: أبو جعفر عبد الولي البتي الكاتب.

ج ـ ذكرا بأن العماد اختار لكل من الشاعرين مجموعة خاصة من الشعر؟ وهذا أيضاً ليس بصحيح، بل لم يذكر العماد في ترجمة الثاني إلاّ ما ذكره في ترجمة الأول بدون زيادة أو نقصان، إلاّ في النسبة فقط، ففي الأول (البتي) وفي الثاني (البني) فليراجع.

د ـ قالا: وفعل هذا ابن دجنة في المطرب، وهو غلط والصواب في اسمه ابن دحية، وهو الحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي من ذرية دحية

الكلبي صاحب النبي ﷺ وأمه بنت أبي عبد الله أبي البسام الحسيني ، فكان يكتب بخطه (ذو النّسبين دحية والحسين رضي الله عنهما).

هـ ـ ذكرا : أن ابن سعيد ترجم للبتي في المغرب ج٢/ ص٣٧٥ وهو خطأ صوابه ص٣٥٧.

و ـ قالا : ونحن نرجح بل نجزم أن هناك شاعرين متشابهين في الاسم... الخ . وهذا غير صحيح ، بل المقطوع به وجود أربعة وغيرهم مشكوك فيه ، وهم على سبيل الإجمال :

١ ـ أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتي من شعراء الأندلس الذي أحرقه القنبيطور ، وهو المترجم له في المصادر العشرة التي ذكرناها آنفاً ، وهو مؤلف الكتاب .

٢ ـ أبو جعفر أحمد بن محمد بن البني المذكور في المعجب .

٣ ـ أبو جعفر أحمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البني اليعمري الأبّدي المذكور في حماسة البياسي والمترجم في (القلائد) و(المطمح)(١) .

٤ ـ أبو جعفر احمد بن صمادح البني المذكور في كتاب الملح لابن القطاع(٢) .

وهؤلاء كلهم من الأندلسيين وكلهم شعراء ، أولهم (البتي) بالتاء والثلاثة الآخرون بالنون .

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان: ١٣٢/٧، تحقيق الدكتور إحسان عباس.

(٢) نفس المصدر.

ز ـ قالا : أولهما أبو جعفر ... أحرقه القنبيطور حين فتح بلاده سنة ٤٨٨ أو سنة ٤٩٠ هـ وهذا خطأ فإن القنبيطور فتح بلنسية سنة ٤٨٧ هـ كما مرّ نقل ذلك عن ابن الأبّار في ظلامة القنبيطور فلاحظ . وإنما الإحراق كان سنة ٤٨٨ هـ فكان عليهما التعبير بما عبر به المؤرخون ، وهو حين غلب أو تغلّبه على بلنسية ، وهو يشمل فترة حكمه منذ الفتح إلى ما بعده ، بخلاف حين فتحه لبلاده التي تخص فترة الفتح فقط .

ح ـ قالا : وثانيهما... وعاصر أبا بكر البكي ، والصواب اليكي بالياء المثناة من تحت .

ط ـ ذكرا أن وفاة اليكي سنة ٥٦٠ هـ وهو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل ابن سهل اليكي ، شاعر هجاء من أهل يكة أحد حصون مرسية ، كان كثير الهجاء للمرابطين .

ي ـ قالا : وإن الثاني كما يقرر ابن دجنة في المطرب ، والصواب ابن دحية كما سبق .

ك ـ قالا : مات متردياً في حفرة؟ ونقلا ذلك عن المطرب ، وقد سبق منّا نقل ما في المطرب بلفظه ، وليس فيه ما يشعر بذلك ، فضلاً عن النص عليه .

ل ـ قالا : ونعتقد أن الشاعر المقصود هنا من شعراء المغرب هو أبو جعفر أحمد بن محمد البتي ، وليس هذا بصحيح بل الصحيح البني ـ بالنون ـ كما في المعجب ص١٧١ .

والغريب من الأستاذين المحققين أنهما حين ذكرا أن اسم الثاني هو أحمد ابن محمد، وأنه سلَّ لسانه على الفقهاء أيام تولي أبي الحسن علي بن يوسف ابن تاشفين، قد استقيا هذه المعلومات كلها من المعجب لعبد الواحد المراكشي، إذ لم ترد في غيره، كيف غفلا عن صحيح نسبته ولم يلتفتا إلى قول المراكشي: (أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن البني، من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس) فأين هذا من البتي المنسوب إلى بتة قرية من قرى بلنسية فلاحظ.

م ـ قالا: وينبغي أن نلاحظ أن هناك شاعراً ثالثاً، الخ وكان عليهما أولاً التنبه إلى أن هذا الشاعر الثالث (وهو أحمد بن علي البتي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ أبو الحسن، وقد ترجم له ياقوت في (معجم الأدباء) ج٣/ ص٢٥٤ منسوب إلى البّتَ ـ بالفتح ثم التشديد ـ قرية كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان كما في (معجم البلدان) ج١/ ص٥٥، ط مصر الأولى.

فأين هذا من البتي المنسوب إلى بتة، ومع الإغماض عن ذلك فقد سهوا في سنة وفاته فقد ذكرا أنها سنة ٤٠٣ والصحيح ٤٠٥ كما ذكرها ياقوت الحموي في (معجم البلدان)، والسمعاني في (الأنساب) ج٢/ ص٨٢، وابن الأثير في (اللباب) ج١/ ص٩٧ والرجل ممن كتب للقادر بالله العباسي.

وليس من نافلة القول تنبيه القارئ على أن مكاناً آخر يسمى البَتّ أيضاً والنسبة إليه البتي، وذلك من نواحي بوهرز قرب بعقوبا من نواحي بغداد أيضاً[1] ولهل نهر البت الذي هو من أنهار دجلة العظيم ويسقى أراضي العيث[2] كان منسوباً باسم هذا المكان أو باسم الذي قبله ـ

(١) المشترك وضعاً والمفترق صقعاً: ٣٧.

(٢) بلدان الخلافة الشرقية: ص١٢١/هامش١٩.

وفي البصرة موضع يسمى (البت) أيضاً وقد نسب إليه بعض المحدثين باسم البتي كما سيجيء ذكره.

ن - وآخر ما نلاحظه عليهما في موضوع النسبة خاصة، أنهما سوّغا لأنفسهما ذكر شاعر ثالث، لمجرد اشتراك في لفظ النسبة (البتي) مع بعده عن الآخرين بُعد المشرق عن المغرب، فكان عليهما إذ استساغا ذلك ذكر بقية من يشترك في النسبة سواء في ذلك المشارقة والمغاربة، ما دام الاتفاق وضعاً يرد ذكر المنسوبين وإن اختلفوا صقعاً.

وإتماماً للفائدة فنحن نذكر من عثرنا عليه ممن يقال له (البتي) غير من ذكره المحققان، وهم:

١ - أبو علي، الحسن بن أحمد بن علي البتي البغدادي، كان كاتباً للخليفة القائم بأمر الله، وله ترسل صالح وشعر[١] وهذا هو ابن أبي الحسن أحمد بن علي كاتب القادر بالله الذي ذكره المحققان.

٢ - محمد بن علي البتي شاعر من أهل البت - قال السمعاني: وهو موضع أظن بنواحي البصرة - وحكي أن أهله أصيبوا بسنة لحقهم فيها العطش والجراد، فصار منهم جماعة إلى محمد بن عبد الملك بن الزيات يتظلمون، فوجه برجل يقف على مظالمهم، وكان الرجل ضعيف البصر فكتب إليه محمد بن علي البتي: [من السريع]

أتيت أمراً أبا جعفر ... لم يأته برٌّ ولا فاجرُ
أغثت أهل البت إذ أهلكوا ... بناظر ليس له ناظرُ[٢]

---

(١) الإكمال: لابن ماكولا ١/٤٧٨، وهامش: ٢/٨٢، أنساب السمعاني.
(٢) الأنساب: للسمعاني ٢/٨١.

٣ـ عثمان بن مسلم بن هرمز البتي، فقيه أهل البصرة، رأى أنس بن مالك وروى عن الحسن وصالح بن أبي مريم وغيرهما[١] وكانت له حلقة حضرها يوماً الحجاج بن أرطاة، فجلس في عرض الحلقة، فقيل له: ارتفع إلى الصدر، فقال: أنا صدرٌ حيث كنت[٢].

٤ـ أحمد بن عبد الرحمن، أبو غالب، ابن البتي، روى عن أبي بكر محمد بن بشران[٣].

٥ـ أحمد بن محمد بن عبد الله البتي، روى عن يزيد بن زريع[٤].

رابعاً: مع الدكتور شوقي ضيف في تحقيقه المغرب في حلى المغرب في ترجمة أبي جعفر أحمد بن عبد الولي البنيّ حيث علق عليه بما يلي:

ترجم له الفتح في (القلائد) ص٢٩٨، و(المطمح) ص٩١، والمراكشي في (المعجب) ص١٢٢، وابن سعيد في(الرايات) ص٩٤، وقال: حرقته الفرنج حين دخلوا بلنسية، وكان ذلك سنة ٤٨٨، وانظر في ذلك (المغرب) الورقة ١٤٥ وانظر (النفح) ج٢/ ص٤٢٩ حيث يظهر أن الفتح وتبعه ابن سعيد خلط بين أبي جعفر البني، وآخر يسمى أبا جعفر بن عبد الولي، وقد ناقش ذلك ولفت إليه ابن الأبار ونقله المقري، وانظر في ترجمته (المسالك) الجزء الحادي عشر الورقة ٣٩٣، و(الخريدة) الجزء الحادي عشر الورقة ١١٨ والثاني عشر الورقة ١٩٠ وانظر (معجم السلفي) الورقة ٢١٢.

---

(١) الأنساب: للسمعاني ٢/٨٢، والإكمال: ١/٤٧٨.

(٢) وفيات الأعيان: ٢/٥٥.

(٣) الانساب: للسمعاني ٢/٨٢ – هامش.

(٤) نفس المصدر السابق.

ونحن في الوقت الذي نقدر للدكتور شوقي ضيف جهده في تحقيقه، نود أن نلفت النظر إلى ما زاغ عن المؤلف، ولم ينبه عليه الدكتور المحقق، وذلك أن الذي ترجمه صاحب المغرب ذكره في كتاب (المنة في حلى قرية بنّة) وهو الكتاب الخامس من الكتب التي يشتمل عليها كتاب المملكة البلنسية، وهي من شرقي الأندلس، بينما كان الموضع المناسب لذكر المترجم له هو كتاب (النفحة البستانية في حُلى المملكة الجيانية) من الكتب التي ضمّها كتاب (الشفاه اللعس في حلى متوسطة الأندلس) لأنه من أهلها، كما ذكره المراكشي فقال: من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس.

كما أن الدكتور نفسه قد وهم في أن الذي ذكره ابن سعيد في (الرايات) ص٩٤ هو نفسه المترجم له في المغرب، ولو تنبه الدكتور إلى تأريخ تحريق الفرنج له، وأنه كان سنة ٤٨٨ لتبين له أنه غير المذكور في المعجب الذي كان في أيام ولاية علي بن يوسف بن تاشفين وولايته من سنة ٥٠٠ إلى ٥٣٣.

خامساً: مع الدكتور إحسان عباس في تحقيق (وفيات الأعيان) لابن خلكان في ترجمة أبي جعفر، أحمد بن الحسين بن خلف بن البني اليعمري الأبدي، حيث علق الدكتور في الهامش فقال: انظر ترجمة أبي جعفر البني في (القلائد) ٢٩٨، و(المطمح) ٩١، و(المغرب) ٢/ ٢٥٧، و(الخريدة) قسم المغرب والأندلس ٢/ ٦٠٦، وله أشعار في مواطن متفرقة من (نفح الطيب).

فأول وهم: عدَّ الدكتور المحقق لكتاب المغرب في جملة المصادر، فإن المذكور فيه هو أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البني وأين هو من المذكور في (وفيات الأعيان) باسم أحمد بن الحسين بن خلف بن البني.... الخ.

ووهم ثان: ذكر الدكتور كتاب (الخريدة) مع المصادر التي تترجم المذكور في (وفيات الأعيان)، مع أن المذكور في (الخريدة) (قسم شعراء

المغرب) أبو جعفر عبد الولي البنّي الكاتب ، والمذكور فيها (قسم شعراء الأندلس) أبو جعفر عبد الولي البتي الكاتب .

وكلا الاسمين في القسمين غير المذكور في الوفيات فلاحظ .

وثمّة وهم ثالث : سها فيه ابن خلكان ولم يتنبه له الدكتور المحقق وذلك : ما ذكره ابن خلكان بقوله : وله في صفة قنديل : [من الوافر]

وقنديل كأن الضوء فيه محاسن من أحب إذا تجلى

أشار إلى الدجى بلسان أفعى فشمر ذيله فرقاً وولى

فإن البيت الأول ليس له ، وإنما هو لأبي بكر اليكي ، كما نص على ذلك ابن دحية الكلبي في كتابه (المطرب) في قصة جرت بينهما ومطارحة أدبية ، قال اليكي البيت الأول وأجازه مجيباً البني بالبيت الثاني .

سادساً: مع الدكتور النعمان عبد المتعال القاضي في تحقيقه (رايات المبرزين وغايات المميزين) لابن سعيد الأندلسي : في ترجمة أبي جعفر بن البني : حيث علق على اسمه بقوله : ترجم له في (القلائد) ص٢٩٨ . . . وترجم له ابن سعيد في (المغرب) ج٢ص٣٥٧ ، وقد جعل غومس اسمه ابن البتي والأصل أصح كما في (المطمح) ٩١ ، و(القلائد) ٣٠٠ ، و(النفح) ٣٢٧ و٥٨٣ ، وقد وهم في جميع ذلك ، فان المترجم في الأصل هو البتي كما هو في طبعة مدريد للكتاب بتحقيق الأستاذ غرسية غومس هذا أولاً ، والمترجم في المغرب هو غير هذا ، لأن ذلك لم تحرقه الفرنج ، وقد التبس الأمر على ابن سعيد فظن الاسم لشخص واحد مع تعددهما في الواقع هذا ثانياً ، وثالثاً : من ذكر في (القلائد) و(المطمح) و(النفح) أيضاً غير الذي حرقته الفرنج في سنة ٤٨٨ هـ وقد سبق منّا التنبيه على ذلك .

ثم إن الدكتور النعمان علّق في هامش آخر على ابن سعيد: حرقته الفرنج حين دخلوا بلنسية فقال: وكان ذلك الدخول سنة ٤٨٨ أو سنة ٤٩٠ هـ ويظهر أن صاحب(القلائد) وتبعه صاحب (المغرب) خلطا بين ابن البني هذا؟ وبين شخص آخر يسمى أبا جعفر بن عبد المولى، انظر (النفح) ٢/ ٤٢٩.

وفي هذا عدّة أوهام مضافاً إلى ما سبق من أوهام الدكتور وهي:

أ ـ أن دخول الفرنج كان سنة ٤٨٧ كما نصّ على ذلك ابن الأبار في الحلة السيراء، والحرق كان سنة ٤٨٨ هـ كما سبق ذكر ذلك مفصلاً في ظلامة القنبيطور فراجع.

ب ـ أن الخلط في القلائد ليس بين ابن البني وبين شخص آخر يسمى أبا جعفر ابن عبد المولى، بل إنما الخلط بين ابن البني اليعمري وبين البني المستهتر في سلوكه، إذ خلط بين أشعارهما، ولم يكن أبو جعفر البتي ممن قصده الفتح بالترجمة في كتابه(القلائد)، والذي يدل على ذلك أنه ذكر الترجمة باسم أبي جعفر ابن البني، ولم يصرح باسمه ولا اسم أبيه، وقد راجعنا من طبعات القلائد طبعتين.

١ ـ طبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٠.

٢ـ طبعة تونس وهي عن طبعة باريس وفي جميعها وردت النسبة (البني) وأكد صحة ورودها كذلك ما نقله محققو الخريدة (قسم شعراء المغرب) أنه الموجود في مخطوطات القلائد، وقد مرّت الإشارة إلى ذلك.

والذي لا يدع مجالاً للشك في أنه البني ـ بالنون ـ وليس البتي، ما نقله المقري في (نفح الطيب) ٥/ ٣٥٩ عن ابن الأبّار، مضافاً إلى تصريح السيوطي في تبصير المنتبه حيث قال في مادة (البتّي):

وبنون بدل التاء المثناة ـ وبكسر أوله ـ (البِنِّي) أبو جعفر بن البني اليعمري، ذكره الفتح في (القلائد)، وأنشد له شِعراً، وضبطه ابن عبد الملك في (التكملة)، وأشار إلى أنه يلتبس بأبي جعفر البتي بفتح ثم مثناة[1].

ج ـ المذكور في (المغرب) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الولي، لا كما قال الدكتور النعمان:

أنه أبو جعفر بن عبد المولى. والتعليقة مقتبسة من تعليقة الدكتور شوقي ضيف على المغرب فراجع.

ومما ينبغي التنبيه عليه إذ لم يلتفت إليه أحد ممن ذكرنا من المحققين، هو أن الفتح ذكر في (القلائد) أبا جعفر بن البني في غير ترجمته في موضعين آخرين، لهما نصيب في تسليط الضوء على أوهام الفتح نفسه ومن تبعه، وهما:

١ ـ ذكر في ترجمة الرئيس الأجل أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر، جملة من مراسلاته إلى ناصر الدولة صاحب ميورقة[2] فقال في ص ٦١ طبعة التقدم وص٦٧ ط تونس.

ومنها إليه: أطال الله بقاء الأمير الأجل ناصر الدولة... وهذا الوزير الأجل الكاتب أبو جعفر بن البني عبدك الآمل أبقاه الله ضممت به إلى ذراك همم عوال...

٢ ـ وفي نفس الترجمة السابقة قال في ص ٦٢ ط التقدم و ص ٦٩ ط تونس:

---

(١) تبصير المنتبه: ج١/ص١٢٣.

(٢) اسمه مبشر (مباشر) بن سليمان راجع عن مكة سنة ٤٨٥ في (معجم زامباور): ج١/ ص٩١.

ولم تزل الشعراء تسليه عن نكبته، وتمنّيه بالعود إلى رتبته، بأفصح مقال وأملح انتقال، فمن ذلك قول الوزير أبي جعفر البني: [من الطويل]

أترضى عن الدّنيا فقد تتشوّف لعمر المعالي إنّها بك تكلف

في أبيات ثمانية.

فإن هذا البني الوزير الذي يدعو له الرئيس الأجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر بالبقاء ليس هو البني المستهتر الذي دعا عليه الفتح في ترجمته، لكنه التبس عليه الأمر فخلط بين أشعارهما، وربما خلط شعر غيرهما أيضاً فيما ذكره في الترجمة.

وفي هذين الموضعين تأكيد لما مرّ من أن المذكور في (القلائد) هو البني - بالنون - وليس البتي كما تخيله بعضهم من مؤرخين ومحققين.

والآن نكتفي بهذه المناقشات مع عشرة من أساتذة المحققين فيما وهموا فيه، على أنّا لم نقصد بذلك غمز الأساتذة أو التقليل من أهمية تحقيقاتهم، إلا أن إيماننا بخدمة العلم وإظهار الحقيقة هو الذي سوّغ لنا صرف الوقت في تحقيق ذلك تنبيهاً للقارئ، لئلا يؤخذ ببهرجة الألقاب، وحسبي في هذا مساهمة في إذاعة الصحيح.

٣ ظُلامة الناسخ:

لم يكن ما لحق المؤلف من ظلامة الناسخ دون ما أصابه من المؤرخين ومن قبلهم جميعاً القنبيطور، فإن يكن ذلك الطاغية أحرق جسمه، وأولئك التبس عليهم تعريفه ورسمه، فإن الناسخ هو الآخر أجهز عليه فسدد قلمه، واقتحم على حمى أبيه ليضيع لنا اسمه.

وكان ذلك، وتسبب في توريط بعض المحدثين، فاعتمدوا على ما كتبه دون التحقيق في أمره، وفشا ذلك حتى فيما تبقى من نسخ الكتاب، إذ لم يقتصر على نسخة دون أخرى، مما دل أن جميعها ترجع إلى أصل واحد، كان ناسخه هو مصدر التحريف وهو مصدر العناء، فإن الموجود من الكتاب فيما وقفت عليه بعد البحث في فهارس المكتبات هو ثلاث نسخ، وقفت على واحدة منها، واطلعت على وصف اثنتين أخريين والنسخ الثلاث هي:

١ ـ نسخة الخزانة التيمورية وهي اليوم في دار الكتب المصرية، ذكرها الأستاذ لطفي بديع في فهرس المخطوطات المصورة (التاريخ) ج٢/ ق١/ ص٨٦ فقال:

تذكرة الألباب بأصول الأنساب، لأبي جعفر أحمد بن عبد العزيز؟ بن عبد المولى؟ البتي. . . . . تحت رقم(١٦١).

نسخة كتبت بخط قديم ٥٢ ق١٠سم×١٢سم التيمورية ٨٩ ضمن مجموعة (ف٥٧٠).

٢ ـ نسخة أخرى بدار الكتب المصرية، وصفها المرحوم فؤاد سيد في فهرس المخطوطات ق١/ ص١٤٨ فقال:

تذكرة الألباب بأصول الأحساب؟ تأليف أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز ابن عبد الولي البتي المتوفّى سنة ٤٨٨ هـ... نسخة مصورة بالفوتستات عن الأصل المخطوط سنة ١١٠٨ المحفوظ بالدار برقم ٦ مجاميع ش (ضمن مجموعة من لوحة ١٤٦-١٥٥) (٤١٨/ ج) وأشير إلى أصل هذه النسخة في فهرس الكتب العربية الموجودة في الدار ج٥/ ص١٣٢ وحيث لم أطلع على هاتين النسختين أكتفي في تعريفهما بما ورد عنهما في الفهارس المذكورة.

٣ـ نسخة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة، وهي التي اتخذتها أصلاً، واعتمدت على ما نسخ عنها في التحقيق، وقد اطلعت عليها بنفسي في سنة ١٣٨٩ هـ وسجلت أوصافها، مضافاً إلى ما سبق لي الاطلاع عليه من معلومات كتبها الأستاذ السيد هادون العطاس والأستاذ السيد محمود اكينلي أمين مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في مراسلاتهما في هذا الشأن.

ورغم ذلك كله فقد وجدت تفاوتاً في أوصافها عند آخرين، ولولا ما سجلته بنفسي لحملني ذلك على التشكيك في أمر النسخة.

أما وصفها كما رأيتها: فهي نسخة ضمن مجموعة تحتوي على ٣٩ كتاباً ورسالة، وكتابنا هذا هو الثلاثون من كتب تلك المجموعة، ويبدأ من ورقة ٣٢٩ و ينتهي في ورقة ٣٤٤ ومسطرته ٢٧ سطراً في كل صفحة، وقياسها ٦سم ×١٢سم أما قياس المجموعة ١١سم× ١٨سم.

والكتاب مخطوط بقلم تعليق كنحو خط باقي كتب المجموعة، وكلها جيدة الخط مجدولة مذهبة، مما يظهر أنها خزائنيه نفيسة، وهي برقم ٢١ مجاميع قسم التاريخ.

كتب على ظهر كتابنا: كتاب تذكرة الألباب بأصول الأنساب (بالحمرة) تأليف الشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز؟ بن عبد الولي البتي رحمه الله رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري.

ونقل الناسخ ترجمة المؤلف عن أنساب الرشاطي، فكتبها على ظهر الكتاب وسبق منا أن ذكرناها عنه.

وجاء في آخر كتاب في المجموعة لم اكتب اسمه في حينه، ولعله كتاب النبات للأصمعي: تجز الكتاب والحمد لله رب العالمين، نقلت جميعه من نسخة نقلت جميعها من خط أبي الفتح عثمان بن جني، وصححها رضي الدين الشاطبي بتاريخ ١٥ صفر سنة ١١٨٧ هـ).

ونظراً لوحدة الخط ربما كان ذلك تاريخاً لنسخ كتابنا هذا أو قبله، أما وصف النسخة عند الآخرين: فقد وصفها المرحوم فؤاد سيد في فهرس المخطوطات المصورة (التاريخ) ج٢/ ق٣/ ص١٠٠ فقال:

تذكرة الألباب بأصول الأنساب (٩٨٤)

تأليف أبي جعفر احمد بن عبد العزيز بن عبد الولي البتي الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٨ (كما في أنساب الرشاطي).

رواية عبد الملك بن زكريا المقري، عنه.

ثم ذكر شيئاً من أول الكتاب وآخره وقال: نسخة بقلم تعليق واضح مضبوطة الشكل، كتبها أبو بكر محمد بن رستم بن أحمد بن محمود الشرواني في ١١ ورقة ومسطرتها ٢١ سطراً (عارف حكمت بالمدينة ٢١ مجاميع ف ٢٢)

ووصفها الأستاذ عمر رضا كحالة في كتابه (المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة) ص٩٧ فقال:

٩ـ مجموع فيه:

٣ـ تذكرة الألباب بأصول الأنساب، لأحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ =١٩٠٥م؟ عدد أوراقه: ٤٣-٥١ نسخة جيدة مضبوطة بالشكل(٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع).

ولا شك أن الرقم في جميع الأوصاف متحد، لكن الوصف متغاير، خصوصاً في الكم، فإن النسخة التي رأيتها واعتمدتها تشغل الأوراق من ٣٢٩ إلى ٣٤٤ أي ١٦ ورقة، بينما النسخة التي وصفها فؤاد سيد تشمل ١١ ورقة؟ والتي وصفها كحالة تشمل ٩ أوراق، ثم أن مسطرة النسخة التي اعتمدتها ٢٧ سطرا، والتي وصفها فؤاد سيد ٢١ سطراً.

وهكذا تعددت الأوصاف والرقم واحد؟!

والملاحظ على كاتب النسخة سواء كان هو الشرواني كما ذكره فؤاد سيد أو غيره، وسواء كان هو مصدر الوهم أم لا، أنه كتب على ظهر الكتاب (أحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي) بينما المؤلف نفسه ذكر اسمه ونسبه في مقدمة الكتاب فقال:

أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتي... الخ.

فكيف غفل الناسخ عن تلك الحقيقة؟ خصوصاً إذا كان هو الشرواني الذي ذكره فؤاد سيد: فانه أديب فاضل من رجال الدولة العثمانية توفي سنة ١١٣٥ هـ من آثاره: ما لابد منه للأديب[(١)].

ومهما يكن سبب الوهم لدى الناسخ، فانه تسبب في إيهام غير واحد من الباحثين، ونحن إذا عذرناه بأنه نسخ ما وجد في أصل النسخة التي كتب عنها، فلا مجال لتعذير الباحثين المتأخرين الذين رأوا النسخة وكتبوا عنها وعن مؤلفها، مثل إسماعيل باشا صاحب (إيضاح المكنون)، فقد ذكر في ج١/ ص٢٧٢ اسم الكتاب وقال: هو لأحمد بن عبد العزيز؟ مما دل على أنه رأى نسخة من الكتاب فسجل ذلك عنها، ولا مجال للاعتذار عنه بأنه اعتمد على غيره مما تقدم من المصادر، فإنها جميعا لم تذكر اسم أبيه عبد

---

(١) هدية العارفين: ١/٢٤١.

العزيز، كما أنها لم تذكر للمؤلف كتاباً أصلاً، وقد مرّ عرض جميع ذلك مفصلاً فراجع، وبحق يعتبر أن البغدادي هو أول من ذكر كتاب المؤلف في الإيضاح غير أنه وهم في اسم أبيه.

وإن يكن قد سها في الإيضاح مرّة واحدة فقد وهم في كتابه (هدية العارفين) ثلاث مرات حيث ترجم المؤلف في ج١/ ص٧٦.

١- فوهم في اسم أبيه فسماه عبد العزيز؟

٢- ووهم في اسم جده فسماه عبد المولى؟ بعد أن ذكره في الإيضاح (عبد الولي).

٣- ووهم في سنة وفاته فقال: سنة ٤٤٨ ثمانية وأربعين وأربعمائة؟ وقد ذكر وفاته في (الإيضاح) سنة ٤٨٨ صحيحاً.

وممن وهم من محققي المتأخرين اعتماداً على إسماعيل باشا هو الباحث الأستاذ عمر رضا كحالة، فقد ترجم المؤلف في موسوعته القيمة (معجم المؤلفين) ج١/ ص٢٧٦، واعتمد على كتاب (إيضاح المكنون) - وقد عرفت سهو مؤلفه فيه - وعلى تاريخ بروكلمان، ولدى مراجعة ما ذكره من جزء وصفحة لم نجد ترجمة البتي، بل الموجود هو ترجمة أحمد بن محمد بن حنبل صاحب المذهب، وهكذا انتشرت الأوهام حتى: كادت تطغى على الحقيقة لولا التنقيب عنها والتنويه بها.

ومن الغريب من الأستاذ كحالة بعد أن اطلع على نسخة الكتاب في المدينة إذ نوه عنها في كتابه (المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة) أن يوهم في اسم والد المؤلف فيسميه عبد العزيز، على أن لفتةً عابرة منه إلى أول صفحة من الكتاب وهي مقدمة المؤلف، تدله على اسمه ونسبه الصحيح،

كما كانت تدله علـى أن للمؤلـف كتابا آخر سماه(قسط الألبـاب مـن ثمـار الأنساب) حيث أحـال عليه عنـد اعتـذاره عـن بسـط الكـلام ، راجـع مقدمـة المؤلف في كتابه .

وقد آن لنا أن نكتفي بهذا العـرض الشـامل لما لحق المؤلـف مـن ظلامـات ثلاث فاكتنفت شخصيته بـالغموض مـن جرّائها ، ولـم يبـق لنـا مـا نتبـين بـه معالمها المتميزة .

وكل ما تحصل لدينا من جميع ما تقدم :

أن المؤلف عاش حيـاة سياسـية لا نعـرف تفاصيلـها ، لكـن عنوانـها العـام كان مناوأة الغزاة والمرتزقة من جنود المسـتعمرين ، وهـذا الطـابع النضـالي دلَّ عليه نهاية المؤلف ، تلك النهاية المحزنة ، كما أنـا لا نعـدو الصـواب إذا مـا قلنـا إن الرجل عاش حياة أدبية ذات آفـاق عريضـة نجهل دقائقـها ويعسـر عرضـها مفصلاً ، إلا أنا نقيّمها من خلال وصف ابن الأبّار له : بأنه قائم علـى الآداب وكتب النحو واللغة والأشعار الجاهلية والإسلامية .

وهذا يدل بوضوح على أنه كان أديبـاً متسـع الجوانـب في رحـاب عريضـة من فنون العلم والأدب .

هذا ما تيسر لنـا مـن تعريـف المؤلـف ، ولعـل القـارئ يكتفـي بذلـك : أمـا الحديث عن الكتاب ، فقد سبق في أوائل التقديم ما يمكن تقييم الكتـاب علـى ضوئه ، كما مرّت الإشارة إلـى الخطـة التي التزمناهـا عمليـاً في تحقيقـه ، فـلا حاجة إلى إعادة الحديث ثانياً .

ولكن الذي ينبغي أن نشير إليه هو ملاحظة الهدف الذي قصده المؤلف من تأليف كتابه ، فإنه أبان لنا أنه كتبه إجابة إلى من وجبت إجابته ، وهذا هو السبب الداعي وليس هو الهدف .

ولعل في ملاحظة العصر الذي عاش فيه المؤلف ، وما سبقه وقارنه وتعقبه من حوادث ذلك القرن بل وما بعده ، نتلمس ظاهرة جديرة بأن تدلنا على الهدف المنشود من وراء تأليف الكتاب .

وتلك الظاهرة هي تأليف عدة كتب في الأنساب في وقت يحتدم الصراع بين القوميات المتنازعة على السلطان في الأندلس في القرنين الخامس والسادس الهجريين .

فقد ألف في القرن الخامس ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ كتابه (جمهرة أنساب العرب) .

وألف فيه ابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣ هـ كتابيه (القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم) ، و(الإنباه على قبائل الرواه) .

وألف فيه البتي كتابيه : (تذكرة الألباب) و(قسط الألباب) .

وفي القرن السادس ألف الرشاطي المتوفى ٥٤٢ هـ كتابه (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار) .

وهذه الظاهرة إن دلّت على شيء فإنما تدل على مدى التطاحن بين المتصارعين على الحكم للانفراد باسم الخلافة ، إذ كانت لا تحل إلاّ للقرشي ،

وكتب الأنساب من أهم الوثائق التي تدل على صحة الانتساب لمن صحّت قرشيته ، كما تفضح دعوى غيره .

ونحن لا نعدم شاهداً على ذلك الهدف حين نجد في مقدمة جمهرة ابن حزم مؤشراً نحوه فليراجع .

ومن الخير قبل أن نودع القارئ أن نشير إلى أن سند الكتاب إلى مؤلفه لم نقف عليه بعد خلو المصادر القديمة حين تترجم للمؤلف .

وقد يبعث ذلك على التردد في صحة النسبة ، إلا أن في تصريح المؤلف باسمه في أول الكتاب ، ورواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري عنه ، ما يطمئن النفس بصحة النسبة ، والله العالم .

وفي الختام نحمد الله سبحانه وتعالى على إتمام ما قدمناه ، وله الشكر على ما حققناه ، ونسأله أن يتقبل أعمالنا ويجعلها خالصة لوجهه الكريم ، إنه أرحم الراحمين ، والحمد لله رب العالمين .

محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان

٤ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ

الكتاب

تذكرة الألباب بأصول الأنساب

تأليف

للشيخ أبي جعفر أحمد بن [عبد العزيز بن] عبد الولي البتّي
رحمه الله

رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري

تحقيق

السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان

❖ ما بين المعقوفين من سهو الناسخ ينفيه ما يأتي من قول المؤلف .

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

قال أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتي رحمه الله: غرضنا بعد حمد الله تعالى، والصلاة على نبيه محمد المصطفى، وعلى آله وصحبه، أن نجيب أحد جلّة أوليائنا إلى ما رغب فيه من إثبات لمع من أنساب العرب، تتضمن أصول شعوبها وقبائلها، ومن تشتمل عليه من العمائر والبطون والأفخاذ المشهورة.

وبالجملة فكل من شهر منهم بالنسبة إليه بما هو أب عال، ليكون على ما نثبته من ذلك، تنبيهاً للطالب وتذكرة للناسب، نلحق أثناء ذلك من أفراد رجالها من نَبَه[1] بحكمة أو شرف أو شعر أو غير ذلك مما ينبهُ به الرجال.

وليس نلتزم توصيل القبائل بالشعوب، ولا العمائر بالقبائل، ولا البطون بالعمائر، إلا أن يقرب جداً ويكون الشعب وما تحته مؤخراً، لئلا يطول الكتاب ويخرج عن حدّ الإيجاز، والاستعداد للحفظ، واستدعاء

---

(١) نَبَهَ ونَبِهَ ونَبُهَ نباهة: شرف واشتهر وكان ذا نباهة، ضد الخمول فهو نابهٌ ونبيهٌ ونَبْهٌ ونَبِهٌ.

النشاط إليه ، ونترك ذلك لكتابنا المسمى بـ (قسط الألباب من ثمار الأنساب)[1] .

وهذا القدر من معرفة النسب إذا اشتملت عليه القوة الحافظة عُلِمَ به كل منسوب إلى شعب أو قبيلة أو عمارة أو بطن مشهور أو فخذ مشهورٍ ، ونحن نستعين الله عز وجل على ذلك ، ونسأله التوفيق ونستديم منه المعونة ، وهو المنعم بالإجابة .

العرب كلها ترجع إلى أصلين : عدنان وقحطان[2] ، وكان المُلك في الجاهلية لقحطان حتى نقله الإسلام إلى عدنان[3] .

ولكل واحد منهما فروع ، اتفقت العرب ـ فيما نقل إلينا ـ على أن جعلتها ست طبقات :

---

(١) لم يذكره صاحب كشف الظنون كما لم يذكر كتابنا هذا، ولم أجده في ذيل إيضاح المكنون الذي ذكر فيه كتابنا هذا.

(٢) قال أبو عمرو بن عبد البر النمري في كتابه (الإنباه على قبائل الرواه): ص٥٩ طبع الحيدرية: «لا خلاف بين أهل العلم بالنسب، أن العرب كلها يجمعها جذمان ـ والجذم: الأصل ـ فأحدهما: عدنان، والآخر: قحطان، فإلى هذين الجذمين ينتهي كل عربي في الأرض، ولا يخلو أحد من العرب من أن ينتمي إلى أحدهما، ولا بد أن يقال عدناني أو قحطاني».

(٣) يشير المؤلف إلى ملك الغساسنة في الشام، والمناذرة في العراق، وكندة في نجد وما يليها، وحمير في اليمن، كلها من قحطان، إذ يقول النسابون: إن هذه الأمم وبضع عشرة أخرى من القبائل التي عاصرتها في جزيرة العرب ترجع بأنسابها إلى كهلان بن سبأ بن قحطان، وإلى ملوك غسان في الشام وملوك الحيرة وملوك كندة وملوك حمير كانت حكومة العرب وهؤلاء كلهم قبل الإسلام، وبعده انتقلت الحكومة إلى النبي ﷺ وخلفائه، وهم من العدنانية واستمر الأمر في العدنانية حتى حكومة العباسيين.

راجع تفصيل تواريخ ملوك العرب في الجاهلية كتاب (تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام) تأليف حمزة بن الحسن الأصفهاني المتوفى قبل سنة ٣٦٠ مطبعة كاوياني الشركة المحدودة ببرلين سنة ١٣٤٠ هـ.

فأعلاها الشعب[١]، ثم القبيلة[٢]، ثم العمارة[٣]، ثم البطن[٤]، ثم الفخذ[٥]، ثم الفصيلة[٦]، وإنما يعلو بعضها على بعض بشرطين: قدم المولد، وكثرة الولد، وليس دون الفصيلة إلاّ الرجل وولده.

[أصول أنساب عدنان:]

فشعوب عدنان ثلاثة، اثنان مشهوران وهما: مضر وربيعة، وواحد دونهما في الشهرة وهو أياد، وقيل: إن أياد حشوة في مضر وربيعة وأياد بنو

---

(١) هو بفتح العين وهو النسب الأبعد، إذ هو أبو القبائل الذين ينسبون إليه ويجمع على شعوب، ومنه قوله تعالى ﴿ **وجعلناكم شعوباً وقبائل** ﴾ وإنما سمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه كعدنان مثلاً.

(٢) سميت القبيلة لتقابل الأنساب فيها بعدما انقسم الشعب إليها، وقد تدعى جماجم كما يقتضيه كلام الجوهري حيث قال: وجماجم العرب هي القبائل التي تجمع البطون كربيعة ومضر.

(٣) بكسر العين المهملة وهي ما انقسم فيها أنساب القبيلة، وتجمع على عمارات وعمائر كقريش وكنانة.

(٤) هي ما انقسم فيه أقسام العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم.

(٥) ما انقسم فيه أقسام البطن كبني هاشم وبني أمية.

(٦) ما انقسم فيه أقسام الفخذ كبني علي وبني العباس. وقد جمع هذه الطبقات الشاعر محمد بن عبد الرحمن الغرناطي وفسّرها بقوله: [من الكامل]

الشعب ثم قبيلة وعمارة ... بطن وفخذ والفصيلة تابعه
فالشعب مجتمع القبيلة كلها ... ثم القبيلة للعمارة جامعه
والبطن تجمعه العمائر فاعلمن ... والفخذ تجمعه البطون الواسعه
والفخذ يجمع للفصائل هاكها ... جاءت على نسق لها متتابعه
فخزيمة شعب وإن كنانةً ... لقبيلة منها الفصائل شائعه
وقريشها تدعى العمارة يا فتى ... وقصي بطن للعمارة تابعه
ذا هاشم فخذ، وذا عباسها ... كنز الفصيلة لا تناط بسابعه

ولكن النويري في نهاية الأرب ساق الطبقات نثراً على النحو التالي:
الجذم، الجماهير، الشعوب، القبيلة، العمائر، البطون، الأفخاذ، العشائر، الفصائل، الرهط.
ولزيادة الإيضاح راجع (النهاية): ٢/٢٧٧-٢٨٦، ومقدمة (منتقلة الطالبيين): ص٣١.

نزار بن معد بن عدنان، ولنزار ابن رابع وهو أنمار بن نزار، يأتي ذكره في آخر نسب عدنان. .

ومن جعل قضاعة من عدنان فالشعوب عنده أربعة ويقول: هو قضاعة ابن معد بن عدنان.

فأما مضر ولد إلياس والناس[1].

فولد إلياس ـ فيما رواه أبو عبيد عن ابن الكلبي ـ ثماني قبائل:

كنانة، والهون، وأسد بنو خزيمة بن مدركة بن إلياس، وهذيل بن مدركة، وتميم بن مّر بن طابخة بن إلياس، وعبد مناة بن أد بن طابخة، وعمرو بن أدّ، وضبة بن أد.

---

(١) قال أبو عبد الله الزبيري (المتوفى سنة ٢٣٦) في (نسب قريش): ص٧: فولد مضر بن نزار: الياس والناس، وهو عيلان وأمهما الحنفاء ابنة أياد بن معد.

وقال ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ في الاشتقاق ص٢٦٥ واسم عيلان: الناس، وقال: عيلان فعلان من قولهم: عال يعيل، إذا افتقر، وقال قوم: بل كان عيلان، فقيراً فكان يسأل أخاه الياس، فقال له: إنما أنت عيالٌ علي، فسمي عيلان. وقال قوم: حضنه عبد أسود يقال له عيلان، وأورد الطبري في (تاريخه: ١٨٩/٢) وجوهاً أخرى.

وذكر ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ في الجمهرة ص١٠: أن أم الياس بن مضر وقيس عيلان بن مضر، أسمى بنت سود بن أسلم بن الحارث بن قضاعة.

وقال أبو العباس القلقشندي المتوفى ٨٢١ في نهاية الإرب ص٣٦٩ طبع بغداد: قيس عيلان بالعين المهملة... واسمه الناس ـ بالنون ـ فيكون مضافاً إلى ابنه، وقيل عيلان فرسه، وقيل خادمه، وقيل كلبه. انتهى، ونحو ذلك ما جاء في جمهرة ابن حزم ص ٢٤٣: أنّ عيلان عبد حضنه فنسب قيس إليه.

فأما كنانة فالعالي المشهور منها بالنسبة إليه ثلاثة :

قريش ، وهو أشهرها ، وبكر ، وليث ، ثم الدئل وغفار ، وهما دون الثلاثة في الشهرة .

ولهذه بطون كثيرة ليست بمشهورة الأنساب .

فقريش هو النضر بن كنانة ، على اختلاف في ذلك[1] . قريش بطونها عشرة :

---

(١) ذهب قوم من المؤرخين والنسابين إلى أنّ قريش هو النضر بن كنانة، ولهم في تسميته بذلك حديث السفينة ببحر فارس والدابة العظيمة التي خرجت على أصحاب السفينة، وكانت الدابة تسمى قريش، فخافها أهل السفية، فأخرج النضر سهماً من كنانتة ورماها فاثبتها، ثم قربت السفينة منها فأمسكها وقطع رأسها وحملها معه إلى مكة فسمي باسمها، كما في صبح الأعشى للقلقشندي ج٢/ص٣٥١، وقيل غير ذلك في أسباب تسميته، ومنهم من ذهب إلى أنّ فهر هو قريش، ومنهم من ذهب إلى أن بني النضر كانوا يدعون ببني النضر حتى جمعهم قصي بن كلاب فقيل لهم قريش من أجل أن التجمع هو التقرش.

قال الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي في مقدمة كتابه (الكمال في معرفة الرجال): وقد ذكر نسب النبي ﷺ: قال أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن الزبير وقد سئل: من لم ينسب إلى فهر فليس بقرشي.

وقال علي بن كيسان: فهر أبو قريش فمن لم يكن من ولد فهر فليس بقرشي.

وقال ابن الكلبي: وإلى فهر جماع قريش، وما تقدم فهراً فليس يقال له قرشي.

وقال سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق: النضر هو قريش، وتابعه على ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام وعلى ذلك أكثر الناس. «ورقة٣/ج١ الكمال. مصور بمكتبة الإمام أمير المؤمنين عن نسخة دار الكتب الظاهرية».

ولزيادة الإيضاح راجع تاريخ الطبري ج٢ص١٨٧، وابن الوردي ج١ص١٢٥، ونهاية الأرب للنويري ج٢/ص٣٥١، ونهاية الإرب للقلقشندي ص٣٦٤، وقلائد الجمان ص١٣٧، وجمهرة ابن حزم ص١١، والإشتقاق ص٢٧، ونسب قريش لمصعب ص١٢، وإنباء الرواه ص٦٧-٧٠.

الأول : بنو عبد مناف : ويشتمل على بني هاشم فخذ رسول الله(صلى الله عليه وسلم)[(١)] ، والعباس[(٢)] ، وعلي(عليهما السلام)[(٣)] وعلى بنى أمية فخذ عثمان[(٤)] ، ومعاوية[(٥)] .

الثاني : بنو أسد بن عبد العزى[(٦)] ، منهم الزبير بن العوام[(٧)] ، وخديجة زوج النبي ﷺ[(٨)] ، وورقة بن نوفل[(٩)] .

---

(١) ولد ﷺ عام الفيل، وبعث وهو ابن أربعين سنة، ودعا إلى الإسلام بمكة ثلاث عشرة سنة، وهاجر إلى المدينة في السنة الرابعة عشر من بعثته، وأقام بالمدينة عشرة أعوام صادعاً بالحق مجاهداً دونه حتى قبضه الله إليه في أول السنة الحادية عشر للهجرة ﷺ.

(٢) ولد قبل مولد النبي ﷺ بثلاث سنين وسئل: أيما أكبر أنت أم رسول الله؟ فقال متأدباً: هو أكبر مني وأنا ولدت قبله، (توفي سنة ٣٢ هـ).

(٣) ولد بمكة في البيت الحرام قبل البعثة بخمس أو ست سنين او سبع، وهو أول من آمن بالله ورسوله وصدق النبي في دعوته، تولى الخلافة سنة (٣٥ هـ). وقتل شهيداً في جامع الكوفة في شهر رمضان سنة ٤٠ هـ).

(٤) ولي الخلافة بعد مقتل عمر في (سنة ٢٤ هـ وقتل سنة ٣٥ هـ).

(٥) استحوذ على حكومة المسلمين في ذي الحجة سنة ٤٠ ومات في رجب سنة ٦٠ هـ.

(٦) هو أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة.

(٧) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، خرج إلى البصرة سنة ٣٦ مع الناكثين ثم اعتزل، قتله ابن جرموز بوادي السباع وقبره هناك.

(٨) هي أول أمهات المؤمنين وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة، أول من آمنت برسول الله ﷺ من النساء، بشرها النبي ﷺ بمكانها في الجنة فقال ﷺ: أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب، وهي من أفضل نساء أهل الجنة وهن أربع: هي وابنتها الصديقة فاطمة الزهراء ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم، توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين في شهر رمضان وقبرها بالحجون، وفي نفس السنة مات أبو طالب عليه السلام فحزن عليهما النبي ﷺ حزناً شديداً وسمي ذلك العام عام الحزن.

(٩) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو الذي تنصر فيما يقول ابن حزم في الجمهرة ص١٢٠ لكن ابن دريد يصفه في الاشتقاق ص ١٦٤ بقوله: الشاعر صاحب العلم في الجاهلية، وكان قد قرأ الكتب وتبحر في التوراة والإنجيل، وهو الذي لقيته خديجة في أمر النبي ﷺ ووصفته له فبشرها بنبوته، وله حديث في بدء الدعوة.

الثالث: بنو زهرة[(١)]، منهم عبد الرحمن بن عوف[(٢)]، وسعد بن أبي وقاص[(٣)].

والرابع: بنو تيم[(٤)]، منهم أبو بكر الصديق واسمه على اختلاف فيه - عتيق بن أبي قحافة[(٥)]، وطلحة بن عبيد الله[(٦)].

---

(١) زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

(٢) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة، أحد الستة الذين ذكرهم عمر للشورى وكان به برش كما في معارف القتبي ص٢٣٥، قال أبو اليقظان: مات في خلافة عثمان وقسم ميراثه على ستة عشر سهماً، فبلغ نصيب كل امرأة له ثمانين ألف درهم، انتهى، وكانت وفاته سنة ٣٢ هـ).

(٣) هو سعد بن أبي وقاص، مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، أحد من سمّاهم عمر للشورى، وهو الذي كان على الناس يوم القادسية مات في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة ودفن بالبقيع وكانت وفاته سنة ٥٥ هـ.

(٤) هو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

(٥) هو عتيق بن عثمان، بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم. قيل كان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي ﷺ عبد الله، ولقبه عتيقاً، بويع بعد النبي ﷺ بالخلافة ومات سنة ١٣ هـ)، وأبوه حي، فورث منه السدس فرده على ولد أبي بكر.

(٦) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، أحد الستة من أصحاب الشورى، قال القتبي في معارفه ص٢٢٨: وكان شديداً على عثمان ابن عفان، وقال في ص٢٢٩: ولما قدم - طلحة - البصرة لقتال علي شهد يوم الجمل، فنظر إليه مروان بن الحكم وكان يحقد عليه ما كان منه من أمر عثمان (رض) فرماه بسهم فأصاب ساقه، فشكها بجنب الفرس، فاعتنق هاديه - يعني عنق الفرس -.

وقال: تالله ما رأيت مصرع أشياخ أضيع، ومات فدفن بقنطرة قرة.

والخامس: بنو عدي[١]، منهم عمر بن الخطاب[٢]، وخارجة بن حذافة قاضي عمرو بن العاص بمصر، قتله الخارجي ليلاً وهو يظن أنه عمرو، ثم قال عندما علم: به أردت عمراً وأراد الله خارجة[٣].

والسادس: بنو عبد الدار[٤]، منهم النضر بن الحارث قتل يوم بدر صبراً[٥].

---

(١) هو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

(٢) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن قرط بن رباح بن عبد الله بن رزاح بن عدي، ولي الخلافة بعد أبي بكر سنة ١٣ هـ. في أيامه فتح بيت المقدس ودمشق وميسان وكثير من بلاد الشام والعراق وفارس مات سنة ٢٣ هـ في ذي الحجة، قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة.

(٣) هو خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي، وإليه يشير الشاعر الوزير الشهير ابن عبدون في قصيدته الغراء التي قالها في بني المظفر في المغرب وأولها كما في المعجب ص٧٦: [من البسيط]

الدهر يفجع بعد العين بالأثر ... فما البكاء على الأشباح والصور

إلى أن يقول:

وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن ... وأمكنت من حسين راحتي شمر

وليتها إذ فدت عمراً بخارجة ... فدت علياً بمن شاءت من البشر

(٤) عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

(٥) هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار، وكان من رؤساء قريش في بدر، قال ابن هشام: وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش، وممن يؤذي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وينصب له العداوة، وذكر انه نزل فيه ثماني آيات من القرآن: قول الله عز وجل: (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) وكل ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن، القلم ١٥، راجع: الأنعام ٢٥، والأنفال ٣١، والنحل ٢٤، المؤمنون ٨٣، والفرقان ٥، والنمل ٦٨، والأحقاف ١٧، والمطففين ١٣. وكلها هذه السور مكية، كما نزل فيه قوله تعالى: (ويل لكل أفّاك أثيم، يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها، كأن في أذنيه وقراً فبشره بعذاب أليم). ولم يزل النضر على عداوته لرسول الله ﷺ حتى خرج مع المشركين في بدر وهو أحد المطعمين لهم فأسره الإسلام، ولما قفل النبي راجعاً إلى المدينة ومعه الأسارى والنضر من جملتهم وكان بالصفراء - منزل قريب من بدر - قتل النضر صبراً، قتله الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كما قتل غيره من صناديد المشركين. راجع تفصيل ذلك في سيرة ابن هشام والروض الأنف للسهيلي ونسب قريش لمصعب وغيرها.

والسابع: بنو مخزوم[1]، منهم خالد بن الوليد[2]، وسعيد بن المسيب[3]، وأبو جهل بن هشام[4].

---

(١) مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

(٢) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، هاجر بعد الحديبية في السنة الثامنة للهجرة، وشهد مع النبي ﷺ فتح مكة، وكان في مقدمة الجيش الذي أرسله النبي ﷺ إلى هوازن، وبعثه النبيلا ﷺ إلى الغميطاء وكان بها قوم من بني كنانة يقال لهم بنو جذيمة، فاستباحهم وقتلهم لأنهم قتلوا عمه الفاكه بن المغيرة في الجاهلية، ولما بلغ خبره النبي ﷺ رفع يديه نحو السماء وقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، مرتين ثم أرسل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وبعث معه مالاً وأمره أن ينظر في أمرهم، فودى الدماء والأموال حتى أنه ليدي ميلغة الكلب، وبقي معه من المال فضلة، فقال لهم هل بقي لكم مال أو دم لم يود؟ قالوا: لا.
قال: فإني أعطيكم هذه البقية احتياطاً لرسول الله ﷺ ففعل ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره فقال: أصبت وأحسنت. راجع عن هذه القضية صحيح البخاري والنسائي ومسند احمد وطبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وابن الأثير وأبي الفداء وابن الشحنة وسيرة ابن هشام والروض الأنف وثمار التلوب للثعالبي ومشكل الآثار للطحاوي، وقد أطال الكلام في الاعتذار عن فعل خالد بما لا طائل معه بعد أن كان خبره بذلك من صحيح الأثر كما يقول ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة خالد، وذكر ابن أبي حاتم في علل الحديث ج٢ص٣٦٣: عن أبيه أن حديث (سمى رسول الله ﷺ خالد سيف الله) حديث منكر.

(٣) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فقيه من التابعين وكان صهر أبي هريرة على ابنته ـ كما في جمهرة ابن حزم ـ وزوج سعيد ابنته من المطلب بن عبد الله بن المطلب المخزومي على صداق درهمين لا صداق لها غيرهما.

(٤) هو أبو جهل ـ واسمه عمرو ـ بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من أشد أعداء النبي ﷺ ولم يزل على ذلك حتى خرج مع المشركين إلى بدر، وكان أحد المطعمين العشرة الذين تناوبوا بطعام الجيش في كل ليلة، ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها، ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى أثبته، ثم تركه وبه رمق، ثم ذفّف عليه عبد الله بن مسعود، واحتز رأسه حين أمر رسول الله ﷺ أن يلتمس في القتلى، راجع كتب السيرة والتاريخ في شأنه.
ويستدرك عليه ممن نبه ذكره ولم يذكره، الشاعر السلامي المخزومي واسمه محمد بن عبيد الله بن محمد بن يحيى المخزومي، من أحفاد الوليد بن المغيرة المخزومي المتوفى سنة٣٩٣، قال الثعالبي في اليتيمة ج٢ص٣٦٤: من أشهر أهل العراق قولاً بالإطلاق وشهادة بالاستحقاق، وأطال ترجمته وذكر نماذج من شعره، وقد كتبت ترجمته من نحو ثلاثين مصدراً في جواب الآنسة قمر صندوق من البلاد الشامية....

والثامن: بنو جمح[1]، منهم أبو عزة الشاعر، قتل بأمر النبي ﷺ يوم أحد صبراً[2].

والتاسع: بنو سهم[3]، منهم عمرو بن العاص[4]، وقيس بن عدي الذي سار فيه المثل: (كأنه في العزّ وقيس بن عدى)[5].

---

(١) جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

(٢) هو عمرو بن عبد الله بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح من المشركين، أسر يوم بدر وكان فقيراً ذا بنات وعيال وحاجة فقال: إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك، فمنَّ عليه النبي ﷺ وأطلقه، وأخذ عليه ألا يكثر عليه بعدها، فلما جمعت قريش لرسول الله ﷺ لتسير إليه وذلك قبل واقعة أحد، كلمه صفوان بن أمية وسأله أن يخرج إلى بني الحارث وهم حلفاء قريش يستنصرهم، فأبى وقال: إنّ محمداً قد منّ عليّ وأعطيته ألا أكثر عليه، فلم يزل صفوان به حتى أجابه، وخرج يحرض على النبي ﷺ ، فلما انصرفت قريش من واقعة آحد تبعهم رسول الله حتى بلغ حمراء الأسد، فأصاب بها عمر ـ هذا ـ فقال له يا محمد عفوك. فقال له النبي ﷺ: «لا تمسح سبلتيك بمكة تقول: خدعت محمداً مرتين»، وقال ﷺ: «لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين »، ثم أمر بضرب عنقه فقتل صبراً لعنه الله.

(٣) سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

(٤) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، أبوه العاص بن وائل الذي كان من ألد أعداء النبي ﷺ وقد نزلت فيه وفي ابنه عمرو: [إن شانئك هو الأبتر]، كما نزلت فيه الآيات الثلاث: [أرأيت الذي يكذب بالدين، فذلك الذي يدع اليتيم، ولا يحض على طعام المسكين] الاشتقاق ص١٢٦-١٢٧، وفي تاريخ الخلفاء طبع موسكو ١٩٧٧ ومؤلفه من القرن الخامس: وامه ليلى أو سلمى وهي مشهورة بالزنا، وتلقب بالنابغة العنزية، وكانت من ذوات الرايات، وقع عليها مرّة في طهر واحد خمسة من الزناة المشهورين وهم: أمية بن خلف، وهشام ابن المغيرة، وأبو لهب، والعاص بن وائل، وأبو سفيان بن حرب، فولدت عمرو فاختصم القوم فيه ثم أضرب عنه ثلاثة وأكب عليه اثنان وهما الأخيران، فتخاصما فيه وحكّما أمه فألحقته بالعاص، وسئلت عن ذلك فقالت: إنّ العاص كان ينفق على بناتي، ولو ألحقته بأبي سفيان لم ينفق علي العاص شيئاً وخفت الضيعة، كما روى ذلك الكلبي في كتابه المثالب، ولم يكن عمرو نفسه يأنف من ذلك، فقد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمته أنه جُعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عمرو بن العاص عن أمه وهو على المنبر فسأله، فقال: أمي سلمى بنت حرملة تلقب بالنابغة من بني عنزة... أصابتها رماح العرب فبيعت بعكاظ، فاشتراها الفاكه بن المغيرة، ثم اشتراها منه عبد الله بن جدعان، ثم صارت إلى العاص بن وائل فولدت له فأنجبت؟ فان كان جعل لك شيء فخذه.

ولو كانت كما زعم لما عيّره بها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وابنه الحسن الزكي وحبر الأمة عبد الله بن عباس وقد قال ابن عباس. في مجلس معاوية بمرآى من الناس ومسمع وعمرو حاضر بعد حديث جرى: اختصم فيه من قريش شرارها. فغلب عليه جزارها. فأصبح ألأمها حسباً. وأدناها منصباً.. مذبذب بين الحيين كالساقط بين المهدين. لا المصطر فيهم عرفوه. ولا الظاعن عنهم فقدوه. راجع المحاسن والأضداد للجاحظ. والمحاسن والمساوئ للبيهقي.

قدم المدينة في صفر سنة ٨ من الهجرة مظهراً للإسلام هو، وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة (الاستيعاب في ترجمة عمرو نقلاً عن الواقدي. ولم يزل ابن العاص يكيد للإسلام والمسلمين في مواقفه أيام عثمان، وهو القاتل وقد بلغه قتله. أنا أبو عبد الله إذا حككت قرحة نكأتها. والله لقد كنت أحرض عليه حتى الراعي في رأس الجبل. وفي لفظ أبي هلال العسكري أدميتها، جمهرة الأمثال ص٣٧).

(٥) هو قيس بن عدي بن سعد بن سهم، قال ابن دريد. وكان سيد قريش في دهره غير مدافع. وكان عبد المطلب يرقص ابنه الحارث أو الزبير فيقول: [من الرجز]

يا بأبي يا بأبي يا بأبي ... كأنه في العز قيس بن عدي

وهو أحد الأربعة من رجالات قريش الذين حملوا الثوب الذي فيه الحجر الأسود وذلك عندما تم بناء الكعبة وتنازعوا فيمن يضعه في مكانه قال ابن هشام. فاحتصموا فيه كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى، حتى تحاوزوا وتحالفوا واعدوا للقتال، فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دماً، ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لوي على الموت، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم، فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا، فقال أبو أمية بن المغيرة المخزومي وكان عامئذ أسنّ قريش كلها: يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم، ففعلوا فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأوه قالوا: هذا الأمين رضينا هذا محمد، فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال صلى الله عليه وآله: هلم إلي ثوباً فأتي به فأخذ الركن ـ الحجر ـ فوضعه بيده، ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعاً ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه.

وذكر غيره: إنهم لما فعلوا ذلك كان في ربع عبد مناف· عتبة بن ربيعة، وفي الربع الثاني زمعة، وفي الربع الثالث أبو حذيفة ابن المغيرة، وفي الرابع: قيس بن عدي، وقد تم بناء الكعبة قبل الهجرة بثماني عشرة سنة، وذكر ابن دريد: انه كان لقيس بن عدي قينتان يجتمع إليهما فتيان قريش: أبو لهب وأشباهه، وهو الذي أمرهم بسرقة الغزال من الكعبة ففعلوا فقسمه على قيانه وكان غزالاً من ذهب مدفوناً، فقطعت قريش رجالاً ممن سرقه، وأرادوا قطع يد أبي لهب فحمته أخواله من خزاعة، فلذلك يقول بعض شعرائها: [من الطويل]

[و] هم منعوا الشيخ المنافي بعدما ... رأى حمّة الإزميل فوق البراجم

والإزميل: به الشفرة، والحمّة: حدها، والبراجم أصول الأصابع التي تظهر في ظاهر الكف إذا قبضت على شيء.

والعاشر: بنو الحارث بن فهر[1]، منهم أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة[2].

وزاد أبو عبيدة على العشرة: بني عامر بن لؤي[3]، منهم سهيل بن عمرو، والسافر عن كفار قريش في الهدنة بينهم وبين النبي ﷺ عام الحديبية[4].

---

(١) الحارث بن فهر بن مالك بن النضر.

(٢) هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله الحراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث، قال مصعب الزبيري في نسب قريش ص٤٤٥: شهد بدراً مع رسول الله ﷺ وولاه عمر بن الخطاب الشام وفتح الله على يديه اليرموك وكان يسمى القوي الأمين.

وقد ترجمه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة:

مات في طاعون بالأردن من الشام وفيها قبره سنة ثماني عشرة في خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وصلى عليه معاذ بن جبل ونزل قبره معاذ وعمرو ابن العاص والضحاك بن قيس.

(٣) عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

(٤) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي.

قال مصعب في نسب قريش ص ٤١٧ وابن هشام في السيرة ج١ ص٦٤٩: وسهيل هذا هو الأعلم الخطيب وكان من أشراف قريش، وأسر يوم بدر، وقدم في فدائه مكرز بن حفص بن الأخيف المعيصي، فقاطعهم على فدائه مكرز بن حفص، ثم قال: اجعلوا رجلي في القيد مكان رجليه حتى يبعث إليكم بالفداء.

ففعلوا ذلك به وخلوا سبيل سهيل، وحبسوا مكرز مكانه عندهم إلى آن بعث سهيل بالفداء. ومن بني عامر بن لؤي ممن لم يذكره المؤلف وكان حرياً بالذكر: عمرو بن عبد ود بن أبي قيس، قال ابن إسحاق كان ثالث قريش - يعني في الشجاعة -.

وقال ابن دريد: كان فارس قريش في الجاهلية بل فارس كنانة، قتله علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) يوم الخندق.

وقال مصعب: وهو أول من جزع الخندق.

وذكر ابن هشام في السيرة: إن مسافع بن عبد مناف الجمحي بكى عمراً في شعره فقال في أبيات له أولها: [من الكامل]

عمرو بن عبد كان أول فارس ... جزع المذاد وكان فارس يليل

ومنها قوله:

وبني خزيمة بن لؤي[1].

فهذه جماع قريش.

وأما بكر: فهو بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهم الذين سار فيهم المثل: (أخوك البكري لا تأمنه)[2].

فاذهب علي فما ظفرت بمثله ... فخراً ولا لاقيت مثل المعضل

والمذاد: موضع الخندق وفيه حفر، وقد روى الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ٣٢/٣ بسنده أن النبي ﷺ قال: «لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة».

وقالت أخت عمرو لما نعي إليها: من ذا الذي اجترأ عليه فقالوا: ابن أبي طالب.

فقالت: لم يعد موته أن كان على يد كفو كريم، لا رقأت دمعتي إن هرقتها عليه، قتل الأبطال وبارز الأقران، وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه، ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر ثم أنشأت تقول: [من البسيط]

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... لكنت أبكي عليه آخر الأبد

لكن قاتله من لا يعاب به ... وكان يدعى قديماً بيضة البلد

ورواهما الثعالبي في ثمار القلوب ص٤٩٦ بتفاوت يسير ونسبهما إلى عمرة ابنة عمرو ترثي أباها، ونسبهما بشير يموت في كتابه شاعرات العرب ص١٢٦ في أبيات ثلاثة أخرى إلى أم كلثوم بنت عبد ود أخت عمرو.

وفي الأبيات ما يؤيد ما ذهب إليه وهي بعد البيتين:

من هاشم في ذراها وهي صاعدة ... إلى السماء تميت الناس بالحسد

قوم أبى الله إلا أن يكون لهم ... مكارم الدين والدنيا بلا لدد

يا أم كلثوم أبكيه ولا تدعي ... بكاء معولة حرّى على ولد

(١) خزيمة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

وبنو خزيمة هذا يعرفون بأمهم عائذة بنت الخمس بن قحافة الخثعمي، ويدعون عائذة قريش.

(٢) لم أقف على هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني، ولا في ترتيبه للنجمي الكرماني، ولا في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، ولا في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة الأصفهاني، ولا في فصل المقال لأبي عبيد البكري.

وأما ليث: فهو ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهم الذين ينتمي إليهم نصر بن سيار الليثي[1]، عامل مروان الجعدي على خراسان، وعليه خرج أبو مسلم صاحب الدعوة[2].

وكل ليثي ـ فيما علمنا ـ إليه ينسب.

---

(١) نصر بن سيار: أمير بلخ ثم ولي إمرة خراسان سنة ١٢٠ من قبل هشام بن عبد الملك، وبقي مقيماً بمرو حتى تغلب عليه أبو مسلم، فخرج نصر من مرو سنة ١٣٠ بعد حصر دام ثلاث سنين كما يقول ابن حبيب في المحبر ٢٥٥: واخذ يتنقل منتظراً النجدة إلى أن مرض في مفازة بين الري وهمذان ومات بساوة، وهو صاحب الأبيات الشهيرة وقد أرسلها إلى مروان آخر الحكام الأمويين وأولها: [من الوافر]

أرى خلل الرماد وميض جمر ويوشك أن يكون لها ضرام

(٢) هو عبد الرحمن بن مسلم كان من أهل أصفهان، ولد في منزل عيسى بن معقل، وهو جدّ أبي دلف العجلي الذي ينسب الكرج إليه ونشأ مع ولده، واخذ خالد بن عبد الله القسري في إمارته على العراق عيسى بن معقل بتهمة قطع الطريق وإيوائه جماعة اللصوص، وكان معه أبو مسلم وهو يومئذ غلام يخدمه وكان خالد قد حبس قوماً من شيعة بني العباس من الكوفة وقوماً من شيعتهم من خراسان، بعث بهم إليه أخوه أسد بن عبد الله فيهم رجل يقال له حفص الأسير، فكان أبو مسلم يسمع الشيعة الذين في الحبس يتذاكرون الدعوة، فيصغي إليهم حتى وعي بعضه وفهمه وأعجبه، وكان يكثر لزوم أبي موسى عيسى بن إبراهيم السراج من أهل الكوفة، وكان من علماء شيعة بني العباس، فلذلك قيل إن أبا مسلم كان سرّاجاً، وكان من في السجن يرسلون أبا مسلم في حوايجهم ويبلغ شيعة الكوفة رسائلهم، حتى وثقوا به فوجهوه إلى إبراهيم الإمام رسولاً، فلما قدم عليه أعجبه ما رأى من فهمه وحسن عقله فسأله عن اسمه ونسبه، وكان يسمى إبراهيم ويكنى أبا إسحاق فقال أبو مسلم: أما النسب فإني مولاك وذلك أني رجل منَّ الله علي بالإسلام، ولم تجر لأحد عليَّ نعمة، فأنا مولى رسول الله، وإذا كنت مولى رسول الله فأنا مولاك، إذ كنت وارثه، فسمّاه إبراهيم، عبد الرحمن، وكناه أبا مسلم، وكتب إلى شيعته بالكوفة يعلمهم انه سماه وكناه وقبل ولاءه، ويأمرهم أن يجعلوه رسولاً إليه فإنه قد آفهم وفهم عنه ولا يرسلوا غيره. انتهى، باختصار من تاريخ الخلفاء طبع موسكو سنة ١٩٦٧ سلسلة الآثار الشرقية رقم ١١ من ورقة أ/٢٥٩ إلى ورقة أ/٣٦٠، وفي المصدر المذكور غير ذلك في مبدأ أمره، وأما نهاية أمره فلا اختلاف في قتل المنصور له وإن اختلفت الروايات في سبب ذلك.

وأما الدئل: فهو الدئل بن ليث بن بكر[1].

ومن بني غفار: أبو ذر الغفاري[2].

ومن أبطال كنانة: جذل الطعان، واسمه علقمة بن فراس[3]، ومن ولده

---

(١) ومنهم أبو الأسود الدئلي أحد سادات التابعين والمحدثين والفقهاء والشعراء والفرسان والأمراء والأشراف والدهاة، كما وصفه ياقوت في معجمه.

وهو واضع علم النحو بعد أن لقنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حدوده، توفى أبو الأسود سنة ٦٩ هـ.

(٢) أبو ذر الغفاري هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار، خامس المسلمين، وفيه قال النبي صلى الله عليه وآله:

«ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق وأوفى من أبي ذر»،

صحب النبي في مغازيه وبقي حتى خلافة عثمان، فأنكر على عثمان بعض تصرفاته فضاق به ذرعاً فنفاه إلى الشام، وتعالى هناك صوت أبي ذر في إنكار المنكر الذي رآه عند معاوية وأضرابه فشكاه إلى عثمان، فاستقدمه ثم نفاه إلى الربذة، فتوفي في سنة ثلاثين لأربع سنين بقيت من خلافة عثمان غريباً كما وعده النبي صلى الله عليه وآله بقوله فيما رواه عنه غير واحد حين قال له:

« يا أبا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك، ويسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك ».

وقد كتب في تاريخ حياته غير واحد كتاباً خاصاً، منهم الشيخ السبيتي وقدري قلعجي وعبد الحميد جودة السحار، وكلها مطبوعة.

(٣) هو علقمة بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة.

وبنو فراس ابن غنم كانوا من أنجد العرب كان الرجل منهم يعدل عشرة من غيرهم، وإليهم يشير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله مخاطباً أهل الكوفة:

أما والله لوددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم: [من الوافر]

هنالك لو دعوت أتاك منهم ... فوارس مثل أرمية الحميم

ربيعة بن مكدم الذي جرى فيه المثل : (أحمى من مجير الظعن)[1] .

وأما الهون بن خزيمة : فمن ولده حلمة والديش إبنا محلم[2] ، فيقال لبني حلمة : الأبناء ويقال لبني الديش : القارة[3] .

وأما أسد بن خزيمة : فالمشهور من ولده ممن ينسب إليه بنو دودان ، وبنو كاهل ، وبنو قعين ، وبنو عمرو ، ونصر بن قعين ، وبنو فقعس ، وبنو والبة ، وبنو الصيداء الذين يقول فيهم الشاعر : [من الرمل]

---

(١) هو ربيعة بن مكدم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن فراس.
وكان يقال له حامى الظعينة ومجير الظعن، لأنه حمى الظعن حياً وميتاً، ولم يحمِ الحريم وهو ميّت أحد غيره، وذلك انه عرض فرسان من بني سليم ومعه ظعائن من أهله يحميهم وحده، فطاعنهم فرماه نبيشة بن حبيب بسهم أصاب قلبه، فنصب رمحه في الأرض واعتمد عليه وهو ثابت في سرجه لم يزل ولم يمل، وأشار إلى الظعائن بالرواح، فسرن حتى بلغن بيوت الحي، وبنو سليم قيام بإزائه لا يقدمون عليه ويظنونه حياً حتى قال قائل منهم:
إني لا أراه إلاّ ميتاً ولو كان حياً لتحرك.
فرموا فرسه بسهم فقمصت به وانقلب عنها ميتاً، وكانت الظعينة قد نجت فسمي مجير الظعن.

(٢) هو محلم بن غالب بن عائذة بن يشيع بن مليح بن الهون.

(٣) قال ابن الكلبي إنما سموه القارة لأن يعمر بن عوف بن الشداخ أحد بني ليث لما أراد أن يفرقهم في بطون كنانة قال رجل منهم: [من الوافر]

دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل إجفال الظليم

والقارة أرمى حي في العرب، ولهم يقال: رقه أنصف القارة من راماها.

«يا بني الصيداء ردّوا فرسي»[1].

وبنو جذيمة الذين يقول فيهم النابغة : [من الكامل]

(وبنو جذيمة حي صدق سادة)[2].

وبنو الهالك، والهالك أول من عمل فيهم الحديد، فعيّرت بنو أسد به وجعلوا قيوناً[3].

ومن سادات أسد في الجاهلية : عمرو بن مسعود[4] وفي الإسلام : أسيلم ابن حنف شرّف بالشام[5].

---

(١) البيت لزيد الخيل وتمامه: (إنما يفعل هذا بالذليل)، قاله في فرس من خيله ظلع في بعض غزواته بني أسد فلم يتبع الخيل ووقف، فأخذته بنو الصيداء فصلح عندهم واستقل، وقيل بل أغزى عليه بعض بني نبهان فنكس عنه وأخذ، وقيل إنه خلفه في بعض أحياء العرب ظالعاً ليستقل فأغارت عليهم بنو أسد فأخذوا الفرس فيما استاقوه لهم فقال في ذلك زيد الخيل: [من الرمل]

يا بني الصيداء ردوا فرسي	إنما يفعل هذا بالذليل
لا تذيلوه فإني لم أكن	يا بني الصيدا لمهري بالمذيل
عودوه كالذي عودّته	دلج الليل وإيطاء القتيل
أحمل الرزق على منسجه	فيظل الضيف نشواناً يميل

الأغاني ج١٦ ص ٤٧ طبع الساسي، قال ابن حزم في الجمهرة ص ١٩٥ ومن بني الصيداء: قيس ابن مسهر بن خليد بن جندب بن منقذ بن جسر بن نكرة بن نوفل بن الصيداء، أرسله الحسين - رحمه الله - إلى الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد، فأمره بلعن الحسين فلعن ابن زياد فأمر به فرمي من فوق القصر فمات رحمه الله ولعن ابن زياد.

(٢) وتمامه: (غلبوا على خبت إلى تعشار) وهو من قصيدة أولها:

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها	يهدي إلي غرائب الأشعار

(٣) والقين: الحداد، والحدادة من الصنائع التي كان العرب يرغبون عنها ويعيّرون بها من زاولها.

(٤) هو أحد النديمين اللذين قتلهما المنذر بن ماء السماء وبنى عليهما الغريين بظاهر الكوفة وفيه تقول هند بنت معبد بن نضالة: [من الطويل]

الا بكر الناعي بخير بني أسد	بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

(٥) كذا في الأصل، والذي في الكامل للمبرد والعقد الفريد: اسيلم بن الأحنف، وكان ذا بيان وأدب وعقل وجاه، وكانت له مكانة عند عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك، وقد مدح الشعراء أسيلم، فراجع البيان والتبيين والحيوان والرسائل للجاحظ وكامل المبرد والخزانة للبغدادي والعقد الفريد وغيرها.

ومن أبطالها : ذؤاب بن رُبَيِّعة[1] قاتل عتيبة بن الحارث بن شهاب[2]، وفي ذؤاب يقول أبوه حين قتل : [من الكامل]

إن يقتلوك فقد هتكت بيوتهم ... بعتيبة بن الحارث بن شهاب

ومن شعرائها : عبيد بن الأبرص[3]، وبشر بن أبي خازم[4]، والكميت

---

(١) هو ذؤاب - بالمعجمة - ابن رُبيّعة بالتصغير وتشديد الياء المكسورة، وليس في العرب رُبّيعة غيره كما حكي عن أبي محمد الاعرابي.

(٢) هو عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع، فارس بني تميم في الجاهلية غير مدافع، وهو أحد الفرسان الثلاثة المعدودين، أسر بسطام بن قيس يوم الغبيط، وقتلته بنو أسد ليلة خوّ ، ذكره محمد بن حبيب في كتابه، أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ج٢ص٢٣٤ نوادر المخطوطات، وقال في حديثه: فأصاب غلام من بني أسد يقال له ذؤاب بن ربيعة آرنبة عتيبة فنزف حتى مات، فحمل ربيع بن عتيبة على ذؤاب فأخذه سلما و[قتله].. فقال رُبّيعة ابو ذؤاب: [من الكامل]

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم ... بعتيبة بن الحارث بن شهاب
بأشدهم ضراً على أعدائهم ... وأعزهم فقداً على الأصحاب

(٣) هو عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن هر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان ابن أسد، ذكره أبو حاتم في المعمرين ص ٧٥ وقال: وعاش مائة سنة وعشرين سنة ويقال بل ثلاثمائة سنة، وذكر له من شعره ما يدل على طول عمره منه قوله: [من الكامل]

مائتي زمان كامل ونضيّة ... عشرين عشت معمراً محمودا
ادركت اول ملك نصر ناشئاً ... وبناء شداد وكان آبيدا
وطلبت ذا القرنين حتى فاتني ... ركضاً وكدت بأن أرى داودا
ما تبتغي من بعد هذا عيشة ... الأ الخلود ولن ينال خلودا
وليغنين هذا وذاك كلاهما ... الأ الإله ووجهه المعبودا

وله ديوان شعر مطبوع منتشر، قتله النعمان بن المنذر في يوم بؤسه وغرّى بدمه الغريين كما كان يفعل المنذر بن ماء السماء.

(٤) هو بشر بن ابي خازم واسمه ابي خازم عمرو بن عوف بن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، شاعر جاهلي قديم وشهد حرب أسد وطيء وشهد هو وابنه نوفل الحلف بينهما، وقد قتل في موضع يقال له الرده، رماه غلام من بني وائلة بسهم

ابن زيد[1].

وأما هذيل بن مدركة[2] فبطونه لحيان[3]، وخناعة[4]، وجريت[5]،

على ثندوته، فاعتنق بشر فرسه وآخذ الغلام فأوثقه، فلما كان الليل أطلقه بشر من وثاقه وخلى سبيله وقال: أعلم قومك أنك قد قتلت بشراً. وأشار إلى ذلك في قوله وقد احتمع عنده أصحابه وقيل له: أوص فقال قصيدة وهو يجود بنفسه فيها. [من الوافر]

وان الوائلي اصاب قلبي ... بسهم لم يكن بكساً لغابا

ومنها:

فمن يك سائلاً عن بيت بشر ... فان له بجنب الرده بابا

راجع مختارات ابن الشجري وأسماء المغتالين لابن حبيب.

(١) هو الكميت بن زيد بن الورد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذويبة بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد، هكذا نسبه أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي في مقدمة شرحه لهاشميات الكميت، والذي ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٢٣٨ وابن حزم في الجمهرة ص١٩٣ وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ج١٥ص١٠٨، والقلقشندي في نهاية الأرب ص ١٨١، يختلف عن ذلك فراجع، والكميت شاعر إسلامي قال أبو الفرج عنه: شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها، من شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء بالمثالب والأيام المفاخرين بها، وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك، و قصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره انتهى، وقال أبو عكرمة الضبي: لولا شعر الكميت لم يكن للّغة ترجمان، اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر، كان خطيب بني أسد وفقيه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً سخياً رامياً لم يكن في قومه أرمى منه.

(٢) هو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر.

(٣) هو لحيان بن هذيل.

(٤) هو خناعة بن سعد بن هذيل.

(٥) في جمهرة ابن حزم: «خريب» وفي المعارف والعقد: «حريث بن سعد بن هذيل» من ولده أبو كبير الهذلي الشاعر، وقد ذكر في ديوان الهذليين ج٢ص٨٨ أن اسمه عامر بن الحليس أحد بني سعد بن هذيل ثم أحد بني جريب فلاحظ، وذكره حبيب في كتابه كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ص ٢٨٢ ج٢ نوادر المخطوطات: أنه عامر بن ثابت بن عبد شمس بن خالد بن عمرو بن مالك بن كعب بن كاهل الهذلي. انتهى، ولم أقف على تمام نسبه في غير هذا الكتاب.

وصاهلة[1] وكعب[2] فمن بني صاهلة : عبد الله بن مسعود صاحب النبي ﷺ[3] ، ولم يشتهر أحد من هذه البطون بالنسبة إليها ـ فيما بلغنا ـ بل وقفت نسبتهم على هذيل .

ومن شعرائهم أبو ذؤيب القائل[4] : [من الكامل]

وإذا المنيـــة أنشـــبت أظفارهـــا ... ألفيــت كــل تميمـــة لا تنفـــع[5]

والمتنخل ، وهو القائل[6] : [من الوافر]

كـــأن مزاحـــف الحيّـــات فيـــه ... قبيـــل الصبـــح آثـــار الســـياط

---

(١) هو صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل.

(٢) هو كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل.

(٣) هو عبد الله بن مسعود بن غافل حبيب بن شمخ بن نار مخزوم بن صاهلة، صحابي جليل شهد بدراً وبيعة الرضوان وجميع المشاهد، توفي سنة ٣٢ بالمدينة، ومن ولده أبو الحسن المسعودي المؤرخ الشهير صاحب مروج الذهب والتنبيه والأشراف وإثبات الوصية وأخبار الزمان المطبوعة وغيرها، مما حفظ اسمه وضاع رسمه، فهو: علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الصحابي الشهير.

(٤) هو ابو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرّث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة، شاعر مخضرم جاهلي إسلامي، خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو الغرب فمات بطريق مصر فدفنه ابن الزبير هناك، وقيل مات في طريق آفريقية.

(٥) البيت من قصيدة تناهز السبعين بيتاً، قالها في ديوان الهذليين يرثي ولده وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد أصابهم الطاعون، وفي رواية: وكان له سبعة بنين شربوا من لبنٍ شربت منه حيّة ثم ماتت فيه، فهلكوا في يوم واحد، آولها: [من الكامل]

أمـــن المنـــون وريبـــها تتوجـــعُ ... والدهـــر ليـــس بمعتـــب مـــن يجـــزع

(٦) هو مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن خنيس بن خناعة بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل كما في أول القسم الثاني من ديوان الهذليين ، وفي ألقاب الشعراء لابن حبيب ج٢ص٣٠٠ نوادر المحفوظات أنه: مالك بن عوف بن غنم بن حبسي بن عادية، والبيت من قصيدة له في ديون الهذليين ج٢ ص١٨-٢٩ والبيت المذكور هو بيت القصيد في حسن الوصف.

وأبو خراش وهو القائل[1] : [من الطويل]

فــلا وأبيــك الخــير لا تجدينــه جميل الغنى إلاّ صبوراً على العدم
أردّ شـجاع البطــن قــد تعلمينــه وأوثر غـيري من عيالك بـالطعم[2]

وأما تميم بن مرّ بن أد، وعمائرها المشهورة: بنو حنظلة بن مالك بـن زيـد مناة بن تميم، وبنو العنبر بن عمرو بن تميم، وبنـو أسيد بـن عمـرو بـن تميـم، منهم: أكثم بن صيفي[3]، وبنـو سعد بـن زيـد منـاة بـن تميـم[4]، ومـازن بـن مالك بن عمـرو بـن تميـم، منهم قطري بـن الفجـاءة[5]، ومـالك بـن الريـب

---

(١) هو خويلد بن مرّة أحد بني قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل الذي يقال فيه المثل: (أزنى من قرد).

(٢) البيتان من قصيدة في ديوان الهذليين ج٢ص١٢٥.

(٣) هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جردة بن أسيد ابن عمرو بن تميم، كان حكماً من حكام العرب فصيحاً عالماً بالأنساب. وقد ذكر ابن دريد في الاشتقاق ص٢٠٧ أنه: أدرك النبي ﷺ فكان يوصي قومه باتباعه ويحضهم عليه، لم يسلم، وله كلام كثير في الحكمة وبلغ تسعين ومائة سنة. وهو الذي يقول:

وإن امـرؤاً قـد عـاش تسـعين حجـة إلـى مائـة لـم يسـأم العيـش جـاهل

وذكره أبو حاتم السجستاني في كتابه (المعمرون) وكثيراً من حكمه التي كان يوصي بها بنيه وغيرهم وأجوبته لملوك العرب الذين كانوا يكاتبونه في طلب الحكمة وما ينتفع به.

(٤) وهم كعب وفيه العدد، وعمرو والحارث وعوافة وجشم ومالك وعبشمس، كلهم يدعون الأبناء حاشا كعب وعمرو فإنهما يدعون البطون.

(٥) هو قطري بن الفجاءة واسمه جعونة، وإنما سمي الفجاءة لأنه غاب إلى اليمن ثم أتى قومه فجأة، ابن يزيد بن زياد بن خنثر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك وكان قطري من رؤوس الخوارج الأزارقة، وقد بايعه الخوارج وسلم عليه بالخلافة عشرين سنة وقتل بالري في آخر أيام الحجاج سنة ٧٨).

الشاعر[١]، وامرؤ القيس بن زيد مناة بن تميم، وهي في الشهرة دون أولئك، منهم عدي بن زيد العبادي[٢] صاحب النعمان بن المنذر الأصغر[٣].

وبطون حنظلة[٤] المشهورة: بنو يربوع[٥]، وبنو دارم[٦] فيهم البيت والشرف، وأفخاذ يربوع المشهورة: رياح[٧] منهم سحيم بن [و] ثيل

---

(١) هو مالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسيل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص ابن مازن، وكان لصاً يقطع الطريق مع شظاظ الضبي الذي يضرب به المثل: (ألص من شظاظ)، كما أنه أحد شعراء اللصوص وهم: أبو حردبة وعرقل السعدي ومالك ابن الريب، وهو صاحب القصيدة التي رثى فيها نفسه وقد لدغته حية فلما أحس بالموت قال: [من الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بجنب الغضى أزجي القلاص النواجيا

وذلك انه كان قد خرج مع سعيد بن عفان أخي عثمان بن عفان لما ولي خراسان، فلما كان ببعض الطريق أراد ان يلبس خفّه، فإذا بأفعى في داخلها، فلما أحس بالموت استلقى على قفاه وانشأ يقول: القصيدة وهي تبلغ اثنين وخمسين بيتاً كما في الجمهرة لأبي زيد القرشي ص ٢٩٦-٣٠٠.

(٢) هو عدي بن زيد بن أيوب بن حماد بن مجروف بن عامر بن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة، شاعر جاهلي من سكان الحيرة ـ فيما ذكر بعض المؤرخين العرب ـ .
وله حديث في الدعوة إلى النصرانية واستجابة النعمان بن المنذر لدعوته، وأنه تنصر ولبس المسوح وخرج سائحاً على وجهه فلا يدرى ما كانت حاله، وليس بذلك بشيء وإنما هو النعمان ابن امرئ القيس الأعور صاحب الخورنق والسدير.
ولعدي ديوان شعر مطبوع.

(٣) هو النعمان بن المنذر أبو قابوس، آخر ملوك الحيرة الحاكمين من ذوي النباهة والشأن، وكان معاصرا لهرمز الرابع وكسرى ابرويز، وفي أيامه مات بعد أن حدثت وحشة بينه وبين كسرى انتهت بحبس النعمان بخانقين حتى مات في الطاعون سنة ٦١٣م.

(٤) هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

(٥) هو يربوع بن حنظلة.

(٦) هو دارم بن مالك بن حنظلة.

(٧) هو رياح بن يربوع.

الرياحي القائل[1]:   [من الوافر]

أنـا ابـن جـلا وطـلاّع الثنايـا   متـى أضـع العمامـة تعرفونـي

وكليب[2] منهم جرير الخطفي[3]، وغدافة[4] ومنهم وكيع بن أبي سود[5] قاتل عبد الله ابن خازم السلمي[6] عامل عبد الله بن الزبير على خراسان.

---

(١) هو سحيم بن وثيل بن عمرو بن جوير بن وهيب بن حميري بن رياح، كذا في جمهرة ابن حزم، والذي في أول الأصمعيات يختلف عن ذلك فلاحظ، شاعر مخضرم عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الإسلام ستين سنة، والبيت من أبيات في أول الأصمعيات قالها في رد الأحوص والأُبيرد الشاعرين، وكانا شابين يافعين، فتحدياه في الشعر فأحفظه ذلك، فقال الأبيات يقارع بها التحدي ويفخر بنفسه وأبيه وعشيرته، وسحيم هذا هو صاحب القصة المشهورة في المعاقرة مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق حتى نحر غالب مائة ناقة ولم تكن إبل سحيم حاضرة، فلما جاءت نحر ثلثمائة ناقة، وكان ذلك بالكوفة في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فمنع الناس من أكلها وقال: إنها مما أُهل لغير الله به. وممن نبه ذكره وطار صيته من بني رياح - وكان على المؤلف التنبه عليه هو: الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتّاب الردف - وإنما قيل له الردف لانه كان رديف النعمان، ولما مات ردف ابنه قيس ونازعه بنو شيبان وبسبب ذلك قامت حرب يوم الطخفة - بن هرمي بن رياح، قال ابن حزم: هو الذي بعثه عبيد الله بن زياد ليشغل الحسين بن علي رضي الله عنهما، فمال إلى الحسين فقتل معه رحمة الله عليه، ومنهم عمّ الحر، مطر بن ناجية وكان على شرطة علي كما في الاشتقاق ص ٢٢٢، كما أن منهم: شبث بن ربعي بن حصين بن تميم بن ربيعة بن زيد بن رياح، كان أول أمره مع سجاح المتنبئة يؤذن لها ثم أسلم وسكن الكوفة وخرج مع الإمام علي ﷺ إلى صفين ثم خرج إلى حرب الحسين بن علي مع جيش ابن زياد ثم سار مع الخوارج، قال ابن حزم: وعمر إلى بعد أيام المختار.

(٢) هو كليب بن يربوع.

(٣) هو جرير بن عطية بن الخطفي - واسمه حذيفة - بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب شاعر إسلامي ولد في الأربعينات من الهجرة ومات سنة ١١١ وله نيف وثمانون سنة، وله ديوان مطبوع.

(٤) غدانة بن يربوع بن حنظلة.

(٥) هو وكيع بن حسان بن قيس بن ابي سود بن كليب بن عوف بن مالك بن غدانة، فاتك مشهور، وهو الذي ولي خراسان وقتل قتيبة بن مسلم.

(٦) في جمهرة النسب لابن حزم ص ٢١٩: أن قاتل عبد الله بن خازم السلمي هو بكير بن الوساج ولي خراسان لعبد الملك بن مروان مدة شهرين ثم عزل.

ودونها في الشهرة: ثعلبة[١] منهم عتيبة بن الحارث بن شهاب[٢]، والعنبر[٣] منهم: سجاح بنت أوس التي تنبأت[٤]، والحارث[٥] وهو والد

---

(١) ثعلبة بن يربوع بن حنظلة.

(٢) عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع، فارس بني تميم في الجاهلية، اغتاله ذؤاب بن رُبَيعة، أصاب ارنبة عتيبة فنزف حتى مات. فأخذ ربيع ابن عتيبة ذؤاباً سلماً فقال ابو ذؤاب: [من الكامل]

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم ... بعتيبة بن الحارث بن شهاب

بأشدهم ضراً على أعدائهم ... وأعزهم فقداً على الأصحاب

ومن بني ثعلبة ممن نبه ذكره وطار صيته: مالك وتميم ابنا نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد ابن ثعلبة بن يربوع، قُتل مالك ظلماً في حروب الردة قتله خالد بن الوليد، ودخل بزوجته في ليلته، وأنكر فعلته الشنعاء جميع المسلمين الاّ آن بعضهم خرج له عذراً بأنه تأول فأخطأ، وعلى رأس هؤلاء أبو بكر الخليفة، ولم يعذره الباقون وعلى رأسهم عمر.

(٣) العنبر بن يربوع بن حنظلة.

(٤) سجاح بنت اوس بن حريز بن أسامة بن السبر - كذا - ففي جمهرة ابن حزم ص ٣٦: بنت الحارث بن سويد، وفي المقتضب ص٢٧: بنت أوس بن حق بن أسامة. ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله ﷺ، وأقبلت من الجزيرة وتبعها خلق من قومها ومن بني تغلب، وكانوا آخوالها وارادت أن تغزو بجموعها أبا بكر بالمدينة، فأشار عليها أصحابها بغزو مسيلمة مدعي النبوة باليمامة، فخرجت بمن معها تريد اليمامة، فبلغ ذلك مسيلمة فاحتال عليها وأرسل لها هدية، ثم أرسل لها يستأمن على نفسه حتى يأتيها فأمنته، فلما اجتمع بها خدعها وتزوجها وأقامت معه ثلاثاً، فلما انصرفت إلى قومها قالوا لها: ما عندك؟ قالت: كان على الحق فتبعته وتزوجته، قالوا: هل أصدقك شيئاً؟ قالت: لا، قالوا فارجعي فاطلبي الصداق، فرجعت وأخبرت بمقالة قومها، قال: من مؤذنك؟ قالت: شبث بن ربعي الرياحي فدعاه وقال له: ناد في أصحابك، إن مسيلمة رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلاة الفجر وصلاة العشاء الآخر، فانصرفت ومعها أصحابها وفي ذلك يقول بعضهم: [من البسيط]

أمست نبيتنا أنثى نطوف بها ... وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

وحاربهم خالد بن الوليد ففض جموعهم، وقتل مسيلمة، وهربت سجاح إلى أخوالها تغلب بالجزيرة فماتت عندهم ولم يسمع لها ذكر، وقيل إنها أسلمت وانتقلت إلى البصرة فماتت بها وصلى عليها سمرة بن جندب، دائرة المعارف فريد وجدي ج٥ص٤١-٤٢.

(٥) الحارث بن يربوع.

سليط بن الحارث، منهم: الزبير بن الماحوز السليطي الخارجي[1] ورياح، وكليب، وغدانة، وثعلبة، والعنبر، والحارث كلهم بنو يربوع بن حنظلة.

وأفخاذ دارم المشهورة: مجاشع، منهم الفرزدق بن غالب[2]، ونهشل[3] وفقيم وهو دونهما في الشهرة.

---

(١) الزبير بن بشير بن يزيد ـ المعروف بالماحوز ـ بن الحارث بن مساحق بن سليط بن الحارث بن يربوع، آمير الخوارج، كان هو وإخوته عثمان وعلي وعبد الله وعبيد الله آمراء الأزارقة من الخوارج.

(٢) هو الفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، شاعر إسلامي مات سنة ١١٠ على اختلاف بين الرواة وهم يذكرون آنه كان معمراً، وله ديوان مطبوع بمصر ١٣٥٤ جمعه الصاوي الا أنه لم يذكر له من قصيدته االمشهورة الثابتة النسبة إليه، والتي تزيد على الأربعين بيتاً إلاّ ستة أبيات، وكأنه اكتفى بما رواه آبو الفرج الأصفهاني في موضع من أغانيه ج١٤/ص٧٥ ولم يذكر ما رواه في ١٩/ ٤٠ (طبع الساسي) أيضاً حيث ذكر عشرين بيتاً منها، ولو رجع إلى سائر المصادر الأخرى لوقف على بقية آبيات القصيدة، ومن الخير أن نشير إلى بعض تلك المصادر: ففي طبقات الشافعية للسبكي ج١ص١٥٣ طبعة مصر الأولى وج١ص٢٩١ تحقيق الطناحي والحلو ٢٨ بيتاً منها، وقد أنكر المحققان وجود الشعر في ديوان الفرزدق، ومن الغريب ذلك، فقد عرفت آن الصاوي ذكر في الديوان الذي جمع فيه شعر الفرزدق ستة أبيات منها، فلاحظ، وفي كفاية الطالب ص٣٠٣ (٢٩ بيتاً منها) وفي البداية والنهاية ج٩/ص١٠٨ (٢٧ بيتاً) وذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (٢٥ بيتاً) وابن خلكان في وفيات الأعيان ج٥/ص١٤٥-١٤٦(٢٧ بيتاً) وكذلك السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف بمحبة أقرباء الرسول ذوي الشرف، ذكر ٢٧ بيتاً منها) ومصادرها كثيرة ذكرنا بعضها في هامش ج٤٦ بحار الأنوار طبع ايران فراجع.

(٣) منهم مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل والد ليلى بنت مسعود، كانت تحت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له أبا بكر قتل يوم الطف مع آخيه الحسين عليه السلام وعبيد الله قتل يوم المذار، وكان خالد بن مالك سيداً وكذا ابنه مسعود وابن ابنه عباد بن مسعود أيضاً كان سيداً.

ومن بني حنظلة بن مالك: البراجم، وهم عمرو، والظليم واسمه مرة، وغالب، وكلفة، وقيس[1]، بنو حنظلة، فإذا قيل برجمي كان واحداً من هؤلاء.

ومنهم الأحمال وهم: ثعلبة، وعمرو، وصبير، والحارث بنو يربوع بن حنظلة.

ومنهم العقداء إخوة الأحمال وهم: كليب، وغدانة، والعنبر بنو يربوع[2].

ومنهم بنو العدوية وهم: زيد، والصُدي، ويربوع بنو مالك بن حنظلة، وأمهم العدوية بنت رجل من عدي بها يعرفون[3].

ومنهم بنو طهيّة وهم: أبو سود، وعوف[4] ابنا مالك بن حنظلة، وأمهم طهية بنت عبد شمس بن سعد بها يعرفون.

---

(١) ففي الاشتقاق ص ٢١٨: البراجم لأنهم قالوا نجتمع اجتماع براجم الكف، وواحد البراجم بُرجمه ٢ وهي التي اذا ضممت كفك نشزت من تحت الأصابع.

ومن البراجم: ضابئ بن الحرث كان عثمان حبسه ومات في السجن وله حديث وهو الذي يقول: [من الطويل]

هممت ولم أفعل وكدت وليتني ... تركت على عثمان تبكي حلائله

تركت على عثمان تبكي حلائله

(٢) قال ابن حزم في الجمهرة ص ٢٢٤ وهؤلاء الثلاثة يسمّون العقداء، تعاقدوا على بني أخيهم رياح، وصار الأحمال مع بني رياح.

(٣) في العقد ج٣ص٣٤٩: زيد بن مالك، وكعب الضراء بن مالك، ويربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة آمهم العدوية وبها يعرفون، ويقال لهم بنو العدوية، ولم يرد اسم كعب بينهم في الاشتقاق وجمهرة ابن حزم والأغاني.

(٤) في جمهرة ابن حزم ص٢٢٨ (عون) وزاد في الاشتقاق ص٢٣٣ (جشيشا) في بني طهية، لكن ابن حزم صرح في الجمهرة ص٢٢٨: آن جشيش امه حظي واليها ينسبون، ومن بني جشيش حصين ابن نمير بن آسامة بن زهير بن دريد بن جشيش، كان على شرطة عبيد الله بن زياد أيام قتل الحسين عليه السلام.

ومن بني تميم: الحبال وهم بنو معاوية بن عمرو بن الهجيم بن عمرو بن تميم[1].

ومنهم: الحبط، وهو الحرث بن عمرو بن تميم، يقال لبنيه: الحبطات، منهم عباد بن الحصين[2].

ومن بني العنبر بن تميم: بنو دغّة، التي جرى المثل فيها: (أحمق من دغة)، هي أمهم غلبت عليهم[3].

---

(١) في الاشتقاق ص ٢٠٩ حبال بن الهجين وفي العقد الفريد ٣/٣٤٥: أن دغة التي يضرب المثل بحمقها فيقال: (أحمق من دغة) تزوجها عمر بن خندف بن العنبر، فولدت له بنو الهجيم بن عمرو بن تميم، ويقال لهم الحبال. قال ابن دريد ومنهم أبو فروان شهد يوم الجمل مع عائشة رحمها الله وكتعت يداه(أي تشنجت) فمر به الأحنف فقال أبو فروان يا مخذل، فقال له الأحنف: أما والله لو أطعتني لأكلت بيمينك وامتسحت بشمالك ولما كتعت يداك.

(٢) هو عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عمرو بن جلدة نيار بن سعد بن الحبط، وكان شجاعاً رئيساً، فارس بني تميم في دهره غير مدافع، كان على شرطة مصعب ابن الزبير. وابنه المسور بن عباد قام بأمر بني تميم أيام فتنة يزيد بن الوليد ومروان بن محمد.

(٣) قال ابن قتيبة في المعارف ص٦٢٠: اسمها مارية بنت ربيعة من (عجل) وكانت عند جندب ابن العنبر فولدت له عدي بن جندب، وكانت حمقاء حسناء، ولها في حمقها أخبار وفي أمثال الميداني: مارية بنت منعج وفي الثعالبي ثمار القلوب ص ٣٠٩ لم يسمها وقال: هي بنت منعج، وذكر شاهداً لحمقها، وقال نسب بها بنو العنبر فسموا بنو الجعراء، لاحظ ما سبق قريباً في هامش الحبال، وممن نبه ذكرهم من بني العنبر عنزة بن نقب بن عمرو بن الحارث بن مجفر ابن كعب بن العنبر: يقال له سارق العنز التي كانت لآل رسول الله ﷺ وكان قدم على رسول اللهر ﷺ في وفد بني العنبر، ومن ولده سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنز قاضي البصرة للمنصور. وممن نبه ذكرهم: ربيعة بن رقيع بن مسلمة بن محلم بن صلاءة بن عُبدة بن عدي ابن جندب بن العنبر، وهو الذي نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات، فأنزل الله تعالى فيهم (وأكثرهم لا يعقلون). قال ابن حزم في الجمهرة ص ٢٠٨ ومنهم: الناسك الفاضل عامر ابن عبد قيس بن ناشب بن أسامة بن جذيمة بن معاوية بن الشيطان بن معاوية بن الجون بن كعب بن جندب بن العنبر، وهو الذي سيره عثمان(رض) من البصرة إلى الشام.

ومن بطون بني سعد بن زيد بن منـاة : عـوف ، وكعـب ، وعبـد شـمس ، وعبشمس[1] ، بنو سعد[2] .

ومقاعس[3] ومن ولده : عبد الله بن صفار صاحب الصفرية[4] وعبـد الله

---

(١) الظاهر ان الصواب: هو عبشمس، لانه ترخيم عبد شمس، ولم يذكر في كتب النسب مكرراً بل ذكر مرة واحدة في أحد اسميه.

(٢) ما ذكره البتي في الأصل لم ينهج فيه نهج النسابين، فإنهم ذكروا أبناء سعد بن زيد بن مناة ويسمون الأبناء وهم: عبد شمس ومالك وعوف وعوافة وجشم وكعب، قال ابن عبد ربه في العقد ٣/٣٤٣: فبنو سعد بن زيد مناة وأولاد كعب بن سعد يسمون مقاعس والأجارب(لاحظ في سبب التسمية الاشتقاق ص ٢٢٦) وقال ابن حزم : ولد سعد بن زيد مناة : كعب وفيه العدد ، وعمرو، والحارث، وعوافة، وجشم، ومالك، وعبشمس، كلهم يدعون الأبناء حاشا كعب وعمرو فإنهم يدعون البطون، وذكر ابن دريد في الاشتقاق ص ٢٤٥ : أن الحارث هو عوافة ، وذكر عوفاً أيضاً ولم يذكر جشماً. ومن الأجارب: عمرو بن جرموز قاتل الزبير بن العوام ، وجارية بن قدامة السعدي صاحب شرطة امير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ، العقد الفريد ص ٣٤٦ والاشتقاق ص ٢٥٣ وجمهرة ابن حزم ص ٢٢١.

(٣) اسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد، وسمي مقاعس مقاعساً يوم الكلاب لانهم قاتلوا بنو الحارث بن كعب فتنادوا: يا آل حارث ، واشتبه الاسمان فقالوا: يا آل مقاعس.

(٤) في نسبة الصفرية اختلاف بين بعض كتب الأنساب وكتب الفرق، وفي كتب الأنساب أنهم نسبوا إلى عبد الله بن صفار الخارجي، وهو رئيس الصفرية كما في جمهرة ابن حزم ص ٢١٨ واليتيمة من العقد الفريد ص ٣/٣٤٧ بينما نجد ابن الأثير في اللباب ج٢ص٥٢ يوافق ما جاء في كتب الفرق، وفي كتب الفرق أنهم نسبوا إلى زياد بن الأصفر كما في الملل والنحل ١ـ ١٤٣ ومقالات الإسلاميين للأشعري ١ـ ١٦٩ واالفرق الإسلامية ص ٤٧ والتبصير للإسفراييني ص ٣١ ومختصر الفرق بين الفرق للرسعني ص ٧٩ وخالف الجميع أبو الحسين الملطي ص ٣٧٧ في كتابه التنبيه والرد فقال في ص٥٦: والفرقة السادسة الصفرية وهم أصحاب المهلب بن أبي صفرة، وقال في ص ١٦٧ سموا - الصفرية - بعبيد بن الأصفر، وذهب ابن قتيبة في المعارف ص٤١٠ وابن دريد في الاشتقاق ص ٢١٧ إلى أن صالح بن المسرح الخارجي هو رأس الصفرية وكان عظيم القدر مات بالموصل وقبره هناك، فلا يخرج أحد من الصفرية الاّ وحضر قبره وحلق رأسه عنده.

ابن أباض صاحب الأباضية[1] وعبيد، وعميرٍ ابنا مقاعس.

فمن بني عمير: السليك بن السلكة[2]، وبنو منقر بن عبيد منهم: قيس ابن عاصم[3] الذي يقول فيه الشاعر[4]: [من الطويل]

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وعمرو بن الهيثم[5] وميّة صاحبة ذي الرمة[6].

---

(١) هو من بني مرة بن عبيد بن مقاعس كما في الاشتقاق ٢٤٩ ولكن ابن حزم في الجمهرة ذكره في بني صريم بن مقاعس.

(٢) هو السليك بن يثربي بن سنان بن عمير بن الحارث نسب إلى أمه السلكة كان أحد العدائين على أرجلهم من العرب، ويقال له الرئبال لانه كان يغير وحده (العقد ج٣ص٣٤٧).

(٣) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد، يكنى أبا علي وهو الذي سماه النبي ﷺ سيد أهل الوبر حين قدم بعد فتح مكة فأسلم، فولاه النبي ﷺ صدقات قومه وكان شريفاً سيداً، حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية (الاشتقاق ص٢٥١ والجمهرة ٢١٦ والمعارف ٣٠١).

(٤) هو عبدة بن الطيب من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، الشاعر، والبيت مما يستجاد له من رثائه لقيس بن عاصم، وقبله برواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص٢٨٠. [من الطويل]

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما

تحية من ألبسته منك نعمة اذا زار عن شحط بلادك سلّما

فلم يك قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

(٥) كذا في النسخة والصواب (الاهتم) واسمه سنان، وإنما سمي الأهتم لأن قيس بن عاصم ضربه بقوس على فيه فهتم أسنانه - أي كسرها - وهو ابن سمي بن سنان بن خالد ن منقر، وعمرو بن الاهتم: هو الذي تكلم بين يدي النبي ﷺ وقد سأله عن الزبرقان فقال عمرو: مطاع في أدنيه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره، فقال الزبرقان: والله يا رسول الله إنه ليعلم مني أكثر مما قال ولكن حسدني، قال: أما والله يا رسول لله، إنه لزمر المروءة، ضيق العطن أحمق الولد، لئيم الخال، والله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى، رضيت عن ابن عمي فقلت أحسن ما علمت، ولم أكذب، وسخطت عليه فقلت أقبح ما علمت، ولم أكذب فقال رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحراً» وذلك أول ما سمع منه ﷺ. مجمع الأمثال وجمهرة الأمثال والعقد الفريد ج٢ص٦٤.

(٦) قال ابن حزم في الجمهرة ص٢١٦ : هي مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم.

وبنو مرّة بن عبيد، منهم: الأحنف بن قيس، واسمه صخر ويكنى أبا بحر[1].

وبنو بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد، منهم: الزبرقان بن بدر[2].

وبنو قريع بن عوف، منهم: الأضبط بن قريع[3] وأنف الناقة أخوه[4] الذي يقول الحطيئة في بنيه[5]: [من البسيط]

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ومن يسوّي بأنف الناقة الذنبا

---

(١) واسمه صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن نزال بن مرة بن عبيد، هكذا ساق ابن حزم نسبه، وأسقط ابن قتيبة حفص وقال حصن بدل حصين، يكنى أبا بحر، أتى النبي ﷺ مع قومه (تميم) فدعاهم إلى الإسلام فلم يجيبوا فقال الأحنف: إنه ليدعوكم إلى الإسلام وإلى مكارم الأخلاق، وينهاكم عن ملائمها فأسلموا وأسلم الأحنف، شهد مع الإمام علي عليه السلام حرب صفين ولم يشهد الجمل مع أحد الفريقين، مات بالكوفة في زمن مصعب ابن الزبير وكان خرج معه وقد كبر جداً (المعارف ٤٢٣-٤٢٥).

(٢) واسمه الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة، له وفادة وسمي الزبرقان لجماله وكان يقال له: قمر نجد: قاله ابن قتيبة في المعارف ص٣٠٢، وكان رسول الله ﷺ استعمله على صدقات قومه، ولما توفي النبي ﷺ أتى بها إلى أبي بكر وهي سبعمائة بعير.

(٣) هو رئيس تميم يوم ميط - قرية بساحل بحر اليمن - ذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص١٤٣: انه أغار على بني الحارث بن كعب فقتل منهم وأسر وجدع وخصى، ثم بنى أطماً وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء فهي اليوم قصبتها، انتهى.

(٤) اسم انف الناقة جعفر وهو ابن قريع لقب بذلك لأن أباه نحر ناقة فقسمها في نسائه وأعطى ابنه جعفراً رأس الناقة، فأخذ بأنفها فقيل له: ما هذا؟ فقال: أنف الناقة فلقب بذلك فكان ولده يغضبون منه إلى أن مدحهم الحطيئة فصار مدحاً لهم يفتخرون به.

(٥) قاله الحطيئة العبسي في مدح بغيض بن عامر بن شماس بن لأي بن أنف الناقة، والبيت من قصيدة تزيد على خمس وعشرين بيتاً وهي أول قصائد ديوانه بشرح السكري المطبوع بمصر بتصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطي، وذكر نعمان أمين طه محقق ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني في هامش ص١٢١: إنها القصيدة الثالثة من مدائح الحطيئة في بغيض.

وبنو عطارد بن عوف بن كعب بن سعد، منهم: عوير بن شجنة، الذي يقول فيه أمرؤ القيس: [من المنسرح]

لكـــن عويـــر وفـــى بذمتـــه لا عـــور شـــانه ولا قصـــر[1]

ومن رجال خارجة تميم: أبو بلال بن مرداس بن جرير[2] وأمه أدية بها يعرف، وذكر بعض الأخباريين أنه هزم بأربعين رجلاً ألفين، وهو من بني ربيعة ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، ولم يذكر قومه بعمارة أو بطن، لأنهم دخلوا في بني يربوع، وهم من بني نهشل.

---

(١) البيت من مقطوعة قالها لما أجار قطين امرأ القيس لما انقضى ملك كندة فوفى له، وكان ممن أجار هنداً بنت امرئ القيس أو أخته مع ماله فقال:

إن بـــي عـــوف ابتنـــوا حســـباً ضيّعـــه الدخلّلـــون اذ غـــدروا

ومنها:

لا حمـــيري وفـــى ولا عـــدس ولا أســـت عـــير يحكّـــها الثغـــر

لكـــن عويـــر وفـــى بذمتـــه لا عـــور شـــانه ولا قصـــر

وكان أعور قصيراً (ديوان امرئ القيس السندوبي ص٩٠ والاشتقاق ص٢٥٧) وممن نبه ذكره ولم يذكره: كرب بن صفوان بن شجنة الذي كان يجيز بأهل الموسم في الجاهلية يدفع بالحاج من عرفات، وله يقول أوس بن مغراء كما في العقد الفريد ج٣ص٣٤٧: [من البسيط]

ولا يـــر يمـــون في التعريـــف موقفـــهم حتـــى يقـــال أجـــيزوا آل صفوانـــا

ومنهم أبو رجاء العطاردي عمران بن ملحان البصري مخضرم من كبار التابعين أسلم زمن الفتح ولم ير النبي ﷺ ثم رحل وسمع من عمر وعلي وتلقن القرآن من أبي موسى وعرضه على ابن عباس، مات سنة ١٠٧ (تذكرة الحفاظ ج١ص٦٦).

(٢) ابن عامر بن عبد بن كعب بن ربيعة بن حنظلة، كذا في جمهرة ابن حزم ص٢٢٣، وذكر ابن قتيبة: أن مرداس هو ابن جدير الذي في الاشتقاق ص٦٧ حدير بالمهملة، وكذا ابن قتيبة إلا أنه ذكر أن مرداس بن عمر بن حدير، وأدية جدة له نسب اليها، وهو أخو عروة بن أدية أول من حكم بصفين فقال: لا حكم إلا لله، وكان مرداس رأس كل حروري، قتله عباد بن علقمة المازني بتوّج، فقال عمران بن حطان الخارجي يذكره كما في المعارف ص٤١٠: [من البسيط]

أنكـرت بعـدك مـن قـد كنـت اعرفـه مـا النـاس بعـدك يـا مـرداس بالنـاس

فهذه عمائر تميم وبطونها.

وأما عبد مناة بن أد، فولده المشهورون بالنسبة إليه: تيم، وثور، وعكل، وعدي.

فتيم الذي يقول فيهم جرير: [من الوافر]

ويقضى الأمر حين تغيب تيم ... ولا يستأذنون وهم شهودُ
وانك لو نظرت عبيد تيم ... وتيماً قلت أيهما العبيدُ[١]

وثور يعرف بثور أطحل[٢] منهم: سفيان الثوري الفقيه[٣].

وأما عكل: فهو الحارث، وجشم، وسعد، وعلي بنو عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة حضنتهم أمهم يقال لها: عكل، فنسبوا إليها وغلبت عليهم[٤].

---

(١) ديوان جرير ص١٦٥ وبينهما قوله: [من الوافر]

ولا حسب فخرت به كريم ... ولا جد اذا ازدحم الجدودُ
لئام العالمين كرام تيم ... وسيدهم وان رغموا مسودُ

وهما من قصيدة تناهز الثمانين بيتاً.

(٢) نسب إلى اطحل وهو جبل كان يسكنه.

(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أُبيّ بن عبد الله ابن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر ملكان بن ثور، الفقيه المشهور الذي قال عنه شعبة ويحيى بن معين وجماعة: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ عن الثوري أنه قال: وددت أني نجوت من العلم لا علي ولا لي، وما من عمل أنا آخوف عليَّ منه، وعقّبه الذهبي بقوله: يعني الحديث، قال يحيى بن يمان سمعت سفيان يقول: العالم طبيب الدين، والدرهم داء الدين، فاذا اجتر الطبيب الداء اليه متى يداوي غيره؟ مات في شعبان سنة١٦١ بالبصرة، وممن نبه ذكره ولم يذكره: الربيع بن خثيم الثوري الكوفي الزاهد المشهور أحد الزهاد الثمانية، مات في خلافة يزيد بن معاوية(لعنه الله).

(٤) في جمهرة ابن حزم ص١٩٨: فكانت لهم حاضنة اِسمها عكل فغلبت على اِسمهم.

وأما عدي بن عبد منـاة فولـد جّلاً وملكـان[1] فمـن ملكـان: ذو الرمـة، واسمه غيلان بن عقبة[2].

وأما عمـرو بـن أد، فولـد عثمـان وأوسـاً، وأمـهما مزينـة بنـت كلـب بـن وبرة، غلبـت عليـهم، فـهم مزينـة، فكـل مزنـي في المشـهور منسـوب إليـها، منهم: معقل بن يسار[3] صـاحب رسـول الله ﷺ، وإليـه ينسـب نـهر معقـل بالبصرة[4]، وزهير بن أبي سلمى، ومعن بن أوس الشاعران[5].

---

(١) زاد ابن حزم في الجمهرة ص٢٠٠: جذيمة.

(٢) غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف ابن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان، الشاعر احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته ميّة بنت مقاتل بن طلبة ابن قيس بن عاصم المنقري، له ديوان شعر مطبوع في باريس سنة ١٩١٩).

(٣) معقل بن يسار عبد الله بن معبد ـ معين ـ ابن حراق بن لأي بن كعب بن عبد بن ثور، كذا ساق نسبه ابن حزم في الجمهرة ص٢٠٢ والظاهر من نسبه أنه ليس من ولد عمرو بن أد، بل هو ثوري آيضاً من ولد عبد بن مناة بن أد، ولكن كتب النسب والتراجم ذكرت انه مزني من مزينة كما في المتن.

(٤) زهير بن ابي سلمى: احد فحول الشعراء الثلاثة ومن آصحاب المعلقات وابنه كعب بن زهير صاحب القصيدة اللامية في مدح النبي ﷺ فكساه البردة، وهي التي في تداولها الخلفاء فيما يزعمون ولكل منهما ديوان مطبوع.

(٥) هو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن (أسعم بن زياد بن) أسعد بن أسعم بن زبيد (ربيعة) ابن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد (عبد) بن عدي بن عثمان بن عمر، كذا نسبه في جمهرة ابن حزم، وما بين القوسين من الأغاني خاصة وهو القائل:

لعمـرك مـا أدري وإنـي لأوَجـلُ   علـى اينّـا تـأتي المنيـة أولُ

القصيدة، شاعر مجيد من مخضرمي الجاهلية والإسلام وله مدائح في جماعة من الصحابة (رض) منهم عبد الله بن جحش وعمرو بن أبي سلمة المخزومي، ووفد إلى عمر بن الخطاب مستعيناً به، وبقي إلى أيام ابن الزبير فقدم مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وأبناء السبيل والضيفان فأقام يومه لم يطعم شيئاً حتى إذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال: كلوا من هذا وهم نيف وسبعون رجلاً، فغضب معن وخرج من عنده، فأتى عبد الله بن العباس (رض) فقراه وحمله وكساه، ثم أُتى عبد الله بن جعفر وحدثه

وأما ضبّة بن أد فثبتت نسبة ولده إليه ، فلا يقال في علمنا إلاّ ضبي .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : ولد ضبة سعداً، وسعيداً ، وهو الذي قتله الحارث بن كعب[1] .

وباسل بن ضبة ، خرج مغاضباً لأبيه فوقع بأرض فتزوج امرأة من العجم فولدت له ديلماً فهو أبو الديلم[2] .

ومن رجالها في الجاهلية : زيد الفوارس بن حصين[3] ، وفي الإسلام :

حديثه فأعطاه حتى أرضاه، وأقام عنده ثلاثاً حتى رحل، فقال يهجو ابن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس (رض): [من الطويل]

ظللنا على متن الرياح غدية ... الى ان تعالى اليوم في شر محضر
لدى ابن الزبير حابسين بمنزل ... من الخير والمعروف والرفد مقفر
رمانا ابو بكر وقد طال يومنا ... بتيس من الشاء الحجازي اعفر
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة ... وسبعون انساناً فيا لؤم مخبر
فقلنا له لا تقرنا فأمامنا ... جفان ابن عباس العلا وابن جعفر
وكن آمناً وارفق بتيسك إنه ... له أعنز ينزو عليها وأبشر

الأغاني ج١٠ص١٥٦-١٥٨

(١) ذكر الحديث بطوله أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال ص ٩٧ عند شرح المثل (الحديث ذو شجون) وأشار إليه في المثل (أسعد أم سعيد) ص٤٠.

(٢) قال ابن قتيبة : ويذكر أن قوس باسل ورحله عند الديلم الى هذه الغاية، وذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد ج٣ص٣٤٢ قول أبي بجير يعيب به العرب: [من الطويل]

زعمتم بان الهند أولاد خندف ... وبينكم قربى وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة باسل ... وبرجان من اولاد عمرو بن عامر

(٣) زيد بن الحصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، ويقال له زيد الفوارس وهو أخو حنظلة بن الحصين بن ضرار المقتول يوم الجمل هو وأبوه في سبعمائة من بني ضبة، وكان عائشة (رض) تقول: مازال رأس الجمل معتدلاً حتى فقدت صوت الحصين بن ضرار، وكان للحصين يومئذ مائة عام، وقد فات المؤلف ذكره فانه ممن نبه بموقفه يوم الجمل (الجمهرة ص٢٠٣).

ابن شبرمة القاضي[1].

انقضت قبائل الياس بن مضر.

وأما الناس بن مضر فهو عيلان، فقبيلته العظمى قيس، وهو ولده الأدنى، وعمائرها العظام المشهورة عشر:

غطفان، وذبيان، وعبس، وفزارة، وسليم، ومحارب، وعدوان، وفهم، وهوازن، وثقيف.

ومن بطونها المشهورة مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان، وفي ولد غيظ بن مرة العدد والشرف فكل مرّي ينتسب في علمنا.

وباهلة: وهم بنو مالك بن منبّه وهو أعصر، وبنو ابنه معن، حضنتهم باهلة مع بنيها، فغلبت عليهم، ولها تفصيل[2].

وأشجع بن ريث بن غطفان، كل أشجعي إليه ينتسب.

وغني بن منبّه وهو أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان، وكل غنوي إليه ينتسب.

---

(١) هو عبد الله بن شبرمة بن عمرو بن ضرار بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار، والد الحصين الآنف الذكر، قاضي الكوفة كما في جمهرة ابن حزم ص٢٠٤، وفي العقد الفريد: إنه من بني زيد الفوارس، ولد سنة ٧٢ وتوفى سنة ١٤٤ ولي القضاء لعبد الملك بن هشام.

(٢) وذلك أن معن بن مالك بن أعصر خلف بعد أبيه على زوجته باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة من مذحج، فولدت له أولاداً وحضنت سائر ولده من غيرها فنسب جميعهم إلى باهلة. (جمهرة ابن حزم ص٢٤٥).

والخضر : وهم بنو مالك بن طريف بن محارب ، قيل لبنيه الخضر ، لأنه كان أدم ، فكل خضري إليه ينسب .

وعامر بن صعصعة و[لده :] ربيعة ، وهلال ، ونمير ، بنو عامر ، كل واحد منهم لحق بالعمائر العظام .

وسوادة بن عامر دون إخوته في الشهرة والكثرة .

فمن بني ربيعة بن عامر المشهورين بالنسبة إليهم :

كلاب بن ربيعة ، وبنو جعفر بن كلاب ، وعقيل بن كعب بن ربيعة ، وقشير ابن كعب ، وجعدة بن كعب ، والحريش بن كعب ، والعجلان بن عبد الله بن كعب .

ومن بني هلال المشهورين في الجاهلية : عبد الله بن هلال[1] وفيهم الشرف من بني هلال ، فيما ذكر أبو عبيد عن ابن الكلبي ، وعبد مناف بن هلال ، وأما في زماننا هذا فقد لحقت بنو هلال بالشعوب العظام .

---

(١) ومن ذريته الأخوات الخمس المشهود لهن بالجنة وهن: أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن، ولبابة آم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب، ولبابة الكبرى وتعرف بالغميصاء زوج الوليد أم خالد بن الوليد، وعزة بنت الحارث وكانت عند الحجاج بن علاط، وحميدة بنت الحارث لم يكن لها عقب، وكلهن بنات الحارث بن حزن بن بجير بن هزم ـ الهرم ـ ابن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة. واختاهن لأمّهن أسماء بنت عميس، وسلمى بنت عميس الخثعمية أيضاً مشهود لهما بالجنّة بنصّ الحديث السابق، وقد أخرجه الشيخ الصدوق ابن بابويه في الخصال باب السبعة وأمهن جميعاً العجوز الجرشية أكرم عجوز في الأرض أصهاراً.

فمن بني مرّة: سنان بن أبي حارثة[١]، وابنه هرم[٢]، ممدوح زهير[٣]، والحرث بن ظالم[٤].

---

(١) ابن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرّة، وأولاده ثلاثة: هرم بن سنان الآتي ذكره، وخارجة بن سنان ويقال له: بقير بني غطفان لأنه استخرج من بطن أمه بعدما هلكت، وعوف بن سنان والد الحارث بن عوف صاحب الحمالة بين عبس وذبيان وقد مدحه عمّه هرم بن سنان زهير بن أبي سلمى بمعلقته العصماء.

(٢) الجواد المشهور الذي استعبد الأحرار أمثال زهير بن أبي سلمى بإحسانه حتى قال فيه زهير من قصيدة في ديوانه ص٢٧٩-٢٨٢: [من البسيط]

سيروا إلى خير قيس كلها حسباً ... ومنتهى من يريد المجد أو يفدُ
مبارك البيت ميمون نقيبته ... جزل المواهب من يعطي كمن يعد
فالناس فوجان في معروفه شرع ... فمنهم صادر أو قارب يرد
رحب الفناء لو أن الناس كلهم ... حلوا إليه إلى آن ينقضي الأبد
ما زال في سيبه سجل يعمهم ... ما دام في الأرض من أوتادها وتد
في الناس للناس أنداد وليس له ... فيهم شبيه ولا عدل ولا ندد
لو كان يخلد أقوام بمجدهم ... او ما تقدم من أيامهم خلدوا
أو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم بأولهم آو مجدهم قعدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم ... طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

(٣) سبق ذكره في نسب مزينة، وله ديوان شعر مطبوع مكرراً وفيه من مدائح آل سنان الشيء الكثير.

(٤) هو الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة، الفاتك المشهور الذي يقال فيه آمنع من الحارث، قتله المنذر بن المنذر أبو النعمان (الاشتقاق ص ٢٨٧).

وممن نبه ذكره ولم يذكره: النابغة الذبياني الشاعر واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ، وهو من أصحاب المعلقات وله ديوان شعر مطبوع مكرراً.

وممن نبه ذكره ولم يذكره : شبيب بن البرصاء الشاعر: وهو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف ابن أبي حارثة بن مرّة، وأمه أُمامة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة، كان النبي ﷺ خطبها إلى أبيها فقال: إنّ بها بياضاً ولم يكن بها شيء، فقال رسول الله ﷺ: لتكن كذلك، فرجع أبوها فوجد بها برصاً (الجمهرة ص٢٥٢، وله أخبار في الأغاني ج١١/٨١-٨٩-٩٤).

وممن نبه ذكره ولم يذكره: الفاتك أبو الخريف عبيد بن نشبة بن غيظ وهو الذي علم الحارث ابن ظالم الفتاكة. (الجمهرة ص ٢٥٣).

ومن عبس: قيس بن زهير فارس داحس والغبراء[1]، وخالد بن سنان الذي قال فيه النبي (صلى الله عليه وآله): (ذلك نبي أضاعه قومه)[2] والربيع بن زياد، يقال له الكامل واخوته عمارة الوهاب.

وأنس الخير، وقيس الحفاظ[3].

= وممن نبه ذكره ولم يذكره: أرطأة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان بن أبي حارثة بن مرة وأمه سهية بنت زامل، فنسب إليها وعرف بها، شاعر إسلامي مترجم في الأغاني ١١/٨٩-١٤٠ وابن عساكر ٣٦٥/٢ والإصابة ٤٣٣ والشعر والشعراء ٢٠٥.

وممن نبه ذكره ولم يذكره: ابن ميادة الشاعر واسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة ابن سلمى بن ظالم أخي الحارث بن ظالم، نسب إلى آمه ميادة، وهو أحد شعراء غطفان الثلاثة في الإسلام المنسوبين إلى أمهاتهم وهم: ابن البرصاء وابن سهية وقد تقدما، وهذا له أخبار في الأغاني ج٢ص٤٤-١١٦).

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة ابن عبس، كان سيد قومه، وداحس: اسم فحل لقيس بن زهير، والغبراء: اسم فرس لحمل بن بدر، وقد تراهنا عليهما أيهما يكون له السبق وتواضعا الرهان على مائة بعير وجعلا منتهى الغاية مائة غلوة، والإضمار أربعين ليلة، وفي طرف الغاية شعاب كثيرة فأكمن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتياناً على طريق الفرسين، وأمرهم إن جاء داحس سابقاً أن يردوا وجهه عن الغاية، ولما شارف داحس الغاية وثب الفتية في وجهه فردوه عنها فثارت الحرب بين عبس وذبيان، فبقيت أربعين سنة ـ المرجح أنها دامت أربع سنوات وليس أربعين سنة ـ لم تنتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب (العقد الفريد ج٥ص١٥٠).

(٢) خالد بن سنان العبسي من أنبياء الفترة ما بين عيسى ومحمد رسول الله صلى الله عليهم أجمعين الذي أطفأ نار الحرب وحديثه أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج٥٩٨/٢ ـ ٦٠٠ عن ابن عباس وفي آخره قال سماك بن حرب سئل عنه النبي ﷺ فقال: ذاك نبي أضاعه قومه، وان ابنه أتى النبي ﷺ فقال مرحبا بابن أخي، وصحح الحاكم الحديث على شرط البخاري. وقد ذكره الجاحظ في الحيوان ٢٧٦/٤ وقال ولم يكن في بني اسماعيل نبي قبله وهو الذي أطفأ النار.

(٣) الربيع بن زياد يقال له الكامل وفي الاشتقاق/٢٧٧: ومن رجالهم: بنو زياد ربيع وعمارة وانس وقيس كانوا من رجال العرب وفرسانها قال الربيع بن زياد ليزيد بن الصعق ـ وكان يزيد وزرعة وعَلَسَ آخوة من رجال العرب أيضاً ـ فقال الربيع:

عمارة الوهاب خير من عَلَسَ وزرعة الفساد خير من أنس

وأنا خير منك يا قُنب الفرس

وقنب الفرس وعاء غرموله. وكان يزيد آدم شديد الأدمة شبهه به.

بنو زياد، ومنهم: الحطيئة الشاعر، واسمه جرول بن مالك[1] وعروة ابن الورد الشاعر[2].

ومن فزارة: عمرو بن جابر وهو العشراء، سمي بذلك لعظم بطنه[3]، من ولده هرم بن قطبة أحد حكماء العرب، وهو الذي تنافر إليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الجعفريان، وحذيفة بن بدر، كان يقال له ربَّ معد، وهو صاحب الخطار والحنفاء الذين راهن بهما قيس بن زهير صاحب داحس والغبراء.

ومن سليم: صخر بن عمرو[4]، وهو أخو الخنساء الشاعرة[5]، والعباس بن مرداس[6] القائل للنبي ﷺ: [من المتقارب]

---

(١) الحطيئة الشاعر الهجاء واسمه حرول، قال ابن دريد في الاشتقاق/٢٧٩: وكان خبيث اللسان هجّاء، وكان يدّعي اذا غضب على بني عبس أنه ابن عمرو بن علقمة. رجل من بني الحارث بن سدوس ينزلون القرية باليمامة، آتاهم يطلب ميراثه من أبيه فمنعوه، فرجع إلى عبس، ولقب بالحطيئة لقربه من الأرض وقصره تشبيهاً بالقملة الصغيرة يقال لها حطأة. ديوان شعره مطبوع مكررا.

(٢) عروة بن الورد الذي يقال له عروة الصعاليك كان شاعرا فارساً كثير الغارة جوادا وكان يجمع الصعاليك فيغير بهم. له ديوان شعر مطبوع في بيروت.

(٣) قال ابن دريد في الاشتقاق/٢٨٣: بنو العشراء يعرفون بهذا ولهم حديث فيه طعن ولم أذكره.

(٤) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي، كان من فرسانهم وغزاتهم جرح في غزوة له على بني أسد بن خزيمة ومرض قريباً من الحول، ولما مات رثته أخته الخنساء الشاعرة بشعر كثير، ومما قالت فيه وهو من الشواهد: [من البسيط]

وإن صخراً لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار

(٥) اسمها تماضر بنت عمرو، أشهر شواعر العرب وأشعرهن من أهل نجد عاشت أكثر عمرها في الجاهلية وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على النبي ﷺ مع قومها بني سليم، لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة (١٦هـ) فقتلوا جميعاً فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، لها ديوان شعر مطبوع.

(٦) شاعر فارس أدرك الجاهلية والاسلام، أسلم قبيل الفتح، وهو من المؤلفة قلوبهم، كان ينزل في بادية البصرة وبيته في عقيقها – وعقيق البصرة وادٍ ما يلي سفوان – وإذا حضر غزواً مع النبي ﷺ لم يلبث بعده أن يعود إلى منازل قومه، مات نحو سنة ١٨ هـ في خلافة عمر.

أتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والأقرع
وما كان بدر ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع[1]

من عقبه في زماننا هذا :

العباس بن يعقوب المعروف عند الجمهور بابن كعب ، وهو اليوم أمير سُليم المشهور ، ولقّبته الدولة المصرية ، بـ(فخر الأمراء) ، تنزيهاً لسيادته[2] .

وخفّاف بن ندبة الشاعر[3] وهو القائل : [من المتقارب]

وان ثنية رأس الهجاء ... بيني وبينك لا تطلع
وأبغض الـيّ بإتيانها ... إذا أنا لم آتها أدفع

ومنهم : عبد الله بن خازم[4] عامل عبد الله بن الزبير على خراسان ، وهو أحد غربان العرب .

(١) قالها حين أعطى النبي ﷺ للمؤلفة قلوبهم من نفل حنين مائة مائة وأعطى العباس آباعر فسخطها وقال الشعر، فقال النبي ﷺ: اقطعوا لسانه، فزاده حتى رضي، والعبيد اسم فرسه، وعيينة هو ابن حصن بن حذيفة بن بدر، والأقرع هو ابن حابس التميمي.

(٢) ومن ذريته أيضاً: عبد الملك بن حبيب فقيه الاندلس (الروض الانف ج٢ص٢٨٢) ولكن الضبي في بغية الملتمس ص٤٦٤ ذكر أنه من موالي سليم، ونقل عن ابن حارث أنه من انفسهم، فقيه مشهور توفي بالاندلس (٢٣٨ - ٢٣٩).

(٣) هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي وأمه ندبة فنسب اليها، أحد اغربة العرب ويكنى أبا خراشة وله يقول العباس بن مرداس: أبا خراشة إما أنت ذا نفر ....الخ، أسلم وشهد فتح مكة، وكان معه لواء بني سُليم، وشهد حنيناً والطائف توفي نحو ٢٠هـ).

(٤) هو عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السُلمي البصري، وهو أحد أغربة العرب في الإسلام ولي إمرة خراسان لبني أمية واستمر عشر سنين، وفي أيامه حدثت فتنة ابن الزبير فكتب إليه ابن خازم بطاعته فأقره على إمارته وقتل في ٧١هـ ويعث برأسه إلى عبد الملك بن مروان.

ومن باهلة: قتيبة بن مسلم[1] عامل خراسان للحجاج[2]، وسلمان بن ربيعة الذي قال له عمر بن الخطاب: «أنت سلمان الخيل»[3]، وعلي بن أصمع الذي عناه الفرزدق بقوله: [من الطويل]

وإلاّ رسوم الدار قفراً كأنها   كتاب محاه الباهلي ابن أصمع[4]

ومن ولد علي هذا: الأصمعي عبد الملك بن قريب[5].

ومن فَهم: تأبط شراً، واسمه ثابت بن جابر بن سفيان[6].

---

(١) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي، أمير ولي الري لعبد الملك، وخراسان للوليد ابن عبد الملك، ووثب لغزو ما وراء النهر وافتتح كثيراً، من المدن كخوارزم وسجستان وسمرقند، وغزا أطراف الصين، قتل بفرغانة سنة ٩٦ هـ.

(٢) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، سفاك للدماء، ولي الكوفة والبصرة وبنى بينهما مدينة واسط وكانت إمرته عشرين سنة قتل فيها ما لا يحصى من الخلق، سوى من قتلهم أيام حربه مع ابن الزبير مات بواسط سنة ٩٥ هـ.

(٣) سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي، من القادة القضاة، شهد فتوح الشام وسكن العراق واستقضاه عمر على الكوفة، قال ابن قتيبة: هو أول قاض قضى لعمر بن الخطاب في العراق، ثم ولي غزو أرمينية في زمن عثمان وقتل بها سنة ٣٠ هـ في بلنجر.

(٤) علي بن أصمع كان قد ولاّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على البارجاه وهو موضع في البصرة، فظهرت منه خيانة فقطع أصابعه، ثم عاش حتى أدرك الحجاج فاعترضه يوماً فقال: إن آهلي عقّوني قال: وبم ذاك؟ قال سموني علياً قال: ما أحسنت ما توسلت به قد وليتك البارجاه ثم قال له: والله لئن بلغني عنك خيانة لأقطعن ما أبقى علي من يدك (لاحظ وفيات الأعيان والاشتقاق لابن دريد ص٢٧٢).

(٥) كان من علماء الشعر واللغة والبلدان، كثير التطواف في البوادي، واتصل بالخلفاء وكان معروفاً بالنصب حتى قال أبو العيناء: كنا في جنازة الأصمعي فحدثني أبو قلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فأنشدني لنفسه: كما في مقدمة الأصمعيات ص١٠-١١:

لعن الله أعظماً حملوها   نحو دار البلى على خشبات

أعظماً تبغض النبي وأهل الـ   ـبيت والطيبين والطيبات

(٦) هو أبو زهير الفهمي، شاعر عدّاء من فتّاك العرب في الجاهلية من أهل تهامة، استفتح الضبي مفضلياته بقصيدة له مطلعها: (يا عيد مالك من شوق وابراق) لقب بتأبط شراً، لأنه اخذ سيفاً أو سكيناً تحت إبطه وخرج فسئلت أمه عنه فقالت: تأبط شراً، قتل في الجاهلية.

ومن بني جعفر بن كلاب بن ربيعة : الطفيل بن مالك ، ملاعب الأسنة[١] ، وابنه عامر بن الطفيل[٢] .

ومن بني كلاب : ربيعة الخير ، ابن فرط الذي يقول فيه قيس بن زهير العبسي : [من الوافر]

أحاول ما أحاول ثم آوي … إلى جار كجار أبي داؤد[٣]

ومن بني عقيل بن كعب : توبة بن الحميّر[٤] والأخيل بن معاوية[٥] رهط ليلى الأخيلية[٦] .

---

(١) المعروف بهذا اللقب ابنه عامر بن الطفيل كما في ثمار القلوب للثعالبي ص ١٠١ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢) فارس قومه ولد ونشأ بنجد وأدرك الإسلام شيخاً، وفد على النبي ﷺ وهو في المدينة بعد فتح مكة وهو يريد الغدر به فلم يجرؤ عليه، فدعاه الى الاسلام فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يجعله ولي الأمر من بعده، فردّه فعاد حنقاً حتى إذا كان ببعض الطريق طعن في عنقه فقتله الله بذلك في بيت امراة سلولية، فجعل يقول يا بني عامر أغدة كغدّة البكر، في بيت امرأة من بني سلول.

(٣) هو حارثة بن الحجاج - ويلقب حمران - بن بحر بن عصام بن منبه بن حذافة بن زهير بن إياد ابن نزار شاعر قديم من شعراء الجاهلية، ورواية أبي الفرج في الأغاني للبيت: (أطوف ما أطوف ثم آوي ....الخ) وذكر سبب ذلك راجع ج١٥ ص ١٩١ الساسي.

(٤) شاعر من عشاق العرب المشهورين، كان يهوى ليلى الاخيلية وخطبها فرده أبوها وزوجها من غيره، فاكثر فيها التشبيب واشتهر أمره، قتل في غزوة أغار بها في سنة ٨٥هـ.

(٥) الأخيل بن معاوية واسمه كعب الرحالة بن معاوية بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة، والأخيل في اللغة: اسم طائر تسميه العرب الشقراق - قال الفراء: وهم يتشأمون به - ثم نقل وسمي به الرجل. و(نهاية الدرب للقلقشندي/٩٠ ط القاهرة ١٩٥٩ ابراهيم الابياري)..

(٦) ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة، شاعرة فصيحة ذكية جميلة اشتهرت بأخبارها مع توبة، قال لها عبد الملك بن مروان: ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة ماتت نحو سنة ٨٠هـ.

ومن بني جعدة بن كعب: النابغة الجعدي[1] الذي يقول: [من الطويل]

ولا خير في حلم إذا لم تكن له   بوادر تحمي صفوه أن يكدرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له   حليم إذا ما أورد القوم أصدرا[2]

ومن بني قشير بن كعب: جياش بن قيس[3] تزعم قيس أنه قَتَل يوم اليرموك ألف رجل، وقطعت رجله فلم يشعر بها.

ومن بني هلال بن عامر: ذو البردين، واسمه ربيعة بن رياح[4]، وقطن ابن قبيصة بن المخارق[5] الذي يقول فيه زياد الأعجم[6]: [من الطويل]

ألم تعلمي ماذا تجن الصفائح   أمن قطن حالت فقلت لها قرى
إذا ضن بالمال النفوس الشحائح   تجن أبا بشر جواداً بما له

---

(١) هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى شاعر جاهلي أسلم وحسن إسلامه وأدرك صفين فشهدها مع علي عليه السلام ثم سكن الكوفة، ومات بأصبهان سنة ٥٠هـ وقد جاوز المائة.

(٢) من قصيدة انشدها النبي صلى الله عليه وآله، فقد قال النابغة وكان يفتخر: أتيت النبي صلى الله عليه وآله فأنشدته:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا   وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال صلى الله عليه وآله: أين المظهر يا أبا ليلى؟ قلت: الجنة يا رسول الله، فقال: أجل إن شاء الله ثم أنشدته.. البيتين. فقال صلى الله عليه وآله: لا يفضض الله فاك، فيقال إن النابغة عاش عشرين ومائة سنة لم تسقط له سن ولا ضرس (راجع أمالي المرتضى ج١ص٢٦٦).

(٣) في الإصابة (حباص) وهو ابن قيس الأعور بن قشير (راجع جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٩٠).

(٤) لم أقف على ترجمته فيما يحضرني من المصادر.

(٥) قبيصة بن المخارق: له وفادة على النبي صلى الله عليه وآله وابنه قطن بن قبيصة من رجال بني عامر بن صعصعة.

(٦) هو زياد بن سليمان ـ أو سليم ـ من موالي عبد القيس، شاعر من شعراء بني أمية كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم، عاصر المهلب بن أبي صفرة وله فيه مدائح ومراث وكان هجاءً يتقى، مات في خراسان نحو سنة ١٠٠هـ.

وأما هلال وقتنا هذا ففيها رجال أجلة، ليسوا بدون سلفهم في علوّ الهمم، وكرم الشيم، كميمون بن زياد، ومالك بن علوي، وبني أبي كعب ابن نجبة، ورافع بن مقر، وموسى بن أبي ذيب، وسلمة بن مسلم، وسلامة ابن الرديني، وعلقمة بن دراج، وغيرهم ممن لم نحفظ أسماءهم، وسنأتي على تعديدهم في كتاب أبسط من هذا، وأخبرني من أثق به أحدهم ابن نابت العدوي، ومن ثقات هلال: أن ميمون بن زياد شاب ألسن، كهل الخلق، قد أخذ نفسه بمعالي الأمور، وصانها من ذلة الطمع. وبالجملة فالحديث عن نخوته عجيب المحدث والمستمع لصغر سنّه.

ومن بني نمير بن عامر: شريك بن خباشة[1]، روى ابن الكلبي انه دخل الجنة في حياته في زمن عمر بن الخطاب، والراعي الشاعر، واسمه عبيد بن حصين[2].

ومن بطون هوازن: غاضرة وهو عامر بن صعصعة، وأمه غاضرة بها يعرفون.

---

(١) هو من بني عمرو بن عامر بن عبد الله بن الحارث بن نمير، قال ابن حزم: الذي يقال: إنه دخل في جبّ بالشام يقال له القلب فبلغ إلى الجنة، وأتى منها بورقة خضراء من شجرة تين، تواري الرجل كله ويجمعها المرء في كفه، فصار شعار بني نمير من ذلك الوقت (ياخضراء) وكان شعار بني عامر (يا جعد الوبر) الجمهرة ص٢٧٩.

(٢) هو عبيد بن حصين بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير، لقب بالراعي لقوله يصف إبلاً: [من الطويل]

لـها أمرهـا حتـى إذا مـا تبـوأت ... بأخفافـها مـأوى تبـوأ مضجعـا

وهو من أصحاب الملحمات كما في جمهرة أشعار العرب ص٣٥٣، مات سنة ٩٠هـ.

وغزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، الذي يقول فيها دريد بن الصمة[1] : [من الطويل]

وما أنا إلا من غزيّة إن غوت غويت وان ترشد غزيّة أرشد

ومن ثقيف : واسمه قسيّ بن منبّه بن بكر بن هوازن .

بنو معتب ، منهم عروة ابن مسعود[2] ، والمغيرة بن شعبة[3] ، والحجاج

---

(١) دريد بن الصمّة واسم الصمّة معاوية - بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم، شاعر فارس مشهور جاهلي أدرك الاسلام ولم يسلم، وقتل يوم حنين وهو أعمى، خرجت به هوازن تيمناً بصحبته، فلما انهزموا أدركه ربيعة بن رفيع السلمى فقتله، وهو من أصحاب المنتقيات في جمهرة أشعار العرب ص٢٢٤، وقصيدته اولى ان توضع في المراثي لانه قالها في رثاء أخيه عبد الله بن الصمّة لما قتل، ومنها البيت المشهور:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الاّ ضحى الغد

وبعده: وما أنا إلا من غزية البيت

(٢) هو الذي ورد أنه ذكر في القرآن العظيم في قوله تعالى (لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) أسلم واستأذن النبي ﷺ في الرجوع إلى قومه يدعوهم للإسلام فأذن له فرجع فدعاهم إلى الإسلام فخالفوه ورماه أحدهم بسهم فقتله، واتهم بشير بن عمرو بن ربيعة ابن إبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي وهو ثقيف، اتهم بقتل عروة بن مسعود (رض) ومن ذريته ليلى بنت أبي مرة بن مسعود تزوجها الحسين بن علي عليه السلام فولدت له علياً الأكبر المقتول مع أبيه بكربلاء عام سنة ٦١هـ.

(٣) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أحد دهاة العرب ولي البصرة بعد عتبة بن غزوان، ثم عزله عمر عنها حين شهد عليه أبو بكرة وزياد ونافع وشبل بن معبد بأنهم رأوه متلبساً بجريمة الزنى، فدرأ عنه الحد لأن زياداً لجلج في شهادته حين قال له عمر: إني لأرى رجلاً لن يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين . كما في الأغاني ج١٤ ص١٤١ الساسي . وكان المغيرة مشهوراً بالزنى، حتى أنه اجتمع يوماً هو والأشعث وجرير بالكناسة فطلع عليهم أعرابي فقال لهم المغيرة: دعوني أُحرّكه، قالوا: لا تفعل فإن للأعراب جواباً يؤثر، قال: لا بد، قالوا : فأنت أعلم، قال له: يا أعرابي هل تعرف المغيرة بن شعبة قال: نعم أعرفه أعور زانياً فوجم ثم تجلد، ثم سأله عن صاحبيه فلم يحسن القول في الأشعث دون جرير (الأغاني ج١٤ ص١٣٧ ط الساسي) فحديث زناه كان شائعاً مشهوراً مستفيضاً بين الناس (شرح النهج ج٣ص١٦٣).

ابن يوسف[1]، ومنهم المختار بن أبي عبيد الكذاب[2]، والحرث بن كلدة طبيب العرب[3].

وانقضى نسب ولد ولد قيس، وبه انقضت أنساب العرب؟

وأما ربيعة بن نزار فقبائله المشهورة خمس:

ضبيعة بن ربيعة، ويعرف بضبيعة أضجم، لأنه كان مائل الفم[4]، وعبد القيس بن أفصى، والنمر، وبكر، وتغلب، أبناء وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة.

ومن قبائلها الغامضة التي يحتاج إلى التنبيه عليها لتعرف ذكرها في كتب الآداب والأنساب:

---

(١) الحجاج بن يوسف الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي، كان يسمى كليباً وكان معلماً بالطائف تربى في أيام بني مروان، وهو الذي رمى الكعبة بالمنجنيق لما حاصر ابن الزبير فيها حتى قتله وكان سفاكاً سفاحاً وقد سبق شيء عنه.

(٢) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود، أبو إسحاق من زعماء الثوار على بني أمية وأحد الشجعان الأفذاذ نهض بالكوفة بعد موت يزيد طالباً بثار الحسين عليه السلام فبايعه الناس وعظم شأنه وتتبع قتلة الحسين عليه السلام في الكوفة، فقتل منهم عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وخولي بن يزيد وآخرين غيرهم ممن اشترك في دم الحسين عليه السلام ودماء أهل بيته وأصحابه عليهم السلام، كما أنه أرسل إبراهيم بن الأشتر إلى عبيد الله بن زياد، فقتله إبراهيم وقتل كثيرين ممن له ضلع في تلك الجريمة الشنعاء، قتل سنة ٦٧هـ قتله أصحاب مصعب بن الزبير حين كان أمير البصرة لأخيه عبد الله فقاتل المختار حتى قتله رحمه الله، وقد كتبت في أخباره كتب منها (أخذ الثار) و (المختار بن أبي عبيدة) وكلاهما مطبوع.

(٣) هو طبيب العرب في عصره واختلف في إسلامه، وقيل هو من المؤلفة قلوبهم كما بخط الحافظ مغلطاي نقلاً عن ابن عبد البر، وقيل لم يسلم واستدلوا على جواز إتيان الأطباء من المشركين وأهل الذمة بحديث ان النبي صلى الله عليه وآله أمر سعد بن ابي وقاص بإتيان الحارث بن كلدة كما قال به ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج٣ص٨٧، مات في سنة ٥٠هـ.

(٤) قال ابن دريد منهم الحارث الأضجم وإليه نسبت ضبيعة أضجم، وكان أضجم قديم السؤدد فيهم، كانت تجبى إليه اتاوتهم (الاشتقاق ص٣١٧).

عنزة بن أسد بن ربيعة، دخلت في عبد القيس[1].

فمن عمائر بكر المشهورة: شيبان، وذهل، وقيس، وتيم الله، بنو ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر.

وحنيفة، وعجل، ابنا لُجيم بن صعب، ويشكر بن بكر.

ومن بطونها المشهورة: مرّة بن ذهل بن شيبان، وسدوس بن ذهل بن ثعلبة ألحقته في شعره بالقبائل.

وضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وضبيعة بن عجل، فضبيعات العرب ثلاثة كلها في: ربيعة، وعدي بن حنيفة، والدؤل بن حنيفة.

فمن بني شيبان: بسطام بن قيس[2]، وعوف بن أبي عمرو بن عوف[3]، وحارثة بن عمرو ذو التاج، كان على بكر بن وائل، إياه (كذا)[4]، ومنهم

---

(١) الظاهر أن القبيلة التي دخلت في عبد القيس هي عميرة وليست عنزة، وكلاهما ابنا أسد بن ربيعة كما في الاشتقاق ص٣٢٠، ويؤيد ذلك ان عامر بن مسلم بن قيس بن مسلمة بن طريف ابن آبان بن سلمة بن جارية بن فهم بن بكر بن عبلة بن انمار بن مبشر بن عميرة بن أسد بن ربيعة أحد شهداء الطف مع الحسين ﷺ تارة ينسب في بعض المصادر انه من عبد القيس كما في الحدائق الوردية - وأخرى ينسب الى بني تميم كما في مصادر أخرى.

(٢) سيد شيبان من فرسان العرب في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، قال الجاحظ: بسطام أفرس من في الجاهلية والإسلام، قتل عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة (بعد البعثة النبوية).

(٣) الظاهر أنه عمرو بن عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان، وهو الذي نبه ذكره، فذكره ابن حزم في الجمهرة ص٣٢٢ وأمه جماعة بنت همام بن مرة.

(٤) حارثة بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان كان على بني بكر يوم أوارة إذ قتلوا المنذر ابن ماء السماء ولا يبعد ان تكون كلمة (اياه) تصحيف أواره.

أبو ربيعة الذي يضاف الأعشى إلى بنيه ، فيقال : أعشى بني أبي ربيعة ، واسم الأعشى عبد الله بن خارجة[(١)] ، والمزدلف هو عمرو بن ربيعة[(٢)] .

هذا ومن بني ذهل : دغفل بن حنظلة النسابة[(٣)] .

ومن بني يشكر : الحارث بن غبر[(٤)] ولي رياسة ربيعة زماناً ، ومنه انتقلت إلى كليب بن ربيعة[(٥)] .

---

(١) هو عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن أبي ربيعة الشاعر، اشتهر بمدح بشر وعبد الملك ابني مروان وسليمان بن عبد الملك، وله شعر في حماسة أبي تمام مات نحو ١٠٠ هـ.

(٢) المزدلف هو عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل، سمي بالمزدلف لأنه قال يوم التحاليق – من أيام العرب في الجاهلية -: يا بني بكر ازدلفوا مقدار رميي برمحي هذا، وعمرو هذا هو والد حارثة الملقب بذي التاج (جمهرة ابن حزم ص ٢٣٢ – ٣٢٤).

(٣) هو دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان، نسابة يضرب به المثل في معرفة النسب وفد على معاوية فسأله عن الأنساب وقربه، ومات غرقاً سنة ٦٥هـ يوم دولاب بفارس في وقعة مع الأزارقة.

(٤) في الأصل: عمرو، والصواب ما أثبتناه عن جمهرة ابن حزم ص٣٠٨، وهو الحارث بن غبر ابن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر وهو صاحب الفرخ العقاب، وكان سيد ربيعة إلى أن قتل الفرخ المذكور عمرو الأعمى بن شيبان.

(٥) هو كليب بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم ابن تغلب سيد الحيين بكر وتغلب في الجاهلية، بلغ من سيادته أن حمى مواقع السحاب وقال: ماأظلته السحاب في حماي فلا يرعى أحد ما تظله، وكان لا يورد مع إبله ولا توقد نار مع ناره، ولا يمر أحد بين بيوته ولا يحتبي أحد في مجلسه، وهو أخو المهلهل الشاعر وخال امرئ القيس ابن حجر الكندي الشاعر، قتله جساس بن مرة البكري، فثارت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة وهي أطول حرب في الجاهلية.

ومن بني مرّة: جسّاس بن مرّة، قاتل كليب[1]، والغضبان بن القبعثرى[2].

ومن بني سدوس: سويد بن منجوف[3] رئيسها في الإسلام، وفي سدوس هذه يقول الأخطل: [من الوافر]

فإن تبخل سدوس بدرهميها   فإن الريح طيبة قبول

ومن بني ضبيعة بن قيس: الحرث بن عباد صاحب النعامة الذي يقول[4]: [من الخفيف]

---

(١) جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان، شاعر شجاع فاتك قاتل كليب بن ربيعة، فكان سبباً لتطاحن الحيين: بكر وتغلب، قتل في أواخرها بنحو سنة ٨٥ قبل الهجرة.

(٢) لم أقف له على ترجمة ولعله غضبان بن العقار الذي ذكره ابن دريد في الاشتقاق ص٣٤٦ من رجال بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال: وكان من أشرافهم ولي ديوان البصرة وكانت دار تسنيم بن الحواري له، ورد له ذكر في فصل المقال للبكري ٥٣ في حديث له مع الحجاج رواه الزبير بن بكّار، فراجع..

(٣) ذكره ابن حزم في الجمهرة ص٣١٨ وابن دريد في الاشتقاق ص٣٥٣ وعدّاه من سادة بني سدوس.

(٤) هو الحارث بن عبادة بن قيس البكري، من سادات بكر وفي أيامه كانت حرب البسوس فاعتزلها وقال: لا ناقة لي فيها ولا جمل، وأتاه رجال من قومه فقالوا له: آدرك قومك فأرسل ابن أخيه بجير بن عمرو بن عباد الى المهلهل وسأله الصلح بين الحيين فقتل المهلهل بجيراً فثار الحارث ونادى بالحرب ودعا بفرسه النعامة وأنشأ قصيدته وقال: [من الخفيف]

كل شيء مصيره للزوال   غير ربي وصالح الأعمال

إلى أن يقول:

أصبحت وائل تعج من الحر   ب عجيج الجمال بالأثقال

لم أكن من جناتها: البيت

ويقول فيها:

يا بني تغلب قتلتم قتيلاً   ما سمعنا بمثله في الخوالي

قربا مربط النعامة مني البيت وبعده ثلاثة عشر بيتا صدورها (قربا مربط النعامة مني) والقصيدة بطولها في أخبار المراقسة وأشعارهم للسندوبي ص ٣٨.

لقحت حرب وائل عن حيال قرّبا مربط النعامة منّي
وإني لحرّها اليوم صال لم أكن من جناتها علم الله

وطرفة بن العبد[(١)]، والأعشى ميمون بن قيس الذي مدح النبي ﷺ[(٢)] والمرقشان الأكبر[(٣)]، والأصغر[(٤)]، والأكبر عمّ الأصغر، والأصغر عمّ طرفة.

ومن حنيفة: محكم اليمامة بن الطفيل[(٥)] كان أشرف من مسيلمة.

---

(١) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل أحد أصحاب المعلقات السبع الطوال.
شاعر جاهلي مشهور طبع ديوانه مكرراً خير طبعاته مع شرح الأعلم الشنتمري طبع بمدينة شالون ١٩٠٠م بتصحيح المستشرق مكسى سلفسون الفرنسي.

(٢) ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل من شعراء الجاهلية والإسلام ولكنه لم يسلم، عاش طويلاً ووفد على الملوك ومدحهم وله معلقة مطلعها: [من الخفيف]

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي

وله ديوان شعر طبع باسم (الصبح المنير في شعر أبي بصير) كما طبع باسم (ديوان الأعشى) أيضاً.

(٣) المرقش الأكبر واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، شاعر جاهلي كان نديم الحارث أبي شمر الغساني وكاتباً له وهو عم المرقش الأصغر الآتي.

(٤) المرقش الأصغر، اسمه ربيعة بن قيس بن سعد شاعر جاهلي كعمه وأحد أصحاب المنتقيات في جمهرة أشعار العرب ص ٢١٠.

(٥) اسمه المحكم بن الطفيل بن سبيع بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة، كان من ساداتهم، وكان أشرف في قومه من مسيلمة وهو محكم اليمامة، قتله خالد بن الوليد يوم مسيلمة.
انظر الطبري حوادث سنة ١١هـ الاشتقاق ٢٤٩ والجمهرة ص ٣١٢.

ومن بني عدي بن حنيفة : مسيلمة الكذاب بن ثمامة[1] .

ومن بني ضبيعة بن عجل : الوصّاف وهو الحرث بن مالك[2] .

وعمائر تغلب ثلاث : غنم وهو أشهرها ، والأوس ، وعمران .

بنو تغلب : وبطونها المشهورة ستة : جشم ، ومالك ، وعمرو ، وثعلبة ، ومعاوية ، والحرث ، بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وهؤلاء الستة هم الأراقم .

فمن جشم : كليب ، ومهلهل ابنا ربيعة ، واسم مهلهل : امرؤ القيس[3] ، والقطامي الشاعر[4] واسمه عمير بن شييم .

---

(١) مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة، ويعرف بالكذاب لأنه ادعى النبوة ووضع أسجاعاً يضاهي بها القرآن وكان قتله سنة ١٢هـ في حرب الردة.

(٢) هو الحارث بن مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل، سمي الوصاف لأن المنذر ابن ماء السماء (وهو الأكبر) قتل يوم أوارة بكر بن وائل قتلاً ذريعاً وكان يذبحهم على جبل، فآلى أن يذبحهم حتى يبلغ الدم الأرض فقال له الوصاف : أبيت اللعن لو قتلت أهل الأرض هكذا لم يبلغ دمهم الحضيض ولكن تأمر بصب الماء على الدم حتى يبلغ الدم الأرض فسمي الوصاف. الاشتقاق ص ٣٤٥ الجمهرة ص٣١٣.

(٣) امرؤ القيس – والمهلهل لقبه – ابن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم، وإنما سمي المهلهل لأنه أول من هلهل بالشعر أي أرقّه بالغزل والنسيب، أو لقوله: [من الكامل]

لما توعر في الكراع هجينهم ... هلهلت أثأر جابراً أو صنبلا

كان من أبطال العرب في الجاهلية، وهو خال امرئ القيس الشاعر، وجد عمرو بن كلثوم الشاعر، كلاهما من ذوي المعلقات، ولما قتل جساس أخاه كليبا آلى على الثأر لأخيه فكانت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة.

(٤) هو عمير بن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن جشم، شاعر إسلامي له شعر حسن ومنه ما يتمثل به كقوله: [من البسيط]

قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

مات نحو سنة ١٣٠هـ.

ومن بني مالك: الأخطل، واسمه غياث بن غوث[1].

ومن بني عمرو: الوليد بن طريف الخارجي[2] الذي تقول فيه أُخته ليلى[3]: [من الطويل]

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تحزن على ابن طريف

ومن بني معاوية بن بكر: أعشى تغلب، واسمه النعمان بن نجوان[4].

وعمائر النمر بن قاسط المشهورة: تيم الله، وأوس مناة، وعبد مناة بنو النمر.

فمن بني تيم الله: الضحيان، واسمه عامر بن سعد[5]، كان يقضي بينهم وقت الضحى فسمي الضحيان، وربّع ربيعة أربعين سنة، وأخوه

---

(١) غياث بن غوث بن الصلت بن طارق بن سيحان بن فدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم، شاعر أموي وكان معجباً بشعره تياهاً به، قيل: انما سمي الأخطل لسفهه واضطراب شعره، له ديوان شعر مطبوع مات سنة ٩٠هـ.

(٢) الوليد بن طريف بن عامر الخارجي من بني صيفي بن حُيَي بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، خرج بالجزيرة الفراتية سنة ١٧٧هـ في آيام هارون الرشيد واتسع أمره حتى عاث في أذربيجان وارمينية وحلوان فسفر إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني في جيش كثيف فقتله بعد حرب سجال سنة ١٧٩هـ.

(٣) وقيل إن اسمها (الفارعة) وكانت تركب الخيل وتقابل، وعليها الدرع والمغفر كما في جمهرة ابن حزم ص ٣٠٣ وقال ابن خلكان في ترجمة أخيها: كانت تسلك سبيل الخنساء في مراثيها لأخيها صخر.

(٤) وفي ألقاب الشعراء نوادر المخطوطات ج٢ص٣١٧: اسمه يعمر بن نجوان شاعر أموي نصراني مات على ذلك.

(٥) هو عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط كان سيد ربيعة طيلة أربعين عاماً يأخذ منهم المرباع، وكان يجلس في الضحى فسمي ضحيان (الاشتقاق ص ٣٣٤).

عوف بن سعد، من ولده: ابن القرية البليغ[١] واسمه أيوب بن يزيد، وأمه القرية اسمها خماعة[٢].

ومن بني أوس مناة: صهيب بن سنان صاحب النبي (صلى الله عليه وآله)[٣].

وأما أياد بن معد[٤] فولد: زهراً، ودعمياً، ونمارة، وثعلبة.

فولد نمارة: الطماح. وولد زهر: حذافة رهط أبي دواد الشاعر، واسمه جارية بن الحجاج[٥].

---

(١) هو أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن حنتم بن مالك بن عمرو بن زيد مناة بن عوف ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، خطيب بليغ يضرب به المثل فيقال: أبلغ من ابن القرية، اتصل بالحجاج الثقفي، ثم التحق بابن الأشعث وشهد معه وقعة الجماجم، ولما انهزم ابن الأشعث أخذ ابن القريّة إلى الحجاج أسيراً فقتله سنة ٨٤هـ.

(٢) هي خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة.

(٣) هو صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط ويعرف بصهيب الرومي، وكان سنان ابن مالك والد صهيب استعمله كسرى على الأبلة، وأم صهيب من بني مازن، كان أصابه بسباء من الروم فاشتراه عبد الله بن جدعان فأعتقه وهو من السابقين إلى الإسلام توفى سنة ٣٨هـ في المدينة المنورة.

(٤) في الأصل نزار والصواب معد.

(٥) ممن نبه ذكره واشتهر أمره من أياد: قس بن ساعدة بن عمرو بن شمر بن عدي بن مالك بن أيدعان بن النمر بن واثلة بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن أياد الحكيم المشهور يقال: إنه أول عربي خطب متوكئاً على سيف أو عصاً وأول من قال في كلامه (أما بعد).

ومنهم: الجواد المشهور كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن أياد يضرب به المثل في حسن الجوار والإيثار (أجود من كعب بن مامة) و(جار كجار أبي دواد) وهي كنيته.

ولم يشتهر أحد من ولده بالنسبة إليه، ولذلك جعلهم أكثر النسّابين حشوة في مضر، ومع ذلك فنبه أن شهرتهم كانت قديماً، ثم خملت عند نباهة مضر.

وأما أنمار بن نزار: فقيل إنه لا عقب له إلاّ ما يقال في بجيلة وخثعم أنهما ابناه، وبجيلة وخثعم تنكر ذلك.

انقضى نسب عدنان.

أصول أنساب قحطان:

قحطان شعبان اثنان: حمير بن سبأ، وكهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

فقبائل حمير المشهورة - فيما بلغنا - عُريب، وأبين، وبأبين هذا سُميّت (عدن أبين) وخميران، وغيدان، وحضور، وميثم، وأحاظة، وسيبان، وصيفي.

فمن بني عريب: شرعب بن قيس(١)، إليه تنسب الثياب الشرعبية(٢).

ومن بني خيران: الشعبي الفقيه، واسمه عامر بن شراحيل(٣).

ومن بني غيدان: عبد كلال بن مثوّب(٤).

---

(١) وهو شرعب بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب ابن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير، وكذلك تنسب إليه الرماح الشرعبية كما في الاشتقاق (ص٥٢٤).

(٢) هو ابن أخي شرعب المتقدم نسبه فهو خيران بن عمرو بن قيس، الجمهرة (ص٤٧٨).

(٣) الظاهر ما ذكره المؤلف من سهو القلم فقد ذكر ابن دريد في الاشتقاق (ص٥٢٤) أنه من بني شعبان، وبنو شعبان كما في الجمهرة (ص٤٧٨) أبناء أخ خيران، والشعبي الفقيه مترجم في القضاة والفقهاء، وكان من التابعين إلا أنه لم يسلم من جرح في كتب الرجال، فراجع.

(٤) هو عبد كلال بن مثوب بن ذي حرث بن الحارث بن مالك بن غيدان، وهو الذي بعثه تبع على مقدمته إلى اليمامة فقتل طسماً، وجديساً، الاشتقاق (ص٥٢٦)، وإلى ولديه عَريب والحارث ابني عبد كلال كتب النبي ﷺ يدعوهما إلى الإسلام كما في الاشتقاق، والذي في مجموعة الوثائق السياسية (ص١٤٣) إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير، وفي أسد الغابة (ج٣/ص٤٠٧) إلى عريب بن عبد كلال، فراجع.

ومن بني حضور: شعيب بن ذي مهرم قتله قومه[1] فغزاهم بخت نصر فقتلهم، وذكر أبو عبيد: أنهم دخلوا في همدان.

ومن بني ميثم: كعب الأحبار بن ماتع[2].

ومن بني أحاظة: ذو الكلاع[3] كتب إليه النبي (صلى الله عليه وآله) مع جرير ابن عبد الله البجلي.

وسيبان ذو أصبح[4] وهو أول من عملت له السياط الأصبحية، ومن

---

(١) الموجود في الاشتقاق (ومن سحول) بدل حضور، شعيب بن ذي مهرم النبي (عليه السلام) قتله قومه فبعث الله عليهم بخت نصر فأفناهم، وزعم ابن الكلبي آن قوله عزوجل: (وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم) إلى قوله (حصيداً أخا مدين) أنهم هؤلاء، والذي في جمهرة ابن حزم (ص٤٣٤) أن اليمن تقول إنه من حضور.

(٢) كان في الجاهلية من علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، وآخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة، وخرج إلى الشام فسكن حمص وتوفي فيها عن مئة وأربع سنين الأعلام (ج٦/ص٨٥)، ولا يبعد الربط بين يهودية الرجل قديماً وسكناه حمص في الشام آخيراً.

(٣) من ملوك اليمن الاذواء أسلم ولم ير النبي(صلى الله عليه وآله سلم) وقدم المدينة في زمن عمر، وشهد وقعة اليرموك، وفتح دمشق ثم سكن حمص وتولى قيادة أهلها في جيش معاوية أيام صفين، وقتل بها سنة ٣٧هـ وفي قتله يقول النجاشي شاعر أهل العراق: [من الطويل]

فإن تقتلوا الصقر بن عمرو بن محصن ... فإنا قتلنا ذا الكلاع وحوشبا

(٤) الظاهر من جمهرة ابن حزم (ص٤٧٨) ان سيبان ليس بذي أصبح، بل هو عم أبيه فقد قال: وذو أصبح ويحصب ابنا مالك بن زيد بن الغوث بن سعد، وغوث هذا هو عم هوازن وحراز وميثم واحاظة وعمرو، وعم أبيهما سيبان بن الغوث بن سعد.

ومما يستدرك على المؤلف أن ممن نبه ذكره من سيبان: الفقيه الأوزاعي ولم يكن أوزاعياً لكنه سكن بين الأوزاع فنسب إليهم، فهو عبد الرحمن بن عمرو، وابن عمه يحيى بن أبي عمرو السيباني، الجمهرة (ص٤٣٥).

ولده: أبرهة بن الصباح كان ملك تهامة[1]، ومالك بن أنس صاحب المذهب[2].

ومنهم بنو يحصب، ومنهم سلامة بن يزيد ذي فائش[3]، مدحه الأعشى، ومنهم ذو يزن[4]، الذي ينسب إليه اليزنية وهي الأسنة، لأنه أول من عمل سنان حديد، وإنما كانت أُسنّة العرب إذ ذاك من صياصي البقر.

---

(١) هو ابرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبة بن مرثد بن ينكف بن نيف بن معد يكرب بن عبد الله ابن عمرو بن ذي اصبح، كان له ابنان: أبو شمر قتل يوم صفين مع علي (عليه السلام)، وأبو رشدين كان مع معاوية.

(٢) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان بن جثيل ابن عمرو بن الحارث، وهود، وأصبح، وإليه ينسب المذهب المالكي وله كتاب الموطأ كتبه للمنصور العباسي حين حج سنة١٤٧ بعد مقتل محمد النفس الزكية الحسني، مات مالك سنة ١٧٩هـ بالمدينة ودفن بالبقيع.

(٣) هو سلامة بن يزيد بن سلامة بن ذي فائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن بريم من أقيال اليمن، مدحه الأعشى بقصيدتين في ديوانه أولاهما في الديوان: (٥٠/٦٥) مطلعها:

[من المتقارب]

أجـدك لـم تغتمـض ليلـة ... فترقدهـا مـع رقادهـا

والثانية في الديوان: (١٥٥ـ ١٥٨) ومطلعها:

[من المنسرح]

إن محـلاً وإن مرتحـلا ... وإن في السـفر مـا مضـى مـهلا

وفيها يقول:

أصبـح ذو فـائش سـلامة والـ ... ـتـفضال والشـيء حيثمـا جعـلا

(٤) وممن نبه ذكره: ولم يذكره سيف بن ذي يزن الذي جلب الفرس إلى صنعاء وأخرج الحبشة، ومنهم السيد الحميري الشاعر الشهير المتوفى سنة ١٧٣هـ وهو من أكثر الناس شعراً وقد جمع أخباره في كتاب خاص جماعة من المؤلفين:

منهم الصولي/٣٣٥هـ له أخبار السيد الحميري.

ومنهم أحمد بن محمد الجوهري/٤٠١هـ له أخبار السيد الحميري.

ومنهم أحمد بن عبد الواحد/٤٢٣هـ له أخبار السيد الحميري.

ومنهم أحمد بن محمد القمي له أخبار السيد الحميري.

ومنهم إسحاق بن محمد بن أبان له أخبار السيد الحميري.

ومنهم صالح بن محمد الصرامي له أخبار السيد الحميري.

وجرش، وهو وذو يزن ابنا أسلم، ومن جرش هذا ذو جدن[1]

= ومنهم الجلودي له أخبار السيد الحميري.

وآخرهم السيد محمد تقي الحكيم له (شاعر العقيدة) طبع ضمن سلسلة حديث الشهر البغدادية وكتب عنه من المستشرقين دي مينار دراسة في ١٠٠ صفحة طبعت في باريس، وحقق ديوانه هادي شاكر شكر.

وممن نبه ذكره: ولم يذكره من يحصب يزيد بن مفرغ الشاعر الذي هجا آل زياد وكان هجاءاً مقذعاً، فأخذه عبيد الله بن زياد وسقاه الزبد في النبيذ فأسهلت بطنه، فحمله على بعير وقرن به خنزيرة، فكان يسيل ما يخرج منه على الخنزيرة فتصي فكلما صاحت قال أبو مفرغ: [من البسيط]

ضجت سمية لما مسها القرن   لا تجزعي إن شر الشيمة الجزع

ولما أنزل واغتسل قال: [من الخفيف]

يغسل الماء ما فعلت وقولي   راسخ منك في العظام البوالي

وهو صاحب الأبيات إلى معاوية: [من الوافر]

ألا أبلغ معاوية بن حرب   مغلغلة من الرجل اليماني

أتغضب أن يقال أبوك عفّ   وترضى أن يقال أبوك زاني

واشهد أن آلك من زياد   كآلّ الفيل من ولد الأتان

راجع أخباره في الشعر والشعراء (ص١٣١-١٣٤).

وممن نبه ذكره: من ذي يزن ولم يذكره المؤلف: عفير بن زرعة بن عفير بن الحارث بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذي يزن كان سيد نمير بالشام أيام عبد الملك بن مروان.

(١) لقد وهم المؤلف في هذا فإن ذا جدن ليس من جرش بل هم أبناء عم، فجرش وذو يزن ابنا أسلم بن زيد آخي ذي رعين، وذو جدن وسبيح ابنا الحارث بن زيد أخي ذي رعين، ولم يذكر المؤلف بعض من نبه ذكره من ذي جدن فمنهم: مرثد بن ذي جدن الذي استمده امرؤ القيس بن حجر على بني أسد وسماه مرثد الخير في قوله: الديوان(ص١٧٤). [من الطويل]

وإذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا   وإذ نحن لا ندعى عبيداً لقرمل

كما لم يذكر المؤلف سبيعاً ولا من نبه ذكره من بنيه فيستدرك عليه ذلك فمنهم: أبو إسحاق السبيعي من شيوخ الحديث في الكوفة، أدرك الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو يخطب فقال: رأيته أبيض الرأس واللحية، بلغت مشيخته نحواً من (٤٠٠) شيخ، وقيل سمع من ٣٨ صحابياً، وقال ابن المديني روى السبيعي عن سبعين أو ثمانين رجلاً لم يرو عنهم غيره توفي سنة ١٢٧هـ.

ومن ولد صيفي[1] : الملوك التبابعة[2] ، ومنهم بلقيس[3] صاحبة سليمان ابن داود النبي عليه السلام ، وأفريقس[4] الذي افتتح أفريقية فسميت به ، وقتل ملكها جرجيراً ، قال أبو عبيد : ويومئذ سميت البرابرة ، وذلك أنه قال : ما أكثر بربرتكم .

ومن جعل قضاعة من اليمن كانت من قبائل حمير العظام ، وذلك أنه يقول فيها : قضاعة بن مالك بن حمير ، وأنشد صاعد اللغوي لأحدهم[5] :

[من الرجز]

---

(١) هو صيفي بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد، وكعب هذا آخو ذي رعين.

(٢) فمنهم تبع أسعد أبو كرب بن ملك يكرب بن زيد بن عمرو ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار ابن الرائش بن قيس بن صيفي، وهم من أسعد إلى عمرو ذي الأذعار كلهم تبابعة.

(٣) هي بلقيس بنت إبلى أشرح بن ذي جدد بن ابلى أشرح بن الحارث بن قيس بن صيفي، واسمها (يلمقة) زوجها سليمان(عليه السلام) من سدد ـ هدد ـ بن زرعة وقال: (لا تصلح امرأة بلا زوج) وكان سدد ـ هدد ـ من ملوك حمير.

(٤) هو أفريقس بن قيس بن صيفي.

(٥) ذكر القلقشندي في قلائد الجمان ص٤١ قائل البيت وهو عمرو بن مرّة القضاعي الصحابي.

وممن نبه ذكره من قضاعة ولم يذكره المؤلف: القاضي القضاعي وهو أبو عبد الله محمد ابن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري المتوفى سنة ٤٥٤ صاحب كتاب (الشهاب في الحكم والآداب) وهو مطبوع في بغداد سنة ١٣٢٧ ضمنه (١٢٠٠) كلمة في الحكمة النبوية، وختم الكتاب بأدعية مروية عن النبي ﷺ وفيه أنشد أبو الشجاع الهذلي:

[من البسيط]

إن الشهاب شهاب يستضاء به ... في العلم والحلم والآداب والحكم

سقى القضاعيّ غيث كلما بقيت ... هذي المصابيح في الأوراق والكلم

الصلة لابن بشكوال (ج١/ص٢٢٦).

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر   قضاعة بن مالك بن حمير(١)

وأما كهلان بن سبأ: فقبائله المشهورة إحدى عشرة قبيلة:

---

(١) لم يذكر المؤلف قبائل قضاعة، ومن نبه منهم وذلك مما يستدرك عليه، فالمشهور من بقايا قضاعة ثمانية عمائر:

١ـ جهينة: وقد نبه منهم جماعة من الرواة: كحماد بن عيسى الجهني غريق الجحفة، كما آن منهم جماعة من الصحابة، وفيهم من البدريين: كعب بن حمان بن ثعلبة بن خرشة، وعتمة بن عدي بن عبد مناف بن كنانة بن جهينة، وربيعة بن عمرو بن يسار بن عوف بن جراد.

وممن بايع تحت الشجرة: تميم بن ربيعة بن عوف بن جراد وابن عمه عمرو بن عوف بن يربوع ابن وهب بن جراد وغيرهم.

كما أن منهم معبد بن عبد الله بن عكيم الجهني أول من تكلم في القدر.

ومنهم من أنصار الحسين بن علي (عليه السلام) وقتلوا معه بالطف: مجمع بن زياد بن عمرو الجهني و عباد بن المهاجر بن أبي المهاجر الجهني، وعقبة بن الصلت الجهني.

٢ـ بلي: ونبه منهم جماعة من الصحابة مثل: كعب بن عجرة، وعبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة، وابن عمه عبد الله بن اسلم، وسهل بن رافع بن خديج، وطلحة بن البراء بن عمير، والمجذر بن زياد ـ بالذال المعجمة ـ واخيه عبد الله بن زياد في آخرين.

٣ـ كلب: ومنهم دحية بن خليفة الكلبي الذي كان جبرئيل(عليه السلام) ينزل في صورته في آخرين من الصحابة ومنهم عبد الله بن عمير الكلبي وعبد الله الأعلى بن يزيد الكلبي من أصحاب الحسين (عليه السلام).

٤ـ بهراء: ومنهم جماعة من الصحابة أشهرهم المقداد بن عمرو البهرائي وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود وكان حليفاً له.

٥ـ تنوخ وقد نبه منهم جماعة: كالقاضي التنوخي المحسن بن علي التنوخي مؤلف(نشوار المحاضرة) و(المستجاد من فعلات الأجواد) و(الفرج بعد الشدة) وكلها مطبوعة.

٦ـ نهد: وقد نبه منهم: الصقعب الوافد الى النعمان وكان سيد بني نهد، وقد أخذ مرباعهم دهراً، وله حديث في دخوله على النعمان، الاشتقاق(ص ٥٤٨). ومنهم طهفة النهدي الذي كتب إليه النبي (صلى الله عليه وآله) مجموعة الوثائق السياسية (ص١٠٨) ومنهم جفينة كتب إليه النبي (صلى الله عليه وآله) أيضاً كما في مجموعة الوثائق (ص١٠٩).

٧ـ مهرة: وإليهم تنسب الإبل المهرية، ومنهم زهير بن قرضم وفد على النبي (صلى الله عليه وآله).

٨ ـ جرم، ومنهم جماعة من الصحابة، كما أنه نبه منهم: عصام بن شهير الذي يقول فيه النابغة(نفس عصام سوّدت عصاما).

الأزد، وبجيلة، وخثعم، وكندة، ولخم، وجذام، وعاملة، وخولان، والأشعر، ومذحج، وهمدان.

فأما الأزد فعمائرها عظيمة لاحقة بالقبائل، وهي متفاضلة في الكثرة والشهرة.

فمنها جفنة التي منها ملوك الشام، والأوس والخزرج وهما الأنصار، وخزاعة، وأسلم، وبارق، والعتيك، وهذه كلها تجتمع في عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن إمرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وليس لسائر ولد الأزد الأدنى عمائر مشهورة شهرة مازن بن الأزد، لكن نذكر المشهورين منهم بالنسبة إليه، بعد أن نذكر بطون العمائر التي قدمنا ذكرها.

أما الأوس: فمن بطونها المشهورة: بنو عوف بن مالك بن الأوس وهم أهل قبا.

وبنو عمرو بن مالك وهم النبيت.

ومرّة بن مالك وهم الجعادرة، وخُطمةٌ، فأكثر هؤلاء لحقوا في الكثرة بالقبائل.

فمن بني عوف: بنو عمرو، وبنو السميعة[١]، وبنو ضبيعة[٢].

منهم عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الذي حمت لحمه الدبر[٣] من ولده الأحوص الشاعر[٤].

---

(١) هؤلاء هم بنو لوذان وكان يدعون في الجاهلية ببني الصماء فسماهم رسول الله ﷺ بني السميعة.

(٢) منهم عبيد الله بن حنظلة رئيس الانصار يوم الحرّة قتل ﷺ يومئذ هو وثمانية من ولده، وأبوه حنظلة غسيل الملائكة.

(٣) يعرف بحميِّ الدبر لأن الدبر وهي النحل. حمت لحمه يوم الرجيع بعدما قتل فلم يصل إليه المشركون.

(٤) الأحوص هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم حمي الدبر، شاعر هجاء كان معاصراً لجرير والفرزدق مات سنة ١٠٥هـ.

ومنهم: بنو جحجي منهم: أحيحة بن الجلاح[1].

ومن النبيت: رافع بن خديج صاحب النبي(صلى الله عليه وآله)[2] وبنو عبد الأشهل، منهم: سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن[3] بنو ظفر، منهم: قيس بن الخطيم[4].

ومن الجعادرة: أبو قيس بن الأسلت[5] الذي يقول: [من السريع]

أسعى على جل بني مالك كل امرئ في شأنه ساع

ومن بني خطمة: خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين[6].

---

(١) هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجي سيد الأوس في الجاهلية، شاعر، وكانت عنده سلمى بنت عمرو النجارية أم عبد المطلب بن هاشم فأولد أُحيحة منها أخوة لعبد المطلب ومن ذريته عبد الرحمن بن أبي ليلى المحدّث بالكوفة.

(٢) كان نقيب قومه بالمدينة شهد أحداً والخندق، توفي بالمدينة متأثراً من جراحه في سنة ٧٤هـ، ويستدرك على المؤلف ذكر آخرين. ممن نبه ذكره من الصحابة منهم وفيهم جماعة من شهداء أحد وآخرين بدريين وآخرين شهداء يوم الخندق سوى غيرهم: كأبي الهيثم بن التيهان بدري عقبي نقيب، وعرابة الأوس الذي مدحه الشماخ بقوله: [من الوافر]

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

(٣) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، بدري من شهداء يوم الخندق.

(٤) قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر الشاعر، له ديوان شعر مطبوع أدرك الإسلام ولم يسلم.

(٥) واسم ابي قيس صيفي، وأسم الأسلت عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة ابن مالك بن الأوس وكان سيد قومه، فتأخر إسلامه إلى أن مضى يوم الخندق.

(٦) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة أجيزت شهادته بشهادة رجلين فقيل له ذو الشهادتين، شهد مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ الجمل وصفين وقتل بها سنة ٣٧هـ. ويستدرك على المؤلف جماعة من النابهين إما بالعلم أو الشجاعة أو الشعر ولم يذكرهم وأعرضنا عن ذكرهم اختصاراً.

وأما الخزرج: فمن بطونها: بنو النجار، أخوال النبي(صلى الله عليه وآله) واسم النجار تيم الله، وبنو الحارث، وبنو خدرة، وبنو ساعدة، وبنو الحبلى، وبنو زريق، وبنو بياضة، وبنو سلمة، وبنو أدّي.

فمن بني النجار: أبي بن كعب[١]، وحسان بن ثابت بن حرام بن عمرو ابن زيد بن مناة بن عدي بن النجار[٢] وأبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام[٣] وأبو أيوب خالد بن زيد[٤].

ومن بني الحارث: زيد بن خارجة الذي تكلم بعد موته[٥].

وعبد الله بن رواحة[٦].

(١) صحابي كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، نقل إلى المسلمين كثيراً من الإسرائيليات، مات سنة ٢١هـ.

(٢) حسان بن ثابت الشاعر الشهير أحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ومن المعمّرين عاش في الجاهلية ستين سنة ومثلها في الإسلام، له مدائح في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، وكان شاعر المسلمين في الإسلام لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لأنه كان جباناً، له ديوان شعر مطبوع بمصر.

(٣) هو من الصحابة شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق، وكان جهير الصوت وتوفي في المدينة وقيل ركب البحر فمات غازياً.

(٤) صحابي شهد سائر المشاهد مع النبي ﷺ ولما هاجر النبي ﷺ نزل عليه، وتوفي في بلاد الروم غازياً، دفن في أصل حصن القسطنطينية وذلك سنة ٥٢هـ.

(٥) وذلك أنه أغمي عليه قبل موته فظنوه ميتاً فسجبوا عليه ثوبه ثم راجعته نفسه فتكلم بكلام حفظ عنه في أبي بكر وعمر وعثمان، ثم مات، كذا في أسد الغابة (ج٢/ص٢٣٧) أقول: وهذا صريح في أنه أغمي عليه قبل الموت ولم يمت، فكلامه - إن صح - إنما هو قبل الموت، فلاحظ.

(٦) ممن شهد العقبة وكان نقيب بني الحارث وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ إلاّ الفتح وما بعده، لأنه كان قد قتل قبله وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة في سنة ٨ للهجرة وفيها استشهد جعفر ابن أبي طالب وزيد بن حارثة.

وأبو الدرداء عويمر بن زيد[1] .

ومن بني خدرة : أبو سعيد سعد بن مالك الخدري[2] .

ومن بني الحبلى[3] : عبد الله بن أبي رأس المنافقين[4] واسم أمه سلول خزاعية .

ومن بني بياضة : النعمان بن عمرو صاحب راية المسلمين يوم أحد[5] .

ومن بني سلمة : جابر بن عبد الله[6] صاحب النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكعب بن مالك الشاعر[7] .

---

(١) ممن تأخر إسلامه فلم يشهد بدراً، وقيل أيضاً لم يشهد أحداً، وشهد الخندق نزل دمشق بعد النبي ﷺ وولي القضاء لمعاوية أيام امارته بأمر من عمر بن الخطاب توفي سنة ٣٢هـ. (١٥٩/٤) أسد الغابة.

(٢) من مشاهير الصحابة أول مشاهده الخندق قتل أبوه يوم أحد، توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ ودفن بالبقيع.

(٣) ولد غنم بن عوف بن الخزرج سالماً وهو الذي يلقب بالحبلى لعظم بطنه، فولده يقال لهم بنو الحبلى، عن الجمهرة بتصرف.

(٤) كان رأس المنافقين انخزل في واقعة احد في ثلثمائة رجل وعاد بهم إلى المدينة وفعل ذلك يوم أراد النبي ﷺ التهيؤ لغزوة تبوك، يفرح كلما حلّت نازلة بالمسلمين وهو الذي نزلت في موته (ولا تصل على أحد منهم) الآية.

(٥) ذكره ابن الكلبي فيمن شهد أحداً من الصحابة فيما نقله ابن الأثير في أسد الغابة (ج٥/ص ٢٨).

(٦) هذا هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وثمة جابر ابن عبد الله آخر كلاهما أنصاريان سلميان صحابيان ويجتمعان في النسب في غنم بن كعب، ولم يعيّن المؤلف المراد منهما، ولكن أشهرهما هو الأول، وهو الذي شهد مع النبي ﷺ ثمان عشرة غزوة، وشهد صفين مع الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وهو آخر من مات من الصحابة الذين شهدوا العقبة وكانت وفاته بالمدينة سنة ٧٤ أو ٧٧ هـ كما في أسد الغابة (ج١/ص ٢٥٦-٢٥٨).

(٧) شاعر إسلامي من شعراء النبي ﷺ شهد مع النبي ﷺ مشاهده كلها في بدر وتبوك، ولبس كعب لامة النبي ﷺ يوم أحد ولبس النبي ﷺ لامته، فجرح كعب يومئذ أحد عشر جراحاً، وكان كعب يخوف المشركين الحرب، وحسان يقبل على الأنساب، وعبد الله بن رواحة يعيّرهم بالكفر، قال ابن سيرين فبلغني أن دوساً إنما أسلمت فرقاً من قول كعب بن مالك كما في أسد الغابة (ج٤/ص٢٤٧،٢٤٨). [من الوافر]

قضينا من تهامة كل وتر ... وخيبر ثم اغمدنا السيوفا

تخبرنا ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوساً أو ثقيفا

ومن بني أدي : معاذ بن جبل[1] .

وأما خزاعة : فذكر أبو عبيد : أن أباها الذي تفرقت منه عمرو بن ربيعة ابن حارثة بن مزيقياء بن عامر ماء السماء .

ومن بطونها : بنو مليح ، وبنو جليل ، وبنو قمير ، وبنو خاطر ، وبنو كليب ، وبنو حرام ، وبنو المصطلق .

فمن بني مليح : طلحة بن عبد الله الذي يقال له : طلحة الطلحات[1] ، وكثير ـ عزّة ـ بن عبد الرحمن[2] .

ومن بني خليل : المتحرش بن خليل ، ويقال المخترش ـ بخاء معجمة ـ وهو أبو غبشان الذي باع مفتاح الكعبة من قصي بن كلاب[3] .

ومن بني حرام : أم معبد التي نزل بها النبي (صلى الله عليه وآله) مع أبي بكر الصديق[4] .

---

(١) قال ابن الأثير في أسد الغابة (ج٤/ص٣٧٦): وأدّي الذي ينسب إليه سلمة بن سعد، القبيلة التي ينسب إليها من الأنصار وقد نسبه بعضهم في بني سلمة، وهو صحابي ممن شهد العقبة وبدراً وأحد والمشاهد كلها وتوفي بالشام في طاعون عمواس سنة ١٧ أو ١٨هـ.

(١) هو طلحة بن عبد الله بن خلف بن سعد بن عامر بن بياضة بن سبع بن جُثمة بن سعد بن فليح قتل أبوه يوم الجمل مع عائشة، كان موصوفاً بالجود في البصرة، وكان يميل إلى بني أمية توفي والياً بسجستان سنة ٦٥هـ.

(٢) شاعر متيم مشهور، قال المرزباني: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا يقدمون عليه أحداً وكان كيسانيا في عقيدته، مات سنة ١٠٥هـ له ديوان شعر مطبوع.

نصّ ابن دريد في الاشتقاق سنة ٤٧٠ هـ أنه المحترش مفتعل من الحرش.

(٣) وذكره الزبير أن خليلاً جعل الي أبي غبشان فتح البيت وإغلاقه، وأن قصياً اشترى ولاية البيت من أبي غبشان بزق خمر أو قعود وقيل بكبش وزق خمر فقال الناس: أخسر من صفقة ابي غبشان فصارت مثلاً، العقد الثمين (ج١/ص١٤٣).

(٤) اسمها عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام، نزل بها النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة ونظر إلى شاة في كسر البيت فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال: هل لها من لبن قالت: هي أجهد من ذلك، قال: أتأذنين ان أحلبها، قالت: نعم بأبي انت وامي إن رأيت بها حلبا فاحلبها، فمسح ضرعها وذكر اسم الله ودعا بإناء =

ومن بني المصطلق: جويرية بنت الحرث زوج النبي (صلى الله عليه وآله)[1].

وأما أسلم وهي لاحقة بخزاعة، بالانخزاع الآخر، لكن الذين قدمنا ذكرهم انخزعوا من قومهم قبل أسلم، ثم انخزع أسلم ومالك وملكان إخوة فلحقوا بخزاعة.

فمنها سلمة بن الأكوع[2]، وأهبان بن عياذ مكلم الذئب[3].

ومن بني ملكان: أسلم ذو الشمالين واسمه فيما روى أبو عبيد: عمير ابن عبد عمرو[4].

= يربض الرهط فحلب فيه فسقاها حتى رويت، وسقى أصحابه فشربوا حتى رووا وشرب آخرهم وقال: ساقي القوم آخرهم شرباً، فشربوا جميعاً علا بعد نهل حتى رضوا، انتهى، أسد الغابة (ج٥/ص٤٩٧).

(١) كانت من فضليات نسائه ﷺ آدباً وفصاحة توفيت بالمدينة سنة ٥٦هـ.

(٢) صحابي ممن بايع تحت الشجرة، شهد مع النبي سبع غزوات، سكن مدّة الربذة ثم عاد إلى المدينة فتوفي فيها سنة ٧٤هـ.

(٣) قال ابن الأثير في أسد الغابة (ج١/ص١٣٨) والصحيح أن مكلم الذئب هو أهبان بن أوس الأسلمي، أفرد ابن مندة هذا أهبان بن عياذ بترجمة، وأما أبو عمرو وأبو نعيم فانهما ذكراه في ترجمة أهبان بن أوس وقالا: قيل إنّ مكلم الذئب هو أهبان بن عياذ الخزاعي، والله اعلم.

وممن يستدرك عليه في المقام ممن نبه ذكره منهم: دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، وابن عمه أبو الشيص وهو لقب له، وكنيته أبو جعفر واسمه محمد بن علي بن عبد الله بن رزين وكلاهما شاعر مشهور مترجم في جل كتب الأدب والتراجم.

(٤) ذو الشمالين هو من ولد أبي غبشان بن عبد عمرو حاجب البيت وقد مرّ ذكره آنفاً، نص على ذلك ابن دريد في الاشتقاق (ص٤٧٩).

وأما العتيك فهو ابن الأزد بن عمران بن عمرو مزيقياء، منهم المهلب بن أبي صفرة[١] فهؤلاء بنو ثعلبة بن مازن بن الأزد.

ومن بني عمرو بن مازن بن الأزد: جذع بن عمرو الذي جرى المثل فيه (خذ من عمرو ما أعطاك)[٢].

وبنو الذئب منهم: سطيح الكاهن، واسمه ربيع بن ربيعة[٣].

ومن بني نصر بن الأزد: أبو حمزة الخارجي صاحب قد يد[٤]، وحمار ابن مالك الذي يقال فيه (أكفر من حمار)[٥].

---

(١) من أمراء الزبيريين والأمويين شديد البطش وهو أول من اتخذ الركب من الحديد. وكانت قبل ذلك تعمل من الخشب، مات في خراسان سنة٨٣هـ.

وممن يستدرك عليه ممن نبه ذكره منهم: عمر بن حفص الملقب بهزارمرد وعبد الله بن سنان كان فارس زمانه مع المهلب، ونعام بن الحارث، وهو أول رجل آغار على الفرس بعمان، وحاضر ابن حطاطي الشاعر، وعمر بن الأشرف قتل مع عائشة يوم الجمل، وزياد بن عمرو رأس الأزد بعد قتل مسعود بن عمرو والملقب بالقمر، وثابت بن قطنة الشاعر، في آخرين ذكرهم ابن دريد في الاشتقاق ص (٤٨٢) (٤٨٣) فراجع.

(٢) وحديثه في مجمع الأمثال للميداني في أول باب الخاء.

(٣) هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب كاهن قديم له أحاديث، عمّر ثلاثمائة سنة، ولد في أيام سيل العرم وعاش حتى أدرك أبرويز كسرى العجم، حديثه في المعمرين للسجستاني (ص٥).

(٤) هو المختار بن عوف أو ابن عبد الله السليمي الأزدي ثائر أباضي، توجه من حضرموت إلى الشام في جمعٍ كثير لقتال مروان (الحمار) بن محمد، فمرّ بمكة فاستولى عليها ومرّ بالمدينة فقاتله أهلها في (قديد) قتل منهم سبعمائة حتى قالت إحدى النوائح في ذلك:

[من مجزوء الكامل]

مـــا للزمان وماليـــه   أفـــنى قديد رجاليـــه

الأعلام ٨/ ٧١.

(٥) في الاشتقاق ٤٩٠: أن حماراً هو ابن نصر ومالك أخوه، ولكن في جمهرة ابن حزم (ص٢٧٦) كما في الأصل.

ومنهم : بنو لهب أعيف العرب[1] ، وشنوءة بطن ، وهو المعروف بأزد شنوءة[2] ، وبنو غامد[3] دوس بطن لحق في الشرف والكثرة بالقبائل ، منهم : جذيمة بن مالك أول ملوك الحيرة[4] ، ومنهم أبو هريرة صاحب النبي (صلى الله عليه وآله) واسمه عمير بن عامر[5] والطفيل بن عمرو[6] ، وعمرو بن حممة[7] وهو الذي تزعم دوس : إنه أول من قرعت له العصا .

---

(١) قال كثير: [من الطويل]

تيممت لهباً أبتغي العلم عندهم وقد رد علم العالمين إلى لهب

(٢) قال القلقشندي في قلائد الجمان /٩١ آزد شنوء بإضافة آزد إلى شنوءة : ... وهم بنو نصر ابن الأزد، وشنوءة لقب لنصر غلب عليه. وعليه يصح ما في المتن، وإنما كل بني نصر بن الأزد هم آزد شنوءة.

(٣) وقد نبه منهم جماعة منهم مخنف بن سليم الأزدي كان مع الإمام آمير المؤمنين ﵇ يوم البصرة، كما كان معه يوم صفين، ومن ولده ابو مخنف الإخباري الشهير.

(٤) ويلقب بالوضاح وهو الذي قتلته الزباء وحديثه في فصل المقال للبكري (١٢٤ـ١٢٥).

(٥) اختلفوا في اسم آبي هريرة واسم آبيه اختلافاً كثيراً لا يحاط به، ولا يضبط في الجاهلية والإسلام (الاستيعاب ج٢/ص٦٩٧)، أسلم بعد فتح خيبر سنة سبع لم يصحب النبي ﷺ سوى ثلاث سنين (البخاري ج٢/ص١٨٢) آكثر من الحديث حتى ارتاب المسلمون في ذلك لأن حديثه ناف كمّاً على جميع ما رواه الخلفاء الأربعة والحسنين ﵉ وأمهات المؤمنين، وهو أمر يدعو إلى الريبة فيه، ولم تكن الريبة في حديثه فحسب بل وحتى في نزاهة يده، فقد أوجعه الخليفة عمر ضرباً بالدرّة حتى أدماه، وذلك حين ثبتت له خيانته آيام عمالته على البحرين وشتمه بكلمة تعدّ من أقذع الشتم قال له: ما رجّعت بك اميمية إلاّ لرعية الحمر، وسمّاه عدو الله وعدو كتابه كما سماه سارقاً. راجع في ذلك طبقات ابن سعد في ترجمته وابن عبد ربه في العقد الفريد (ج١/ص٤٥ـ٥٣) ط لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٠م.

(٦) هو الذي لقب بذي النور صحابي قتل يوم اليمامة وحديثه في أسد الغابة (ج٣/ص٥٤).

(٧) هو من الصحابة المهاجرين الأولين مترجم في الإصابة برقم ٥٨١٤ وأما ما نقله من زعم دوس، وأنه أول من قرعت له العصا فليس كذلك، فإنه قرعت العصا قبله لعامر بن الظرب العدواني، وأكثم بن صيفي وسعد بن مالك الكناني وكلهم من حكام العرب، وإنما كانت تقرع لهم العصا لأنهم أسنّوا، فإذا قرعت العصا لأحدهم استيقظ وثاب إليه حلمه، فقرع العصا مثل في التنبيه، راجع. سمط اللئالي (ج١/ص٥٨٥).

وبنو راسب: منهم عبد الله بن وهب الراسبي رئيس الخوارج يوم النهروان وهو ذو الثفنات[1].

ومن عبد الله بن الأزد: عك بن عدنان رهط العكيّين، وقيل إن عكاً أخو معد بن عدنان[2].

انقضى نسب الأزد.

وأما بجيلة فهم: عبقر، والغوث، وجهينة بنو انمار بن أراش بن عمرو ابن الغوث، وأمهم بجيلة غلبت عليهم.

فمن بطونها: قسر[3]، وعرينة[4]، وبنو سمحة.

---

(١) قتل بالنهروان وليس هو ذي الثفنات ولم يلقبه بذلك أحد، وأظن المؤلف أراد به(ذا الثدية) قال الثعالبي في ثمار القلوب(٢٩٠): هو شيخ الخوارج وكبيرهم الذي علّمهم الضلال، وكان النبي ﷺ أمر بقتله وهو في الصلاة فكَعَّ عنه أبو بكر وعمر، فلما قصده علي لم يره فقال له النبي ﷺ: أما إنك لو قتلته لكان أول فتنة وآخرها، ولما كان يوم النهروان وجد بين القتلى، فقال علي: إيتوني بيده المخدّجة، فأُتى بها فأمر بنصبها. وقال: ذو الثفنات، كان يقال لكل من علي ابن الحسين بن علي، وعلي ابن عبد الله بن العباس: ذو الثفنات، راجع ثمار القلوب (٢٩١).

(٢) إن عك بن عدنان الذي هو أخو معد بن عدنان منه، الغافقيون وليس هو من الأزد، والذي هو من الازد ذلك عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد، راجع (٤٨٩) الاشتقاق و(٣٧٥،٣٢٨) الجمهرة. وقد أهمل المؤلف ذكر جماعة ممن نبه ذكره من البطون الأزدية يطول المقام باستدراكهم.

(٣) هو مالك بن عبقر بن انمار.

(٤) هو عرينة بن نذير بن قمر بن عبقر.

فمن بني قسر: شق بن صعب الكاهن[1] من ولده خالد بن عبد الله[2].

ومن بني عرينة: الرهط الذي أغار على سرح رسول الله ﷺ[3].

ومن بني سمحة: أبو يوسف القاضي[4].

وأما خثعم: وهو أفتل بن انمار، فمن بطونها: بنو شهران، منهم ذو الأنف الذي قاد خيل خثعم إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله)[5].

---

(١) كاهن جاهلي من معاصري سطيح كان من عجائب المخلوقات، إذ يذكرون أنه نصف إنسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة، عمّر طويلاً يقال: كان له ثلاثمائة سنة.

(٢) أمير العراقين لهشام بن عبد الملك طالت مدّته في ولايته، وكان معروفاً بالنصب ورمي بالزندقة، وكانت آمه نصرانية، قال ابن حجر: وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت يحيى بن معين قال: خالد بن عبد الله القسري كان والياً لبني آمية وكان رجل سوء، وكان يقع في علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) ثم قال: وله أخبار شهيرة وأقوال فظيعة ذكرها ابن جرير وأبو الفرج الأصبهاني والمبرد وغيرهم، (ج٣/ص١٠٢) تهذيب التهذيب.

(٣) ومن عرينة حبة بن جوين بن علي بن عبد نهم بن مالك بن غانم بن هوازن بن عرينة، كان من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وشهد معه مشاهده. الاشتقاق (٥١٨) الإصابة (١٩٤٢).
ومنهم جرير بن عبد الله البجلي الصحابي الشهير شهد مع الإمام علي بن أبي طالب ﷺ صفين. ومنهم أبو أراكة وهو صاحب دار أبي أراكة بالكوفة وكان شريفاً وهو صهر جرير الآنف الذكر.
ومنهم زهير بن القين البجلي ممن استشهد مع الحسين بن علي ﷺ يوم الطف وابن عمه سلمان ابن مضارب بن قيس البجلي ممن استشهد مع الحسين ﷺ أيضاً وهؤلاء كلهم ممن نبه ذكره ولم يذكرهم المؤلف.

(٤) أكبر أصحاب أبي حنيفة بعد زفر(٣٩٠) الجمهرة، ولي القضاء ببغداد للمهدي والهادي والرشيد ومات في أيامه سنة (١٨٣هـ) وهو أول من دعي(قاضي القضاة) وفي الجمهرة أنه من ولد سحمة بن سعد الأنماري الذي هو أخ لأم خارجة بنت سعد التي يضرب بها المثل فيقال: (أسرع من نكاح أم خارجة) وحديثها في مجمع الأمثال (ج١/ص٣١٧) وفصل المقال للبكري وأمثال الضبي (ص١١)، وجمهرة ابن دريد (ج١/ص٢٣٧) و(ج٢/ص١٨٧).

(٥) اسمه النعمان بن عبد الله بن جابر بن وهب بن الأقيصر.

وبنو الكلب: منهم أنس بن مدرك[١]، وابن الدمينة الشاعر[٢] واسمه عبد الله بن عبيد الله، والدمينة أمه.

وأما كندة: واسمه ثور بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرّة بن أدد، فتنقسم إلى عمارتين: بنو معاوية، وبنو أشرس ابني كندة.

فمن بطون معاوية: بنو الرائش، منهم شريح القاضي[٣]، وبنو معاوية

---

(١) وكان أنس بن مدرك سيد خثعم يكنى بأبي سفيان.

(٢) شاعر بدوي من شعراء العصر الأموي له مختارات في ديوان الحماسة لأبي تمام، وله ديوان شعر مطبوع مات سنة ١٣٠هـ وقيل اغتيل قتلاً في تبالة قرب الطائف وهو عائد من الحج.

ومما يستدرك على المؤلف عدم ذكر نابهين من خثعم: كعميس بن معد والد أسماء التي تزوجها جعفر بن أبي طالب ﷺ ثم خلف عليها أبو بكر ثم الإمام علي بن أبي طالب ﷺ فولدت لجعفر محمداً وعبد الله وعونا ولأبي بكر محمداً ولعلي يحيى وعوناً.

وأختها سلمى تزوجها حمزة بن عبد المطلب ﷺ.

واختاهما لأمهما ميمونة إحدى أمهات المؤمنين، ولبابة زوجة العباس بن عبد المطلب.

ومن نابهي خثعم: بشر بن ربيعة صاحب جبانة بشر بالكوفة وهو الذي كتب إلى عمر بن الخطاب: [من الطويل]

أنخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقّاص عليّ أمير

ومنهم: كريم بن عفيف بن عبد الله بن غزية بن مالك، قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء، قتله وباقي شهداء مرج عذراء معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٣هـ، وقتلهم مما نقمه عليه المسلمون وفي مقدمتهم أم المؤمنين عائشة(رض).

(٣) ولي القضاء بالكوفة من أيام عمر إلى أيام يزيد بن معاوية، قيل إلى أيام الحجّاج سنة ٧٧هـ وتوفي فيها أو بعدها بسنة أو سنتين أو ثلاث.

الأكرمين، منهم الأشعث بن قيس[1].

وبنو عمرو: منهم بنو تملك، وامرؤ القيس بن حجر[2]، وبنو الشيطان، منهم الجفشيش[3] الذي يقول: [من الطويل]

أطعنـا رسـول الله إذ كـان بيننـا ... فيا عجباً ما بـال ملـك أبـي بكـر

وبنو شجرة: لهم مسجد بالكوفة، ويقال لهم الشجرات.

---

(١) قال ابن الأثير في أسد الغابة (ج١/ص٩٨): وكان الأشعث ممن ارتد بعد النبي ﷺ فسيّر أبو بكر الجنود إلى اليمن فأخذوا الأشعث أسيراً، فأحضر بين يديه فقال له: استبقني لحربك وزوّجني بأختك، فأطلقه أبو بكر وزوّجة أخته وهي أم محمد بن الأشعث.

وذكر ابن رستة في الأعلاق النفيسة (ص٣٢٩) تحت عنوان خمسة غدرة في نسق: أعرق العرب في الغدر: عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب، غدر بالحجاج فقتل غادراً، وغدر محمد أبوه بمسلم بن عقيل، وغدر الأشعث بن قيس ببني الحارث بن كعب فغزاهم فأسروه ففدى نفسه بمائتي قلوص فأعطاهم مائة وبقيت عليه مائة فلم يؤدها حتى جاء الإسلام فهدم ما كان في الجاهلية، وغدر محمد بن الأشعث أيضاً بأهل طبرستان وكان ابن مرجانة ولاّه إياها فصالحهم وعقد لهم ثم غزاهم غادراً فأخذوا عليه الشعاب فقتلوا ابنه أبا بكر وفضحوه، وغدر قيس بن معدي كرب بمراد وكان بينهم اتفاق إلى أجل فغزاهم في آخر يوم من الأجل وكان ذلك يوم جمعة فقالوا: إنه بقي من الأجل......

وفات المؤلف ذكر: حجر بن عدي وهو الأدبر له صحبة، قتله معاوية صبراً في جماعة بمرج عذراء لأنهم أبَوْا البراءة من دين علي عليه السلام فكانت مأساة مرج عذراء حديث النقمة وأحد أسباب السخط على الحكم الأموي، ولأم المؤمنين عائشة حديثها المندّد بالجريمة النكراء قالت لمعاوية: إن النبي ﷺ قال: سيقتل في عذراء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء.

(٢) الشاعر الشهير بالملك الضليل أشهر أصحاب المعلقات وديوانه مطبوع وأخباره مشهورة.

(٣) واسمه معدان بن الأسود بن معدي كرب، والجفشيش لقب له، وقيل: هو اسمه وإنه ابن النعمان الكندي كما في أسد الغابة (ج١/ص٢٩٠).

ومن بطون أشرس اللاحقة بالعمائر الكبار: السكون، والسكاسك[1].

فمن السكون: تجيب، وشكامة.

فتجيب هم: عدي، وسعد، ابنا أشرس بن السكون، وأمهم تجيب ابنة ثوبان ابن سليم غلبت عليهم.

منهم: بشر بن كنانة الذي ضرب عثمان يوم الدار[2]، ومعاوية بن خديج قاتل محمد بن أبي بكر.

ومن شكامة: حصين بن نمير[3]، وأُكيدر صاحب دومة الجندل[4].

وأما لخم واسمه: مالك بن عدي بن الحرث بن مرّة بن أدد، فتنقسم إلى عمارتين: جزيلة، ونمارة.

فمن بطون نمارة: بنو الدار، ومنهم تميم بن أوس الداري[5].

وبنو عوذا، وبنو عمم واسمه عدي، وسمي بذاك لأنه أول من أعتم، وهو عدي بن نمارة بن لخم.

فمن بني عمم: ملوك العراق رهط النعمان بن المنذر.

---

(١) قبيلتان عظيمتان وهما ابنا أشرس بن ثور بن كندي.

(٢) سمّاه ابن حزم في الجمهرة (بحرية بن حيوة) ونقل في الهامش عن المقتضب أنه كنانة بن بشر، ونحوه في الطبري والاشتقاق لابن دريد (ص٣٧١).

(٣) صاحب حصار مكة بعد مسرف بن عقبة المرّي في قتال ابن الزبير، رمى الكعبة بالمنجنيق وخرج إلى حرب الحسين بن علي عليه السلام بعد ذلك وقتل مع ابن زياد سنة ٦٧هـ.

(٤) أسلم وكتب له النبي ﷺ عهداً بمنع التعرض له مادام يؤدي الجزية، وقيل: إنه نقض العهد بعد موت النبي ﷺ فقصده خالد وقتله وفتح دومة الجندل سنة ١٢هـ.

(٥) صحابي أقطعه النبي ﷺ وأخاه نعيم بن أوس بيت حبرين وبيت عينون بالشام، الجمهرة (٤٢٢)، الاشتقاق (٣٧٧).

ومن بني نمارة: قصير بن سعد صاحب الملك جذيمة[1].

ومن بطون جزيلة: بنو غنم، وبنو جدس.

فمن بني غنم: الجمرات، ومنهم عباد وهم بالحيرة[2].

وأما جذام: وهو أخو لخم فمن بطونها: بنو حرام، منهم بنو غطفان، وأفصى، ابني سعد بن [ربيل بن][3] أياس بن حرام.

ومن أفصى: روح بن زنباع[4] وانتسب بنو غطفان إلى قيس عيلان.

وأما عاملة: فمنهم عدي بن الرقاع الشاعر[5] وبطونها ثلاثة: بنو شعل، وبنو سلامة، وبنو عجل.

وأما خولان: فنسبة ولده راجعة إليه، ومنهم أبو مسلم الفقيه الخولاني[6].

وأما الأشعر: فهو الأشعر بن أدد، منهم بنو ناجية بن الجماهر (بن الأشعر)[7].

ومن بني ناجية: أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس.

---

(١) هو من ولد عمرو بن رزين بن نمارة بن لخم، الجمهرة (٤٢٢) وبه يضرب المثل (لا يقبل لقصير أمر).

(٢) وهم رهط عدي بن زيد العبادي الشاعر الشهير.

(٣) ما بين القوسين لم يرد في شيء من كتب النسب التي تحضرني.

(٤) زعيم اليمانية أيام عبد الملك بن مروان وأمير فلسطين توفى ٨٤هـ له أخبار مع عبد الملك وغيره.

(٥) شاعر أموي معاصر لجرير، ذكره ابن دريد في الاشتقاق ولقبه بشاعر أهل الشام، توفى (٩٥هـ) الإشتقاق (٣٧٥).

(٦) اسمه عبد الله بن أيوب.

(٧) ما بين القوسين زيادة إيضاحية منّا.

وأما مذحج: فهم مالك، وطيء، ابنا أدد.

أما مالك فعمارة عظيمة لاحقة بالشعوب ولاحقة بالقبائل وهي:

جلد، وسعد العشيرة، ومراد، وعنس.

فمن جلد، بنو الحرث بن كعب، والنخع، وجنب، وصداء، ورهاء.

فمن بني الحارث بن كعب: بنو الديان، وبنو عبد المدان[١] بن الديان، وبنو النار، وبنو قنان، منهم ذو الغصة[٢]، أبو فوارس الأرباع، وبنو الضباب.

ومن النخع: بنو صهبان، وبنو هبيل، ومنهم شريك بن عبد الله القاضي[٣].

---

(١) بنو عبد المدان أحد بيوتات العرب الثلاثة وهم: بيت زرارة بن عدس في بني تميم، وبيت حذيفة ابن بدر في فزارة وبيت المدان في بني الحارث. الاشتقاق (٣٩٩).

(٢) كان فارساً رأس بني الحارث مائة سنة، وسمي ذا الغصة، لأنه كان يغتص إذا تكلم يصعب عليه الكلام.

(٣) لم يكن شريك القاضي انبه النخع حتى يقتصر على ذكره، فإن منهم من الصحابة: زرارة بن قيس وله وفادة على النبي ﷺ، وابنه عمر بن زرارة اول من خلع عثمان بالكوفة (الجمهرة٤١٤)، وكميل بن زياد صاحب علي عليه السلام قتله الحجاج، كما ان منهم سنان بن انس لعنه الله قاتل الحسين بن علي عليهما السلام، قال ابن عمرو في الاستيعاب (١٤٣) ط حيدر آباد: قتله ـ يعني الحسين عليه السلام ـ سنان بن انس النخعي، ويقال له أيضاً سنان بن أبي سنان النخعي وهو جد شريح القاضي. انتهى.

قال وقال: مصعب: الذي ولي قتل الحسين بن علي (رضي الله عنهما) سنان بن أبي سنان النخعي لا رحمه الله، ويصدق ذلك قول الشاعر: [من الوافر]

وأي رزية عدلت حسيناً غداة تبيره كفا سنان

أقول: فكان على المؤلف وهو يريد ذكر شريك القاضي أن يذكر جدّه سنان فإنه أنبه ذكراً منه بالخزي والعار.

وبنو جذيمة : منهم الأشتر بن مالك الحرث[1] ، وبنو إليهة ، منهم الحسن ابن عبد الله الفقيه .

وأما جنب ، وصداء فهم سبعة إخوة : منبه ، والحرث ، والمغلي ، وسيحان[2] ، وشمران ، وهفان ، بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد ، فهولاء الستة جنب ، ويزيد بن يزيد السابع هو صداء ، وسمي أولئك جنباً لأنهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة ، وحالف صداء الحرث بن كعب[3] .

أما رهاء : فهم رهاء بن حرب بن علة بن جلد ، بنو عمّ جنب ، بطن يزيد ابن شجرة صاحب النبي(صلى الله عليه وآله)[4] .

---

(١) كان لعلي عليه السلام كما كان علي لرسول الله صلى الله عليه وآله ، أحد قواده ومستشاريه، ومواقفه يوم الجمل وصفين، وولاه الإمام علي مصر، وكتب له عهداً يعتبر من أهم مصادر التشريع في حقوق الراعي والرعية، وقد شرحه المرحوم المحامي توفيق الفكيكي باسم (الراعية والرعية) وقد طبع مكرراً في جزأين، ومات الأشتر مسموماً قبل أن يصل إلى مصر بإيعاز من معاوية وذلك سنة ٣٧هـ، وقد طبع عنه كتابان باسم (مالك الأشتر) أولهما للأستاذ السيد محمد تقي الحكيم، والثاني للأستاذ السيد محمد رضا الحكيم، وابنه ابراهيم بن الاشتر قاتل عبيد الله بن زياد.
ممن نبه ذكره، ولم يذكره المؤلف وعنه رسالة خاصة للمرحوم الحجة شيخنا الشيخ محمد علي الأوردبادي، طبعت ملحقاً مع كتاب مالك الأشتر للسيد محمد رضا الحكيم.

(٢) كذا في الأصل وهو المذكور في الاشتقاق (ص٤٠٥) إلا أن في معجم البلدان لياقوت الحموي (جنب) سنحان بالنون. وكذا في القاموس (سنح).

(٣) لم يذكر المؤلف من نبه ذكره من تلك البطون وفيهم من النابهين جمع من الشجعان والمحدثين والشعراء.

(٤) كان على المؤلف أن يذكر أولاً صحابة النبي صلى الله عليه وآله من الرهاويين الذين لم تدنسهم الفتن كعمرو ابن سبيع ومالك بن زرارة ثم يذكر غيرهم من صحابة معاوية، لكنه تعجل فذكر يزيد بن شجرة وكان من أصحاب معاوية بصفين.

وأما سعد العشيرة: فبطونها المشهورة: الحكم، وصعب، وجعفر، وعائذ الله.

فمن الحكم: بنو بندقة، منهم الجراح بن عبد الله صاحب خراسان[1].

ومن بني جعفر: بنو مران، وبنو حريم.

فمن بني مران: علقمة الحراب[2]، والجراح بن الحصين[3] الذي قال له ابن الزبير: (أكلت تمري وعصيت أمري).

وبنو سلمة: منهم أبو سبرة وفد على النبي(صلى الله عليه وآله)[4].

ومن بني حريم: بنو المجمع، منهم عبيد الله بن الحرّ الفاتك[5].

ومن صعب: بنو أود، وبنو زبيد.

---

(١) لعل الصواب بنو حدقة فإن أحد أجداد الجراح هو حدقة بن مضلة، وأما بنو بندقة فليس منهم الجراح المذكور بل منهم الخلج الشاعر كما في الاشتقاق (ص٤٠٩)،و الجراح المذكور، ولي خراسان لعمر بن عبد العزيز وبقي في إمارته إلى سنة (١١١هـ) من قبل هشام بن عبد الملك وقد قتل سنة ١١٢ هـ غازياً، وورد في الاشتقاق (ص٤٠٦) أن الجراح هذا (هو مولى هانئ أبي نواس) ولكن ابن حزم في الجمهرة (ص٤٠٨) قال: وكان أبو نواس الشاعر الحسن بن هانئ .... مولى الجراح بن عبد الله هذا. هكذا كتبته من خط الحكم المستنصر، فلاحظ.

(٢) قال ابن دريد رأسهم دهراً بعد شراحيل. الاشتقاق (٤٠٧).

(٣) ولاّه ابن الزبير وادي القرى فأنهب تمره فجعل يضربه بالدرة ويقول: أكلت تمري .... الخ. الاشتقاق (٤٠٧).

(٤) وفد على النبي ﷺ فاقطعه وادي جعفى باليمن واسم الوادي جردان الجمهرة (٤١٠).

(٥) له حديث في واقعة كربلاء حيث التقى معه الحسين عليه السلام في قصر بني مقاتل ولم يحمد لقاءه وقال له: (وما كنت متخذ المضلين عضدا) وحديثه في الطبري وغيره، ولم يذكر المؤلف جماعة من النابهين: كسويد بن غفلة بن عوسجة الفقيه، أدرك النبي ﷺ رحل إليه فقدم المدينة بعدما قبض ﷺ بليال قليلة لم تبلغ العشر، صحب الخلفاء الأربعة واختص بالإمام عليه السلام أخيراً. وهناك آخرين نبه ذكرهم ولم يذكرهم المؤلف.

فمن أود: الزعافر، وبنو عوف، منهم الأفوه الأودي الشاعر واسمه صلاءة ابن عمرو[1].

ومن بني زبيد: عمرو بن معدي كرب[2].

وأما مراد: وهو يحابر فمشهور، ولده يرجعون إلى ناجية وزاهر ابني مراد.

فمن بني ناجية: بنو غطيف، منهم فروة بن مسيك[3] وفد على النبي(صلى الله عليه وآله)، وعروة بن هاني[4] المقتول بسبب مسلم بن عقيل.

وبنو قرن بن رومان بن ناجية، منهم: أويس القرني[5] قال فيه النبي(صلى الله عليه وآله): (يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر).

---

(١) شاعر يماني جاهلي كان سيد قومه في حروبهم، وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره، ومن شعره المشهور قوله: [من الطويل]

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

الأعلام (٣/٢٩٧).

(٢) فارس شاعر أسلم سنة ٩ من الهجرة ثم ارتد ثم رجع إلى الإسلام، لم تزل تخامر نفسه نخوة الجاهلية، له شعر في بعضه حكمة.. كقوله: [من الوافر]

إذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع

الشعر والشعراء (١٣٩).

(٣) شاعر مخضرم أسلم سنة ٩ واجازه النبي ﷺ واستعمله على مراد ومذحج وزبيد، وقاتل أهل الردة وسكن الكوفة وهو قائل الأبيات: [من الوافر]

وما إن طبّنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا

..... الخ، رغبة الأمل (٤/١٠).

(٤) كذا في الأصل والصواب هاني بن عروة كما في جلّ كتب التاريخ.

(٥) من خيار التابعين وسادة الزهاد الناسكين، أدرك حياة النبي ﷺ ولم يره، بشّر به النبي ﷺ قبل مجيئه إلى المدينة، وشهد هو مع الإمام علي صفين، وقتل بها سنة ٣٧هـ وله حديث مع الخليفة عمر حين طلب منه أن يستغفر له. (طبقات ابن سعد ٦/١١١).

ومن بني زاهر: بنو عوتبان، منهم قيس بن المكشوح رئيس[١].

وأما عنس: فمنهم بنو مالك، منهم الأسود الكذاب العنسي تنبأ باليمن.

وبنويام: منهم عمار بن ياسر[٢].

وأما طيء: فتجمعها عمارتان عظيمتان لاحقتان بالقبائل وهما: جديلة، والغوث.

فجديلة طيء: هو جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء، وأمه جديلة حميرية غلبت عليه.

فمن جديلة: بنو ثعلبة بن رومان بن جندب، وبنو ثعلبة بن ذهل بن رومان، وبنو ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان، فيقال لهؤلاء الثلاثة: الثعالب[٣].

فمن ولد ثعلبة بن جدعاء: بنو المعلى بن تيم الذين يقال لهم: مصابيح الظلام، وهم الذين مدحهم بذلك امرؤ القيس[٤].

---

(١) فارس مذحج وهو الذي قتل الأسود العنسي الذي تنبأ باليمن. (٤١٤) الاشتقاق.

(٢) أبو اليقظان صحابي جليل من سابقي المسلمين بل هو وأبوه وأمه ممن جاهروا بالإسلام وعذبوا في سبيل الله، وكان النبي ﷺ يلقبه (الطيّب المطيّب) شهد مع النبي ﷺ سائر مشاهده كما شهد مع الإمام علي ؑ الجمل وصفين وقتل بها، وقد قال النبي ﷺ (ويح عمار تقتله الفئة الباغية) وبهذا الحديث اهتز جيش الشام عندما قتل عمار لولا خدعة ابن هند لهم بأن قاتله من أخرجه معه للحرب، وقد رد الإمام تلك المزعمة بأن رسول الله قتل حمزة لأنه أخرجه للحرب، وقد كتب في عمار غير واحد وطبع بعض تلك الكتب منها (عمار بن ياسر) للعلامة الشيخ عبد الله السبيتي.

(٣) والثعالب في طيء نظير الربائع في تميم كل واحد منهم عم الآخر وكلهم بطون(٣٩٩) الجمهرة.

(٤) مدح امرؤ القيس المعلى حين أجاره ومنعه بأبيات، وهو الذي سماهم بمصابيح الظلام: [من الوافر]

كأني إذ نزلت على المعلى ... نزلت على البواذخ من شمام
فما ملك العراق على المعلى ... بمقتدر ولا الملك الشآمي
أصد نشاص ذي القرنين حتى ... تولى عارض الملك الهمام
أقرّ حشا امرئ القيس بن حجر ... بنو تيم مصابيح الظلام

(١٧٩) ديوان امرئ القيس.

ومن بني مالك بن جدعاء: بنو طريف، وبنو ثمامة ابنا مالك بن جدعاء.

فمن بني طريف: البرح بن مهر.

ومن بني ثمامة: أوس بن حارثة بن لأم[1]، وباعث الذي أغار على إبل امرئ القيس[2].

ومن بني ثعلبة بن رومان: الطريف بن مالك الذي نزل به امرؤ القيس ومدحه[3].

وأما الغوث بن طيء: فمنه بنو ثعل بن عمرو، وبنو الغوث، وفيه البيت والعدد، ومنهم الأجائيون، وبنو جرم بن عمرو بن الغوث، واسمه ثعلبة، وبنو نبهان، وبنو بولان، وبنو هني، كلهم ابن عمرو بن الغوث.

ومن بني ثعل: بنو معن، وبنو بحتر، وبنو سنبس، وبنو عدي بن أخزم.

---

(١) سيد مشهور من سادات طيء، عاش مائتي سنة، عن ابن دريد في الاشتقاق (٣٨٣)، وعن السجستاني في المعمرين ٤٥، قال: إنه عاش مائتي سنة وعشرين سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه وفي بيتهم، فبلغنا أن بنيه ارتحلوا وتركوه في عرصتهم حتى هلك ضيعة وهم يسبون بذلك اليوم.

(٢) هو باعث بن حويص وفي إغارته على الإبل يقول امرؤ القيس أبياته التي أولها قوله المشهور مثلاً:

[و] دع عنك نهبا صيح في حجراته ... ولكن حديثا ما حديث الرواحل

وفيها يقول:

تلعّب باعث بذمة خالد ... وأودى عصام في الخطوب الأوائل

وعصام راعي إبل امرئ القيس(١٥٣) الديوان.

(٣) وذلك أن الطريف بن مالك لما نزل به امرؤ القيس أكرمه وأحسن إليه فمدحه امرؤ القيس بقوله:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره ... طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

(الديوان/٩٢).

فمن بني معن : بنو عصر ، منهم عمرو بن المسيح[(١)] كان أرمى العرب وهو الذي يعني إمرؤ القيس بقوله : (رب رام من بني ثعل) .

ومن بني بحتر : قيس بن شمر البحتري الشاعر[(٢)] .

ومن بني عدي : حاتم طيء بن عبد الله[(٣)] ، وسلامة بن يزيد[(٤)] وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهو أقرع فمسح رأسه فنبت شعره فسمي الهلب .

---

(١) كان من المعمّرين، قالوا : عاش حتى أدرك النبي ﷺ وهو ابن خمسين ومائة سنة وله يقول امرؤ القيس: [من الرمل]

رب رام من بني ثعل ... متلج كفيه من قتره

في أبيات مذكورة في ديوانه (٨٦ ـ٨٧).

(٢) كذا في الأصل، والبحتري الشاعر المشهور ليس اسمه قيس بن شمر، بل اسمه الوليد بن عبيد والصواب في العبارة هكذا : (ومن بحتر قيس بن شمر والبحتري الشاعر) وقيس بن شمر هذا هو الذي عناه امرؤ القيس بقوله: [من الطويل]

فهل أنا ماش بين شرط وحيّة ... وهل أنا لاق حيّ قيس بن شمراً

(الديوان ٧٥).

والبحتري الشاعر هو أبو عبادة، شاعر نشأ في البادية فغلبت عليه فصاحة العرب، وخرج إلى بغداد ولقي أبا تمام ولزمه حتى تخرج عليه، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي وأبو تمام والبحتري، له ديوان مطبوع، وله الحماسة مطبوع، وللمعري(عبث الوليد) كتاب في نقد ديوانه وهو مطبوع، كما أن للآمدي الموازنة بين أبي تمام والبحتري وهو مطبوع، مات البحتري سنة (٢٨٤هـ). (١٤١/٩) الأعلام.

(٣) حديثه في الجود يضرب به المثل، وله شعر كثير في ذلك، وقد طبع له ديوان صغير ضمن خمسة (دواوين العرب) بعناية المكتبة الأهلية في بيروت.

(٤) في الاستيعاب (٦٠٠) ط حيدر آباد يقال إن اسمه يزيد بن عدي ..... وقيل بل هو هلب بن يزيد.... وهو كوفي روى عنه ابنه قبيصة بن هلب.

وأما الأجائيون: فينتهي نسبهم إلى أمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول من ثعل، منهم الطرماح بن حكيم الشاعر[1].

وأما جرم فمنهم: شمجي، منهم: عبد عمرو الذي يقول فيه الأعشى:

(أوفى وأمنع من جار ابن عمار)[2] [من البسيط]

ومن بني نبهان: بنو نايل، منهم: زيد الخيل[3] بن مهلهل الذي سمّاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) زيد الخير، وبنو سدوس بن أصمع، منهم: وزر بن جابر قاتل عنترة[4]، وقحطبة بن شبيب أحد نقباء بني العباس[5].

وأما همدان فعمارتان اثنان: حاشد، وبكيل.

فمن حاشد: بنو عبد الله، وهو شبام اسم جبل نزل به فغلب عليه.

وبنو ناعط، وهو ربيعة بن مرثد، نزل جبلاً اسمه ناعط فغلب عليه.

وبنو مالك، وبنو يام، وبنو دالان، منهم مالك بن حريم بن مالك الذي يقول: [من الطويل]

---

(١) شاعر فحل وكان هجاءً معاصراً للكميت وصديقاً له لا يكادان يفترقان، اتصل بخالد القسري أيام ولايته على الكوفة، فكان يكرمه ويستجيد شعره، مات نحو سنة ١٢٥هـ الأعلام (٣/٢٢٥).

(٢) وصدر البيت: (جار ابن حيا لمن نالته ذمته) وهو من قصيدة قالها في مدح شريح بن حصين بن عمران ابن السموءل بن عاديا، وهي في ديوانه (١١٢) ط بيروت.

(٣) فارس مشهور وفد إلى النبي ﷺ ومات في رجوعه وكان سماه ﷺ زيد الخير وبسط له رداءه وقال: ما ذكر لي أحد فرأيته إلا كان دون ما وصف إلا زيد(٣٩٥) الاشتقاق.

(٤) وفد على النبي ﷺ ولم يسلم(٣٩٦) الاشتقاق.

(٥) قحطبة بن شبيب: أحد نقباء بني العباس، قال ابن دريد في الاشتقاق(٣٩٦): وقحطبة جد حُميَد بن قحطبة الذي يقال له حُميَد الطوسي.

متى تجمع القلب الذكي وصارماً   وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم[1]

وبنو الصائد[2].

ومن بني بكيل: بنو حمير، وبنو يناع أخي ثور، وبنو ثور، وبنو أرحب، وبنو مرهبة.

فمن أرحب: أبو رهم، هاجر إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو ابن خمسين ومائة سنة[3].

ومن بني مرهبة: عبد الله بن عياش المنتوف[4]، وعمرو بن ذر الفقيه[5].

وبنو نهم، منهم: عمرو بن براقة الشاعر[6]:

---

(١) وقد نسبت بعض المصادر البيت إلى عمرو بن برقة وهو همداني أيضاً، ولكن الثابت في كثير من المصادر: بأنه لمالك، ومالك هذا شاعر همدان وفارسها وصاحب مغازيها وهو مفزع الخيل، وأحد وصّافي الخيل، ويعد من فحول الشعراء، وله أخبار جمّة (١٠/٨٧) الأكليل.

وممن نبه ذكره من بني دالان: عمار بن أبي سلامة الدالاني، شهد المشاهد مع علي وقتل مع ابنه الحسين عليه السلام (١٠/٨٧) الإكليل.

(٢) لم يذكر المؤلف منهم أحداً وفيهم غير واحد ممن نبه ذكره: مثل عبد خير بن يحمد الصائدي المعروف بصاحب علي عليه السلام، وابنه معقل بن عبد خير ويكنى بأبي الجرندق شاعر، وهو ابن أخي أعشى همدان، ومنهم: أبو ثمامة الصائدي قتل مع الحسين عليه السلام، وآخرين غيرهم.

(٣) هو أبو رهم بن مطعم الشاعر مترجم في كتب الصحابة في (٦٤٩) الاستيعاب.

(٤) صاحب السمر، نديم المنصور العباسي (٤٣٢) الاشتقاق.

(٥) فقيه محدّث تولّى القضاء اختلفوا في صحّة حديثه لأنه كان رأساً في الأرجاء (تهذيب التهذيب ٧/٤٤٤).

(٦) هو عمرو بن الحارث الهمداني، وبراقة أمه فنسب اليها، شاعر مخضرم له أخبار في الجاهلية، وعاش إلى أيام عمر بن الخطاب، مات بعد سنة ١١هـ، وهو الذي نسبت إليه القصيدة التي منها فيما زعم بعضهم: [من الطويل]

متى تجمع القلب الذكي وصارماً   وأنفاً حمياً تجتنبك المظالمُ

(٤٣٢) الاشتقاق.

انقضى نسب قحطان .

وأما قضاعة : فمن قبائلها المشهورة بالنسبة إليها :

كلب ، وجهينة ، وعذرة ، والقين ، وبهراء ، ونهد .

فهذه أصول أنساب العرب ، وفروعها المشهورة التي يجمل بالأديب حفظها ، ويليق بالمتخصص ذكرها ، وحسبنا أن ها هنا .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

خاتمة الناسخ والمحقق

نجز الكتاب والحمد لله رب العالمين، نقلت جميعه من نسخة نقلت جميعها من خط أبي الفتح عثمان بن جنّي، وصححها رضي الدين الشاطبي، تأريخها ١٥ صفر ١١٨٧هـ.

كان الفراغ من كتابة هذه الرسالة يوم الأحد الساعة الخامسة قبل الظهر من يوم ٨ شوال ١٣٨٢هـ بالمدينة المنورة من النسخة الخطية من المجموعة رقم (٢١) من مكتبة العلامة شيخ الإسلام عارف حكمت رحمه الله(قسم التاريخ) بقلم كاتبها: محمد بن هادون بن أحمد بن حسين العطاس.

وقد روجعت هذه الرسالة على الأصل بعناية من قبل الوالد هادون أحمد العطاس بالاشتراك معي، وتحرّينا الدقّة بقدر الإمكان وعليه وقعنا.

محمد بن هادون أحمد العطاس، وهادون أحمد العطاس.

حرر بعد مغرب ليلة الاثنين ٩شوال سنة ١٣٨٢هـ بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت.

تم ولله الحمد استنساخ الرسالة عن النسخة التي مَرَّ وصفها، وقد أهدانيها سيادة الأخ الشريف الفاضل السيد هادون أحمد العطاس حفظه الله في مكة المكرمة عند تشرفي أول مرة بحج بيت الله الحرام في عام ١٣٨٨هـ

فنسختها إعداداً لتحقيقها، وتمهيداً لطبعها، وتعميماً لنفعها والاستفادة منها.

وكان الفراغ منها عصر يوم السبت عيد الأضحى المبارك من سنة ١٣٩٠هـ في النجف الأشرف وأنا العبد المعترف بالعصيان:

محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان

قائمة المصادر والمراجع

١ـآثار البلاد : للقزويني(ت٦٨٢ هـ) ط دار صادر بيروت ١٣٨٠ .

٢ـأزهار الرياض : للمقري(ت١٠٤١ هـ) ط مصر .

٣ـالاشتقاق : لابن دريد(ت٣٢١ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط مصر ١٣٧٨ هـ .

٤ـالأعلام : للزركلي ط الثالثة .

٥ـالأغاني : للأصبهاني (ت٣٥٦ هـ) ط الساسي .

٦ـالإكمال : لابن ماكولا ، ط حيدر آباد .

٧ـالإكليل : للهمداني(ت٣٢٤ هـ)، ج٨/ ١٠ ، ط القاهرة ـ بغداد .

٨ ـالأنساب : للسمعاني(ت٥٦٢ هـ)، ط حيدر آباد .

٩ـالأنساب المتفقة : لابن القيسراني(ت٥٠٧ هـ)، ط أوفست .

١٠ـ إيضاح المكنون : لإسماعيل باشا(ت١٣٣٩ هـ)، ط استانبول .

١١ـ بغية الملتمس : للضبي(ت٥٩٩ هـ)، ط اوفست .

١٢ـ بغية الوعاة : للسيوطي(ت٩١١ هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط مصر .

١٣ـ بلوغ الأرب : للآلوسي(ت١٣٤٢ هـ)، ط مصر ١٣٤٢ هـ .

١٤ـ البيان والتبيين : للجاحظ(ت٢٥٥ هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون .

١٥ـ تاريخ ابن جرير الطبري : (ت٣١٠ هـ)، ط الحسينية بمصر .

١٦ـ تاريخ قضاة الأندلس: للنباهي، ط دار الكاتب المصري ١٩٤٨.
١٧ـ تاريخ الكامل: لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، ط بولاق.
١٨ـ تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس: د. السيد عبد العزيز سالم، ط دار المعارف.
١٩ـ تبصير المنتبه: لابن حجر (ت ٨٢٥ هـ)، تحقيق: البجاوي والنجار.
٢٠ـ ثمار القلوب: للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
٢١ـ جمهرة أشعار العرب: للقرشي (ت ١٧٠ هـ)، ط الرحمانية.
٢٢ـ جمهرة الأمثال: للعسكري (ت ٣٩٥ هـ)، ط بمبى.
٢٣ـ جمهرة أنساب العرب: لابن حزم (ت ٤٥٦ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
٢٤ـ حذف من نسب قريش: لمؤرج السدوسي (ت ١٩٥ هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد.
٢٥ـ الحلة السيراء: لابن الأبّار (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق: د حسين مؤنس.
٢٦ـ الحلل السندسية: أرسلان (ت ١٣٦٦ هـ)، ط دار الحياة بيروت.
٢٧ـ خريدة القصر (الأندلس): للعماد الأصبهاني (ت ٥٧٩ هـ)، تحقيق: عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم.
٢٨ـ خريدة القصر (المغرب): للعماد الأصبهاني (ت ٥٧٩ هـ)، تحقيق: محمد المرزوقي ورفاقه.
٢٩ـ خزانة الأدب: للبغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، ط بولاق.
٣٠ـ دائرة المعارف الإسلامية: الترجمة العربية ط أوفست.
٣١ـ دول الطوائف: محمد عبد الله عنان، ط القاهرة.

٣٢ـ رايات المبرزين : لابن سعيد تحقيق ، د . النعمان عبد المتعال القاضي .
٣٣ـ شاعرات العرب : لبشير يموت ، ط بيروت .
٣٤ـ شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد(ت٦٥٦ هـ)، ط مصر ١٣٢٩ هـ.
٣٥ـ الشعر والشعراء : لابن قتيبة(ت٢٧٧ هـ)، ط مصر ١٣٥٠ هـ.
٣٦ـ العرب وأطوارهم : محمد عبد الجواد الأصمعي ، ط مصر ١٣٣١ هـ.
٣٧ـ عرف الولاء في شهداء كربلاء : محمد مهدي الخرسان(مخطوط) بمكتبة المؤلف .
٣٨ـ العقد الفريد : للأندلسي(ت٣٢٧ هـ)، تحقيق : احمد أمين، الزين، الأبياري .
٣٩ـ القصد والأمم : لابن عبد البر(ت٤٦٣ هـ)، ط الحيدرية : النجف الأشرف .
٤٠ـ قلائد الجمان : للقلقشندي(ت٨٢١ هـ)، تحقيق : إبراهيم الأبياري .
٤١ـ قلائد العقيان : للفتح بن خاقان(ت٥٢٨ هـ)، ط التقدم وط تونس .
٤٢ـ قيام دولة المرابطين : حسن أحمد محمود ، ط القاهرة ١٩٥٧ هـ.
٤٣ـ الكامل في الأدب : للمبرد(ت٢٨٥ هـ)، ط دار نهضة مصر .
٤٤ـ الكتاب المنتخب : للمغيري ط مصر ١٣٨٢هـ.
٤٥ـ اللباب في تهذيب الأنساب : لابن الأثير(ت٦٣٠ هـ)، ط القدسي ١٣٥٧ هـ.
٤٦ـ مأساة انهيار الوجود العربي : لعبد الكريم التواتي ط الدار البيضاء ـ المغرب .
٤٧ـ المختارات : لابن الشجري(ت٥٤٢ هـ)، تحقيق : محمود حسن زناتي .
٤٨ـ مختصر أنساب الرشاطي : للبلبيسي(ت٨٠٢ هـ) (مخطوط) بمكتبة الحرم المكي .
٤٩ـ المشتبه : للذهبي(ت٧٤٨ هـ)، تحقيق البجاوي .
٥٠ـ المطرب : لابن دحية(ت٦٣٣ هـ)، تحقيق الأبياري ورفاقه .
٥١ـ مطمح الأنفس : للفتح بن خاقان(ت٥٢٨ هـ)، ط السعادة ١٣٢٥ هـ.

٥٢ـ المعارف : لابن قتيبة(ت٢٧٦ هـ) تحقيق : ثروت عكاشة .
٥٣ـ المعجب : لعبد الواحد المراكشي(ت٦٤٧ هـ) ، تحقيق : العريان والعلمي .
٥٤ـ معجم الأدباء : للحموي(ت٦٢٦ هـ) ، ط دار المأمون .
٥٥ـ المعجم في أصحاب الصدفي : لابن الأبار(ت٦٥٨ هـ) ، ط أوفست .
٥٦ـ معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة ، ط الترقي بدمشق .
٥٧ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : زامباور ، ط جامعة فؤاد ١٩٥١ .
٥٨ـ معجم البلدان : للحموي ، ط السعادة بمصر .
٥٩ـ المغرب في حلى المغرب : لابن سعيد وآخرين ، تحقيق : شوقي ضيف .
٦٠ـ مفتاح الذهب : لأحمد السيد ، ط المعارف بمصر .
٦١ـ منتقلة الطالبية : لأبي إسماعيل ابن طباطبا ، تحقيق : محمد مهدي الخرسان .
٦٢ـ المورد : (مجلة) ، وزارة الأعلام العراقية ط بغداد .
٦٣ـ النبوغ المغربي : لعبد الله كنون ، ط الثانية بيروت ١٩٦١ .
٦٤ـ نسب قريش : لمصعب الزبيري(ت٢٣٦ هـ) ، تحقيق : ليفي بروفنسال .
٦٥ـ نفح الطيب : للمقري(ت١٠٤١ هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .
٦٦ـ نفائس المخطوطات : تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ط بغداد .
٦٧ـ نوادر المخطوطات : تحقيق : عبد السلام محمد هارون ط مصر .
٦٨ـ نهاية الأرب : للقلقشندي(ت٨٢١ هـ) تحقيق : على الخاقاني .
٦٩ـ الوافي بالوفيات : ج٧ للصفدي(ت٧٦٤ هـ) ، تحقيق : د إحسان عباس .
٧٠ـ هدية العارفين : لإسماعيل باشا(ت١٣٣٩ هـ) ، ط استانبول .
٧١ـ يتيمة الدهر : للثعالبي(ت٤٢٩ هـ) ، ط الصاوي .
سوى الدواوين الشعرية وما ذكر في الهوامش .

المحتوى

هذا الكتاب

ان هذه المخطوطة من نوادر المخطوطات بالنسبة لمكتبات الجزيرة العربية وبعض الاقطار العربية التي اطلعت على فهارسها المطبوعة .

ولعله من المناسب ان أُشير الى أن القرن الخامس الهجري الذي عاش فيه المؤلف ـ فبالرغم من انحسار حدّة النفوذ العربي في الأندلس ،وتزايد الخطر الأسباني ،وكثرة نشوب الفتن والاضطرابات بين أمراء الطوائف ـ فقد كان هذا القرن بالذات من أخصب القرون في تاريخ الأندلس ، وخاصة في علمي الأنساب وتقويم البلدان ، ولاتخفى الصلة بين هذين العلمين، فقلّ ما يذكر شخص ما إلاّ ويتبادر الى الفكر في أي قطر كان ؟ ثم في أي بلد عاش؟

.. ومن خلال اللمحات السريعة التي ألقيتها على التحقيق أدركت المجهود العلمي الكبير الذي قدّمه فضيلة المحقق برجوعه الى العديد من المصادر المطبوعة منها ، والتي لايزال قسم منها مخطوطاً ، بل وقد أبدي بعض الملاحظات على ما تفّرد به المؤلف أو خالف غيره من النسابين. .

هادون أحمد العطّاس

مكة المكرمة



مؤسسة المواهب للطباعة والنشر

هاتف : ٠٣/٨٣٩٥٢٣ — فاكس ٥٤٣٤٣٨ - ١ - ٠٠٩٦١ / ٥٤٣٤٨٨ - ١ - ٠٠٩٦١

ص . ب : ١٣١ / ٢٥

بيروت - لبنان

توزيع



بيروت - لبنان - حارة حريك - ص.ب : ١٤/٥٤٧٩

تلفاكس : ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـــ خليوي : ٠٣/٢٨٧١٧٩